وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
جامعة الجزائر
كلية العلوم الإنسانية و الاجتماعية
قسم علم الاجتماع

ملخص مذكرة ماجستير في علم الإجماع تخصص تغير اجتماعي

بـــعـــنـــوان:

عوامل تعلق الشباب الريفي بالهجرة غير الشرعية
دراسة ميدانية لعينة من شباب ببلدية ياكوران
(ولاية تزي وزو)

إعـداد الطالب:
- مـوالك أحسن

تحت إشراف الدكتور:
- حقيقي نور الدين

السنة الدراسية 2009- 2010

كلمة شكر

بعد شكري للخالق سبحانه و تعالي وعونه لي علي إتمام هذا العمل أتقدم بالشكر الجزيل للأستاذ الدكتوراه نور الدين حقيقي علي حسن توجيهه العلمي والأدبي دون أن انسي شكري الجزيل إلي كل من ساعدني من قريب أو بعيد علي انجاز هذه الدراسة.

اهداء

اهدي هذا العمل إلي اعز مالديا في الوجود والديا الكريمين

إلي جميع إخوتي وأخواتي

إلي كل الزملاء و الزميلات

إلي الغالية مريم

إلي كل طالب علم

الجداول الخاصة
بالجانب ألنظري

فهرس جداول الجانب التطبيقي

فهرس الأشكال

الفهرس

الفصل الثالث: تاريخ و مراحل الهجرة و أهم السياسيات حول الهجرة

تمهيد

المبحث الأول: تاريخ ومراحل الهجرة الخارجية في العالم

المبحث الثاني: السياسة الأوروبية حول الهجرة الخارجية

الفصل الرابع: الهجرة غير الشرعية

تمهيد

المبحث الأول: أهم المفاهيم المتعلقة بالهجرة غير الشرعية.

المبحث الثاني: عوامل و مراحل الهجرة غير الشرعية

المبحث الثالث: مراحل الهجرة غير الشرعية

الفصل الخامس: خصائص , و أهم الإجراءات,و السياسات المتخذة من اجل محاربة الهجرة غير الشرعية

تمهيد

المبحث الأول: خصائص و أهم الإجراءات المتخذة من اجل محاربة الهجرة غير الشرعية

المبحث الثاني: أهم السياسات و النتائج حول الهجرة غير الشرعية

الفصل السادس: الأسس المنهجية للدراسة

تمهيد

المبحث الأول: مجال الدراسة

المبحث الثاني: تحليل البيانات و النتائج

المقدمة:

لقد شاهد العالم عدة تحولات سياسية وثقافية واجتماعية خاصة بعد الحرب الباردة، وقد صاحب ذلك عدة تحولات في المفاهيم المتداولة والقضايا المطروحة على الساحة الدولية وبرزت ظواهر بدأت تأخذ مكانتها في التحليل والأولوية، ومن بينها ظاهرة الهجرة التي اتخذت بعد جديد في العلاقات الدولية، والتغيرات الاجتماعية فهي في مفهوم الدول الغربية تهديد لكيانها، ولمصالحها لما تحتويه من عوامل سلبية إذ تعتبر عاملا مزعزعا لنسق العلاقات الدولية بعدما كانت في الماضي توفر اليد العاملة وتغطي العجز الذي تعاني منه الدول المتقدمة، وباعتبار الهجرة حركة في اتجاه واحد أي من الجنوب الذي يعاني من عدة مشاكل اجتماعية، سياسية، واقتصادية وثقافية وأحسن مثال دول المغرب العربي عامة والجزائر خاصة.

وهذه المشاكل تلعب دور كبير في طرد الشباب نحو الشمال الذي حقق درجة عالية من الرقي، والتقدم في جميع المجالات الاقتصادية والاجتماعية والثقافية والسياسية، ويعتبر الشمال منطقة جذب المهاجرين سعيا في تحقيق مرتبة اجتماعية معينة فإذا رجعنا إلى السيرورة التاريخية للهجرة نجدها تحتل مكانة متميزة، وأنها حركة مستمرة بدون انقطاع عبر قرون ماضية وأهماه الهجرات المختلفة من أوروبا وإفريقيا نحو العالم الجديد (أمريكا) وأكثر من قرن ونصف من الزمن بين ضفتي البحر المتوسط أحدثت تغيرات وتحولات ذات أبعاد نفسية، واقتصادية واجتماعية وثقافية وسياسية أثرت بشكل كبير على تركيبة السكان، وأصبحت أوروبا محور استقبال الهجرات بشتى أنواعها، ونجد معظم الشباب الجزائري يحلمون في الهجرة إلى أوروبا، لكن رغم ذلك أصبح الحلم صعب التحقيق لأن الهجرة تتعرض في يومنا هذا إلى امتحان عسير، وصعب الموقف الدول الأوروبية الذي يهدف إلى الحد من تدفق الهجرة المغاربية إلى أراضيها، واتخاذ التدابير وقوانين قاسية ضد المهاجرين وأصبحت تعتمد

على دول أوروبا الشرقية مثل بولونيا، النمسا... خاصة بعد تحقيق الوحدة الأوروبي، وأصبحت الجالية المغاربية تعاني من سوء المعاملة والتمييز في تطبيق القوانين، وبذلك انتهجت دول الاتحاد الأوروبي سياسة الحد من الهجرة بما فيها الغير الشرعية وتم غلق الحدود على المهاجرين، بعدما كانت الهجرة تعتمد على بعد كمي أصبحت اليوم ذات بعد نوعي أي بمعنى آخر اختيار نوعية المهاجرين الذي تتوفر لديهم كفاءات علمية ومهنية، واتخذت دول الاتحاد الأوروبي عدة تدابير من بينها أدمغة العالم الثالث، وتوفير لهم كل الشروط الممكنة للاستقرار في أوروبا، وهذه السياسة الجديدة التي طبقتها دول الاتحاد الأوروبي أصبحت الأبواب مغلوقة في وجه المهاجرين الذين لا تتوفر لديهم مؤهلات علمية ومهنية ومن المستحيل الحصول على التأشيرة والشروط المطلوبة تعجيزية للشباب الراغبين في الهجرة رغم العوامل المضطهدة والتعسفية للهجرة دفعتهم إلى اتخاذ عدة وسائل وطرق غير قانونية منها الهجرة غير الشرعية أو الغير القانونية، وباللغة العامية "الحراقة" هروبا من التهميش والمعانات اليومية، ونظرًا لتعقد ظاهرة الهجرة فإنها تثير عدة قضايا ومواضيع تستلزم الدراسة والتحليل العلمي والموضوعي.

ومن الظواهر التي تفرض علينا الانتباه والتفكير هي ظاهرة الهجرة غير الشرعية خاصة في السنوات الأخيرة، أصبحت الأرقام في ارتفاع مستمر، وتكرار الظاهرة يوميًا، وتعتبر من المواضيع الحساسة في البلدان المغاربية والأوروبية عامة والجزائر خاصة، وأصبحت الظاهرة محل انشغالات وسائل الإعلام المختلفة.

لقد أصبحت بلدان المغرب العربي منطقة عبور المهاجرين غير الشرعيين الأفارقة والتي تسمى بهجرة العبور وهي حركة يقوم بها الأجانب بغرض الذهاب إلى بلد ما كآخر وجهة، ويتراوح عدد المهاجرين سنويًا 100.000 مهاجر إلى 300.000 مهاجر للبلد الواحد، وهذا على المستوى الدولي ومن بين 800.000 مهاجر من دول

جنوب الصحراء الذين يتوجهون إلى بلدان المغرب العربي هناك فقط 10.000 إلى 16.000 مهاجر يفلحون في الالتحاق بأوروبا ومن بينهم العدد القليل ممن يتمكنون من الدخول إلى إسبانيا وإيطاليا، بما فيهم الجزائريين 20% فقط من المحاولات إلى 80% أي بمعدل محاولة كل يوم وتعتبر مناطق العبور بالنسبة لإيطاليا سواحل عنابة أما بالنسبة لإسبانيا سواحل وهران وعين تموشنت وهناك عصابات مختلفة تنشط وراء هذه العملية، ويكلف السفر ما بين 1500 أورو إلى 3000 أورو لكل مهاجر.(1)

شملت الدراسة على بابين الأول نظري والثاني ميداني فاحتوى الباب النظري على خمسة فصول وهي:

الفصل الأول: هو الإطار المنهجي للدراسة يشمل إشكالية البحث وفرضيتها وتحديد المفاهيم مع ذكر أسباب اختيار الموضوع وصعوبات الدراسة وذكر بعض النظريات والدراسات المتعلقة بالهجرة ويحتوي هذا الجانب على مبحث واحد.

الفصل الثاني: والذي كان عنوانه الهجرة ولقد قسمناه إلى مبحثين:

المبحث الأول: تم التطرق إلى مفهوم الهجرة وأهم المفاهيم والتعاريف المتعلقة بالهجرة وتصنيف الهجرة وقوانينها ونتائجها.

المبحث الثاني: تم التطرق إلى عوامل الهجرة الاقتصادية، الاجتماعية، السياسية، الجغرافية، الثقافية وانتهى الفصل بخاتمة.

الفصل الثالث: والذي كان عنوانه تاريخ ومراحل الهجرة الخارجية ولقد قسم إلى مبحثين:

المبحث الأول: تم التطرق إلى مراحل الهجرة الخارجية عبر العالم: آسيا، أمريكا، أستراليا، إفريقيا، المغرب، الجزائر.

---

(1) Immigration Immiguliere « Microsoft ® etudes 2008 (DVD)

المبحث الثاني: عالجنا فيه أهم السياسات الأوروبية حول الهجرة الخارجية وأهم الاتفاقيات وانتهى الفصل بخاتمة.

الفصل الرابع: والذي كان عنوانه الهجرة الغير الشرعية، ولقد قسمناه إلى مبحثين:

المبحث الأول: عالجنا فيه مفهوم الهجرة غير الشرعية، الحراقة، التهريب البشري وأهم المعايير التي تنتشر فيها الهجرة غير الشرعية.

المبحث الثانيك عالجنا فيه خصائص وعوامل الهجرة غير الشرعية وانتهى الفصل بخاتمة.

الفصل الخامس: والذي كان عنوانه أهم الإجراءات المتخذة من أجل محاربة الهجرة غير الشرعية ولقد قسمنا هذا الفصل إلى مبحثين:

المبحث الأول: والذي كان عنوانه محاربة الهجرة غير الشرعية على مستوى الاتحاد الأوروبي وتطرقنا فيه إلى أهم الإجراءات: تسليط الرقابة على الحدود، فرض وتحديد العقوبات على مستوى الاتحاد الأوروبي والعربي، والتعاون من أجل تأهيل الموظفين.

المبحث الثاني: والذي كان عنوانه أهم سياسات دول البحر المتوسط حول الهجرة غير الشرعية وعالجنا فيه سياسة فرنسا وإيطاليا وإسبانيا، ومصر والمغرب وتونس والجزائر، وانتهى الفصل بخاتمة.

الفصل السادس: والذي كان عنوانه الأسس المنهجية للدراسة الميدانية ولقد قسمناه إلى مبحثين:

المبحث الأول: عنوانه مجال الدراسة، عالجنا فيه طرق المعاينة، المجال المكاني المجال البشري.

المبحث الثاني: عنوانه تحليل البيانات والنتائج وعالجنا فيه خصائص العينة وبناء وتحليل الجداول الخاصة بالفرضيات والمتعلقة بعامل البطالة والتهميش وعلاقته بتفكير في الهجرة الغير الشرعية، وسائل الإعلام وعلاقتها في التفكير في الهجرة غير الشرعية وأخيرًا النتائج العامة للدراسة.

الفصل الأول

الإطار المنهجي للدراسة

الفصل الأول

الإطار المنهجي للدراسة

1- الإشكالية.

2- الفرضيات.

3- تحديد المفاهيم.

4- أسباب اختيار الموضوع.

5-أهم النظريات و الدراسات السابقة.

الإشكالية:

يتردد مصطلح الهجرة غير الشرعية كما هو معروف بشكل مكثف ويومي في وسائل الإعلام، وهو بالطبع واضح المعنى لكن الإشارة إليه هنا تأتي لمحاولة بيان نوع آخر من تعامل الإعلام مع المصطلحات والألفاظ ويختلف عما نشير إليه عادة هنا من التركيز على المعاني السطحية مع إخفاء الأبعاد الأوسع، فالتعامل الإعلامي مع هذا المصطلح والبعض الآخر غيره يتم بالتركيز على جانبه المثير وهي الإنساني مع إهمال جوانب أخرى فيه لا تقل إثارة وأهمية، فالتركيز الإعلامي خاصة المرئي يتم على تصوير عشرات ومئات المهاجرين الغرقى في عرض البحر أو الناجين بصعوبة من حوادث السفن الرديئة والمتهالكة التي يغامرون بها من أجل تحقيق حلمهم وهو الوصول إلى شواطئ أوروبا الجنوبية.

لقد كان في الماضي القريب تم الهجرة غير الشرعية على مناظر عشرات من العابرين لنهر الفاصل بين أمريكا والمكسيك حيث التقطت صورهم في ظلام الليل من طرف كاميرات الأشعة تحت الحمراء التابعة للشرطة الأمريكية، ولكن الظاهرة المعرفة باسم الهجرة غير الشرعية هي أوسع بكثير مما ينشر أو يذاع من صور مثيرة ذات طابع إنساني مؤلم حيث أن هناك أسباب تلعب دورًا في تفاقم هذه الظاهرة وهناك تيارات وشبكات تعمل في الهجرة غير الشرعية من إفريقيا نحو أوروبا الجنوبية والشيء المثير عندما يكون البحث عن عمل وتحقيق مرتبة اجتماعية معينة يتحول في بعض الأحيان إلى مقبرة.

إن الإشكال الجوهري الذي يدور حول موضوع الدراسة هو محاولة معرفة أو تسليط الضوء على العوامل والأسباب التي تساهم في الهجرة غير الشرعية من زوايا

اجتماعية، اقتصادية، وثقافية، وتعتبر الهجرة غير الشرعية من المواضيع الحساسة جدصا بين ضفتي البحر المتوسط أي بين دول المغرب العربي وأوروبا الجنوبية.

ولقد أصبحت ظاهرة الهجرة غير الشرعية في ديناميكية دائمة ولعل اختيار الشباب لهذا النوع من المغامرة إن صح التعبير ليس وليد الصدفة بل هناك عوامل جوهرية أثرت في وجهة تفكير الشباب، وأصبحوا يفكرون في الهروب من الواقع المعاش نظرًا لفقدانهم الأمل من تحقيق المستقبل الراهن، واستحالة الحصول على التأشيرة التي تتوفر على شروط تعجيزية، وجد الشباب نفسه أمام أبواب مغلوقة دفعتهم إلى التفكير في طرق أخرى ومن بينها الهجرة غير الشرعية فسنحاول في بحثنا التعرف على الأسباب والدوافع المؤدية إلى تعلق الشباب بالهجرة غير الشرعية.

فما هي الأسباب والعوامل الحقيقية التي تساهم بصفة معتبرة في تفكير الشباب في الهجرة بطريقة غير قانونية؟

هل لعامل تحقيق مكانة اجتماعية معينة دور في تفكير الشباب في الهجرة غير الشرعية؟ أم الشعور بالتهميش والاغتراب في البلد الأصلي أدى بهم إلى التطلع إلى الدول الأوروبية عن طريق وسائل الاتصال ولد فيهم الرغبة في الهجرة بطريقة غير شرعية.

2- الفرضيات :

❖البطالة و التهميش لهما دور فعال في تفكير الشباب في الهجرة غير الشرعية .

❖رغبة الشباب في تحسين أوضاعهم المادية كان عاملا له تأثير فعال في التفكير في الهجرة غير الشرعية.

❖وسائل الإعلام الأجنبية لها دور فعال في تفكير الشباب في الهجرة بطريقة غير شرعية.

3-- تحديد المفاهيم :

(تعتبر عملية تحديد المفاهيم ضرورة معرفية لا تتم بطريقة عشوائية بل يجب الاعتماد علي منطق عملي ملائم لها لخدمة البحث الميداني)" 1 ,فالمفهوم بهاذ المعني هو الوسيلة الرمزية المختصرة و الواضحة التي يستعان بها للتعبير عن معني و أفكار معينة يراد إيصالها إلي المعنيين بالموضوع الذي يراد فهمه" 2

وعي هذا الأساس قمنا بتحديد المفاهيم و المصطلحات الرئيسية التي نراها تخدم موضوع بحثنا وهي كالأتي

البطالة

لقد عرف مجموعة من الدارسين مفهوم البطالة بأوجه متعددة مذكر البعض منها و علي سبيل الاختصاص

عرف إبراهيم مذكور البطالة بقوله (هي حالة عدم الاستخدام التي تمس الأشخاص القادرين علي العمل و الذين ليس لديهم الفرصة السانحة للعمل أو هي عبارة عن توقف غير طوعي عن العمل بسبب وجود وضيفة أو عمل)"3

يشير هذا التعريف إلي حالة عدم الاستخدام و جعلها تعني البطالة كما يشير إلي فكرة القدرة علي العمل و نحن نري بإضافة عنصر أخر أكثر دقة يتعلق بسن العمل القانوني.

عرف جورج فريدمان البطالة (هي ما ينتج عن الفترة العادية التي يقضيها الفرد بين تاريخ فقدانه لعمله و أجاد عمل أخر)"4

يشير هذا التعريف إلي لفئة التي سبق لها و إن مارست عملا من قبل ثم فقدته لأسباب مختلفة لكنه لم يتكلم عن الفئة التي لم يسبق لها و إن مارست عمل من قبل وهي في حالة البحث عنه.

1- فضيل دليو **أسس البحث و تقنيات في العلوم الاجتماعية** ,ديوان المطبوعات الجامعية , الجزائر ,1997,ص 26

2 - حسن السعاتي **تصميم البحوث الاجتماعية**,دار النهضة العربية ,بيروت,1982,ص9

3 - ابراهيم مذكور **معجم العلوم الاجتماعية** ,الهيئة المصرية العامة للكتاب,مصر,1995,ص94

4 جرج فريدمان و بيار نافيل **رسالة في سوسيولوجية العمل** .(ترجمة.ايرلند امنويل,) ديوان المطبوعات الجامعية,الجزائر.1996.

عرف **احمد زكي بدوي** البطال "هي الحالة التي يكون فيها الشخص قادر علي العمل و راغبا فيه ,و باحثا عنه, و لكنه لا يجده"1

نري إن فكرة البحث عن العمل تكفي للدلالة علي الرغبة فيه.

يعرف الديوان الوطني للإحصائيات البطالين "هم الأشخاص من كلا الجنسين تتراوح أعمارهم مابين (16-59) و قد صرحوا بأنهم بلا عمل إبان عملية البحث الميداني وهم في حالة البحث عن شغل ,و صرحوا أنهم بحثوا عنه مسبقا"2

النقطة الايجابية في هذا التعريف هو السن القانوني للعمل ,لكننا نري بان الأشخاص الذين لم يصرحوا بأنهم بلا شغل هم كذالك بطالون.

يعرف الباحث **البرتيني** البطالة "يفسرها بقلة عروض العمل المقدمة من جهاز الإنتاج للفئة النشيطة ,فهي عبارة عن خلو العامل للسبب خارج عن إرادته"3

للبطالة تفسيرات أخري و لا تقتصر عند التفسير الذي قدمه الباحث.

يعرف **رمزي زكي** البطالة "كل من هو قادر علي العمل راغب فيه ,يبحث عنه و يقبله عند مستوي الأجر السائد ,و لكنه بدون جدوى"4

النقطة الايجابية في هذا التعريف هو إضافة عنصر الأجر المعمول به في بلد ما فعندما يقبله و لا يعمل هو بطال.

يعرف **فيشلاندر** البطالة"هو كل شخص عاطل عن العمل ,يقدر عليه و يتمني ان يعمل و يتواصل إلي إيجاد مهنة تلاؤمه"5

1-احمد زكي بدوي **معجم العلوم الاجتماعية**, مكتبة لبنان,1978,ص316.

2-ONS **l'emploi et le chômage en Algérie** **in révue des statistiques** n 226,1995,p2 .

3-Gorge albéritiné : **pourquoi le chômage** , ped, organisation, paris, 1981,p40 .

4-رمزي زكي **الاقتصاد السياسي للبطالة**,مطابع الرسالة, الكويت,1997,ص47.

5- جورج فريدمان و بيار نفيل مرجع سابق,ص401.

2-الاغتراب:

معنى الاغتراب aliénation مستمدة من الفعلalienare ويعني تحويل ملكية شيء ما إلى شخص آخر وترادفها باللغة الانجليزية aliénation والكلمة الفرنسية aliénation فالفعل اللاتيني alienare مستمد بدوره من فعل alienus بمعنى الانتماء إلى شخص آخر أو التعلق به ، وهو مستمد من لفظ alius الذي يعني الآخر كاسم أو كصفة .[1]

التعريف الإجرائي للاغتراب : الاغتراب هو حالة يشعر بها الفرد بسبب عوامل خارجية قهرية خارجة عن إرادته وحريته تجعل منه حزينا ومتألما فيحس بفقدان القيمة المعنوية والمادية في مختلف الجوانب الاجتماعية والاقتصادية والسياسية والعلمية والثقافية وهذا ما يشعر به الكثير من الشباب العربي في مجتمعاتهم الأصلية .

تفسير سيمان للاغتراب

ميز بين خمسة تفسيرات :

1-انعدام القوة : شعور الفرد ليس له قوة علي التأثير علي المواقف الاجتماعية .

2-فقدان المعني : الفرد عاجز علي التأثير علي المواقف التي حوله.

3-فقدان المعاير : استخدام سلوك و أساليب غير مشروعة لتحقيق أهدافه.

4-انفصال الفرد : عن مجتمعه التمرد ورفض كل ما هو سائد في مجتمعه.

5-غربة الذات : أصبح الفرد مغتربا عن ذاته.[2]

1- روبير شاخت : **الاغتراب**(ترجمة كاملة يوسف حسين) المؤسسة العربية للدراسة والنشر, بيروت ,1980, ص65 .

2-عباد عبد اللطيف :**إجتماعية المعرفة الفلسفية** المؤسسة الوطنية للكتاب الجزائر 1984ص47

ظهرت فكرة الاغتراب alienation لأول مرة في الفكر المسيحي في العصور الوسطى ولكنها لم تتبلور في مفهوم فلسفي إلا في الفلسفة المثالية الألمانية في أواخر القرن الثامن عشر حيث قصد بها أن تلخص أزمة الوجود الإنساني في النظام الجديد النظام الصناعي في صيته الرأسمالية وترددت الفكرة في مذاهب فلسفية واجتماعية عديدة حاول بعضها أن يعطيها معنى أكثر تحديدا وموضوعية بتحليلها لا في حدود علاقة الإنسان بذاته ، ولكن من خلال علاقته بالواقع الاجتماعي على وجه الخصوص .[1]

وتقوم فكرة الاغتراب على أساس التمييز بين وجود الإنسان وجوهره وعلى أن وجود الإنسان بصورته التي نراه عليها في المجتمع الحديث لا يتفق مع جوهره أو ما هو من حقيقته وإنما هو يختلف عنها بل ويتعارض معها فما هو إلا كائن لا يتفق مع ما ينبغي أن يكون.[2]

الإنسان المغترب alienated هو الإنسان الذي لا يحس بفاعليته ولا أهميته ولا وزنه في الحياة ، وإنما يشعر بان العالم الطبيعة والآخرين بل والذات على عكس ذلك غريب عنه يوجد بعيدا عنها وفوقه حتى ولو كان من خلقه هو ، علاقة الإنسان المترب بالحياة الاجتماعية هي علاقة الإنسان البدائي بالصنم يخلقه أو يصنعه بيديه ثم يرفعه فوق نفسه ، ويتحول الى مجرد عبد له لا تخرج علاقته عن عبادته ، وبقدر ما يتفانى الإنسان في عبادة الصنم الذي قد يكون الدولة أو الآخرين أو أية أسرة اجتماعية أخرى يزداد خضوعه له ويزداد احتقاره لنفسه.[3]

---

1 – محمود رجب :**الاغتراب** ,منشآت المعارف , الجزء الأول ,الإسكندرية 1978.ص 35.34 .

2– سهيل ادريس : **المنهل قاموس فرنسي عربي** ,دار الادب بيروت طبعة 33.سنة 2004 ص 55.

3– حسن محمد حسن حماد: **الاغتراب عند ايرايك فروم** ,المؤسسة الجامعية لدراسة ونشأة وتوزع ط.01 بيروت ص 39.38.

أي تقليله من شانها بل تحقير لها.

وفي نشاطاته الاجتماعية المختلفة لا يحقق الإنسان المغترب ذاته وإنما يفقدها ، ولا يشعر بسعادة فيها وإنما يعاني من شقاء وتعاسة لا ينمي مهاراته وخبراته وإنما يفقدها ن ولا يحقق استعداداته وإمكانياته وإنما يخسرها .[1]

والإنسان المغترب لما يتحقق الأنا هو أدني ما يمكن أن يكون أي اقل بكثير مما تسمح له إمكاناته ، أو هو ليس كما ينبغي أن يكون ، أي أن استعماله لإمكاناته تأخذ شكلا لا يساعد في تحقيقها وازدهارها ، وبهذا المعنى يمكن أن نقول أن شيء من الاغتراب كان نصيب الإنسان في كل عصر ن عصور التاريخ المكتوب على الأقل ، ولكن يبدو إن اغتراب الإنسان بدا يأخذ أبعادا جديدة خطيرة في العصر الحديث بعد أن استقر النظام الصناعي الحديث.[2]

ونجد مثلا إن مرحلة الارتقاء المختلفة لا يتحمل الأهل والكبار لكافة مسؤولياتهم في معاونة الأبناء لفهم ما يطرأ عليهم من تغييرات وقبوله ، والتكيف الناجح معه ومن ث يخفق الأبناء في إدراك ما يحدث لهم ودلالاته بل انه قد يرفضونه ، يرفضون ذاتهم حينما يجدون إن ما يجري يهم ولهم يصير للسخرية من الكبار ، وما يفقد الأهل والكبار قدرتهم على توفير الفهم السليم والدفء العاطفي والتوجيه الناضج للأبناء يفقد هؤلاء القدرة على تحقيق التوافق والتكيف وإعادة التنظيم اللازم .[3]

---

[1] عباد عبد اللطيف: مرجع سابق ,ص 47 .

[2] نفس المرجع, ص 51.

[3] نفس المرجع ,ص55.

3-الشباب :

تبدأ مرحلة الشباب Louth أو المراهقة adhérence كما تسمى في بعض الكتابات بتخطي مرحلة بلوغ الحلم puberté أو اكتمال النضج الجنسي بلوغ القدرة على التناسل ويحدث ذلك عند السن الخامسة عشر أو قبلها بقليل وتغطي مرحلة الشباب مدة عشر سنوات تقريبا فتنتهي في الخامسة والعشرين أو أكثر فمصطلح بلوغ الحلم يشير الى الناحية النفسية من النضج والارتقاء développent والتي تتمثل في اكتساب القدرة على القذف عند الذكر والحيض عند الأنثى أما مصطلح المراهقة أو بدايات النضج البدني والعضلي والنفسي والاجتماعي فمعناه اشمل ن معنى البلوغ ، وتبدأ مرحلة المراهقة التي تغطي بضع سنوات حول سن الخامسة عشر بالبلوغ وتشهد بداية مرحلة الشباب اقتراب شكل الجسم ووظائفه من آخر درجات النضج ومن الناحية النفسية يكاد عمر الفرد العقلي يصل إلى قمته ويتيقظ إحساس الشخص بأنه لم يعد صغيرا ويطالب بتوقف معاملته على انه صغير ، ومن الناحية الاجتماعية يتأكد اعتراف الآخرين بان الشخص ل يعد طفلا، وان كانوا يترددون في الاعتراف به كرجل ، وبداية الشباب هي بهذا نقطة تحول ونفضل الوقوف بمرحلة الشباب عند سن الخامسة والعشرين أو ما حولها لان هذه هي السن التي تحدث عندها تحولات هامة في حياة الفرد ،فعندها يترك التعليم بعد استكماله عادة .

ويلتحق بعمل دائم ويتزوج أو يسعى لتحقيق ذلك على الأقل فهو بعبارة أخرى يترك فترة الطلب ويبدأ حياة الراشدين Dutourd ينزل إلى معترك الحياة ويرتبط بعديد من المؤسسات التي يتعامل معها الراشدون ويتغير تبعا لذلك تصوره لذاته وللآخرين وللمجتمع واتجاهاته نحوهم وسلوكه معهم.[1]

1- يوسف ميخائيل اسعد : **الشباب والتوتر النفسي** دار ريب للطباعة والنشر القاهرة 2001 ص25.21

إن تقسيم مرحلة الشباب في فترتين : فترة شباب مبكر تنتهي عند سن العشرين أو قبلها ، فترة شباب متأخر تغطي السنوات الباقية من الخامسة والعشرين إلى الثلاثين فهذا التقسيم الذي يقوم على أساس فكرة بلوغ سن الحقوق المدنية هو متابعة التصنيفات الشائعة في التراث الأجنبي الأوروبي الغربي والأمريكي لا نجد له داعيا في المجتمعات العربية التي لا يمثل فيها هذا الانتقال ويتم في مراحل تختلف باختلاف الدول نقطة تحول هامة .[1]

ومن ناحية أخرى نجد القدرات العقلية للشباب نحو الاكتمال ويقترب نموه العقلي من أعلى مستوياته حول سن السادسة عشر وتبد القدرات والهوايات والميول الخاصة في الظهور بوضوح لم يكن ملاحظ من قبل وإنما على استنتاج العلاقات الجديدة بين الموضوعات ويصير التخيل خصبا مبنيا على الواقع والصور المجردة ير محصور في نطاق الصور الحسية كما كان لدى الطفل ، ويبنى الشباب من أحلام اليقظة عالما يحقق فيه ما لا يستطيع أن يحققه أو ما يمكن أن يحققه في الحاضر ، وقد يدفعه هذا إلى قراءة القصص والى الربة في الهجرة والأسفار والرحلات والاستطلاع والربة في المغامرة واكتشاف المجهول.[2]

---

1 - عزت حجازي : **الشباب العربي ومشكلاته** دار النشر المجلس الوطني للثقافة والفنون الكويت سنة 1985.ص 55.27

2- نفس المرجع :ص88

4-الطموح

بمعني عملية التنفس في الهواء aspiration كلمة الطموح مشتقة من الكلمة اللاتينية الخارجي كما تعتبر عملية التنفس إلي الكمال

معني السوسيولوجي عند شمندور هي طموحات الجماعة او الطبقات الاجتماعية الأمة او حتى صراع الطموحات .[1]

التعريف الاجرائ للطموح

الطموحة هوي مشروع فردي او جماعي مستقبلي من اجل تحقيق رغيه معينة و هي بمثابة حاجة أساسية خارجة عن المطلب الغريزي ,و مأثرة ديناميكي للفرد و بالتالي الجماعة , ويختلف الطموح باختلاف الزمن و المكان من فرد إلي أخر و من جماعة اللي أخري و قد يتعدي الحدود الجغرافية لبيئة الفرد كموضوع دواستنا الطموح في الهجرة.[2]

اللغة

أصلها في اللغة دعا و سعي و رضي ووزنها "فعة " بحذف اللام وعوضها تاء التأنيث ويزنها ابن جني "فعلة " وجمعها "لغي" و لغات.[2]

التعلق :

تعلق و اعتلق فلانا به هواه وأحبه.

الجذب :

جذب جذبا و اجتذب إليه فانجذب ضد دفعه عنه

أي يتأثر الفرد او الجماعة بعوامل ايجابية ملائمة تدفعه إليها و يرغب في العيش فيها.

الطرد :

طرد أي أبعده بمعني قال له اذهب عني و نقول طرده من بلاده نفاه

أي يتأثر الفرد او الجماعة بأوضاع وعوامل سيئة في بلده الأصلي تدفعه إلي الخارج.[2]

1- عجيل لويس و آخرون :المنجد في اللغة والإعلام دار المشرق بيروت 1988 ص525

2- نفس المرجع :ص ص463 583

5-وسائل الإعلام:

لقد عرف العصر الحديث تطورا كبيرا في مجال وسائل الاتصال ، التي غزت البيوت وعدة مرافق اجتماعية فأصبح الخبر يأتي من مصادر متعددة وبسرعة فائقة حتى أصبح العالم أشبه بقرية صغيرة ، فأما من هذا الكم الهائل من وسائل الاتصال ، كيف نتعامل معها وبالتالي ما هي الضوابط والقيم الإسلامية في التواصل والإعلام ، مع العلم إن هذه الوسائل فيها الضار والنافع ، الجيد والرديء .[1]

ا-الوسائل السمعية البصرية:

المذياع ، التلفاز ، والفيديو ... وسائل لها علاقة بحاستي السمع والبصر ولهذا فهي تحتوي على برامج مختلفة وأصبحت الوسائل السمعية البصرية خاصة التلفاز إن معظم القنوات أصبحت تغزو البيوت الجزائرية ولم يعد الفرد يشاهد القنوات المحلية ، بل أصبح يستهلك كل ما هو أجنبي وما هو ضار ونافع ، منها القنوات التي تهدد القيم وتفسد الأخلاق[2]

ب-الإعلاميات والانترنت :

يمكن القول إن هذا العصر هو عصر الانترنت فاغلب المرافق لا تتحرك الا بواسطة هذه الوسائل نظرا لأهميتها ، والخدمة التي تقدمها لكن في بعض الأحيان تصبح وسيلة انحراف عند الدخول في عناوين خليعة ، أو تدعو إلى العنف والجريمة والفساد، وتعتبر أداة للتعلم وكسب المعرفة والتفتح على ثقافات أخرى لمعرفة ما عند الغير والاستفادة من ذلك ، وكذلك اعتبارها من وسائل الاتصال والتواصل ، وهذا يعتبر نعمة في حد ذاته لان هذه الوسائل قربت المسافات ، في وقت كان الناس يقطعون آلاف الكيلومترات للاتصال والتواصل مع غيرهم.[3]

1- مايكل سنريك : **كيف تخوض معارك الأعمال عبر وسائل الإعلام** , دار الإعلام العلمي القاهرة,1984, ص10.05.

2 Philippe (engelhard) : **l'homme mondial et les sociétés humaine peuvent elle survivent** ,Belgique area,1996 , p.113.

3- بوعشة محمد: **التكامل والتنازع في العلاقات الدولية الراهنة دراسة المفاهيم والنظريات** بيروت 1999 ص 172

أسباب اختيار الموضوع

من أسباب اختيارنا لهذا الموضوع منها ذاتية و موضوعية ,لها دوافع في بناء موضوع اجتماعي ذو فائدة علمية.

الملاحظات و المشاهدات اليومية للسلوكيات و تصرفات الأفراد ومحاولتهم الهجرة بشتى الوسائل غير القانونية.

تكرار الظاهرة يوميا و هذا ما نسمعه أو نقرؤه أو نشاهده عن طريق وسائل الإعلام , وارتفاع عدد المهاجرين غير الشرعيين يوميا.

أما الأسباب الموضوعية

تتمثل في التعرف علي العوامل الجوهرية التي تلعب دور في حركة الهجرة غير الشرعية

و محاولة إعطاء تفسير لبعض المشاكل التي يعاني منها الشباب والتي تحظي بها المواضيع المتعلقة بالهجرة,وكذالك تزويد المكتبة الجزائرية و العربية بدراسة تخص الهجرة.

أهداف البحث

تتمثل في الأهداف الرئيسية العلمية التي تخدم البحث في التعرف علي العوامل التي تأثر في الهجرة , ومعرفة ميادينها و انعكاساتها , و كذالك و إبراز أسباب وعواقب الهجرة غير الشرعية و محاولة الكشف علي هذه الظاهرة الجديدة في مجتمعنا و إعطاء بعض النتائج , ومحاولة تحديد مفهوم الهجرة غير الشرعية من مختلف جوانبها.

صعوبة الدراسة

عدم وجود إحصائيات دقيقة حول موضوع الدراسة وقلة المراجع حول الهجرة غير الشرعية.

6- أهم النظريات و الدراسات حول الهجرة

أ- أهم النظريات المتعلقة بالهجرة:

تعتبر نظرية رافينشاين التي صاغها تحت عنوان قوانين الهجرة 1885-1889 وتعتبر من أشهر النظريات وكانت قوانين رافينشاين عبارة عن قضايا عامة حول طبيعة اتجاهات الهجرة ومنابعها، واختلافاتها بين الجماعات السكانية، وجد رافينشاين أن تيارات الهجرة تتدفق من الريف نحو الحضر تلك الملاحظة الأمبريقية التي سجلها جرونت في القرن 17 حيث لاحظ أن الهجرة تحدث خلال منابع Streams أي في تدفقات متمايزة من الأفراد من موطن أصلي خاص إلى مواقع أخرى بعينها، وعندما تحدث الهجرة خلال منابع أو روافد فإنه يوجد أيضا منابع مضادة Conter streams للمهاجرين تسير في اتجاه عكسي ومضاد.[1]

ولقد أثار أيضا رفينشاين إلى أن تيارات الهجرة تميل إلى أن تتكون Mode up من الإناث أكثر منها في الذكور عندما تكون مسافة الهجرة قصيرة نسبيًا كما وجد أن مسألة الهجرة مرتبطة بالسن حيث تقع الهجرة في أعلى معدلاتها بين أكثر الفئات العمرية شبابًا.

وأن رغبة معظم الرجال في أن يعيشوا أوضاعهم المادية كان عاملا له تأثيره الفعال في تشجيع الهجرة، وهذا بدوره يشير بأن الدافع الاقتصادي هو السبب الأول للهجرة.[2]

(1) عبد العاطي السيد، علم اجتماع السكان، جامعة الإسكندرية، سنة 2004، ص 326.

(2) نفس المرجع، ص 327.

- **النظريات الإيكولوجية للهجرة:** تهدف إلى تفسير ظاهرة الهجرة على المستوى المجتمعي، ويتمثل الافتراض الكامن وراء النظرية الإيكولوجية في أن هناك توازنًا يجب أن يتحقق بين حجم السكان والتنظيم الاجتماعي والتكنولوجية والبيئة اعتبار أن تغيرات تطرأ على التنظيم الاجتماعي أو التجديدات التكنولوجية أو على خصائص البيئة يترتب عليها تغيرات مصاحبة في المتغير السكاني (زيادة أو نقصًا).[1]

ويستخدم في الوقت الراهن نمذجا إيكولوجيا لتغيير الهجرة المرشدة Lurnaround على المستوى المجتمعي أي التحول السكاني من المناطق المتروبوليتية إلى المناطق غير المتروبوليتية، بمعنى أن التحولات التي طرأت على البناء المهني إلى جانب التطورات التكنولوجية قد أوجدت فرصا جديدة للأفراد في المناطق غير المتروبوليتية.

ويفيد هذا النمذج في وصف الظروف المجتمعية التي تشجع عملية الهجرة كما يفيد في تحديد والتنبؤ بالمناطق الطاردة أو الجاذبة للسكان المهاجرين، ومع ذلك فإن التحليل النهائي يكشف عن أن الهجرة نتاج قرارات فردية مستقلة.[2]

- **نظرية لي LEE اتخاذا القرارات في عملية الهجرة:**

قدم إفريت لي Everett Lee أربعة عوامل أساسية وعامة اشتق منهاى عددا من الفروض المتعلقة بالهجرة حيث يرى أي قرار خاص بالهجرة ينطوي على (أ) عوامل إيجابية أو سلبية ترتبط بمكان الهجرة (ب) عوامل إيجابية أو سلبية ترتبط بالمنطقة المهاجر إليها (ج) صعوبات أو عقبات (د) عوامل شخصية أما العوامل الإيجابية والسلبية المرتبطة بالمنطقة المهاجر منها والمنطقة المهاجر إليها، فتشمل على تقييم فرص العمالة وظروف المعيشة والمناخ ومدى توافر الإمكانيات الثقافية، وسبل شغل وقت الفراغ، وتوافر الخدمات العلاجية، إلى جانب النفقات أو المعوقات أو الصعوبات،[3] فتشير إلى

---

(1) عبد العاطي السيد، مرجع سابق، ص 328.

(2) نفس المرجع، ص 329.

(3). نفس المرجع ص 330

مختلف العوامل التي تجعل الهجرة الفعلية من مكان لآخر مسألة صعبة أو عسير مثال ذلك الحدود الجغرافية والحواجز الفيزيقية وقوانين الهجرة والمسافة بين مناطق الأصل ومناطق الهجرة.[1]

في الوقت الذي قدم فيه لي فكرة العوامل الشخصية في مخططه التحليلي لقرار الهجرة إلا أنه كان محدود جدًا في مناقشته لها بحيث لم يشر إلى كيفية اتخاذ الأفراد أو الوحدات الأسرية لقرار الهجرة، حيث ظهرت تحليلات تفصيلية لهذه المسألة سميت باسم نموذج اتخاذ قرار الهجرة **Décision Making Model of Migriation**.

أما الافتراض الثاني فهو أن هناك درجة ما من العقلانية تشمل عليها ونقصد بالعقلانية هنا أن الأفراد يفكرون في الأهداف أو الأغراض التي يحققونها لأنفسهم، كما أنهم يستطيعون أن يقوموا بنوع من الاختيار الذي من خلاله يمكن تحقيق هذه الأغراض أو الأهداف فهم يستطيعون بحث مختلف السب التي يمكن من خلالها تحقيق هذه الأهداف وينتقون الطريقة التي تساعدهم بكفاءة وإيجابية للوصول إلى أهدافهم.[2]

حاول لي بعد ذلك أن يربط العلاقة بين عوامل الخبرة والطرد وتوصل إلى عدة حقائق أو قوانين وهي:

1-تباين حجم الهجرة داخل منطقة معينة بتبيان الظروف والاختلافات البيئية التي تختص بها المنطقة.

2-اختلاف حجم الهجرة باختلاف التركيب السكاني والخصائص الديموغرافية فكلما زادت درجة التجانس أو التشابه في خصائص السلالة أو التعليم أو العادات أو الدين كلما قلت احتمالات الهجرة إلى المنطقة وبالعكس تكون المنطقة ذات طابع جاذب لهجرة كلما تعايرت الخصائص الديموغرافية.

---

(1) عبد العاطي السيد، مرجع سابق. ص. 330

(2) نفس المرجع، ص 332.

3- ترتبط الهجرة بمدي القدرة علي تخطي العوائق او المعوقات بين منطقة الأصل و منطقة الوصول فكلما زالت القيود السياسية ,او الطبيعية , او الثقافية بينها كلما زادت معدلات الهجرة.(1)

4- تتأثر الهجرة بالتقلبات الاقتصادية حيث ان تأثر في شكلها الدولي و تحدد اتجاهاتها ,وتياراتها علي المستوي العالمي , القومي فان التوسع الاقتصادي تعد عوامل الجذب للهجرة , و البلدان الاخري التي تمر بمرحلة كساد اقتصادي تمثل مناطق طرد المهاجرين.

5- تزداد نسبة الهجرة عبر الزمن اذ لم توضع قواعد او ضوابط صارمة للحد منها إذ لا تزال الفوارق البيئية و الاقتصادية و الثقافية بين الشمال و الجنوب , و المناطق الريفية و الحضرية بسبب التقدم التكنولوجي الواسع و كلها عوامل تساهم في الهجرة.(2)

نظرية التفسير البنائي الوظيفي للهجرة

و يقول ماكس فيبر من بين العلماء الذين دارسو الهجرة **(ريمل)** اهتم بمشكل الهجرة من الريف إلي المدينة , كيفية التعامل بين المهاجرين و المجتمع المضيف , وقد شكلت أفكاره الاهتمام الاجتماعي , و ألنضري للهجرة.
ويقول **ماكس فيبر** إن المدينة هي المكان المناسب للسكان الريفي من اجل تسويق سلعهم و ترويجها لكن النهضة و التطور الصناعي الذي عرفته المدينة تسبب في انخفاض و تقلل اليد العاملة الكثيرة , وجعلت المدينة هي المكان المناسب للعيش , و هذا ما أدي إلي التوازن السكاني بين المدينة و الريف , وتعتبر الخدمات و المرافق وفرص العمل التي تقدمها المدينة جعلتها محطة أنظار المهاجرين و مطمحهم , لألنها تتوفر علي منشات إدارية و مراكز تجارية و ثقافية أما الريف متخلف و ساكن لا يوفر ما يطمح (3)

1- فتحي احمد ابو عيانة , **دراسات في علم السكان**, دار النهضة العربية , بدون سنة ص183.

2- نفس المرجع,ص187.

3- نفس المرجع,ص190 .

نظرية التنظيم الاجتماعي للهجرة:

في هذه النظرية نجد أن الباحث (مانجلام) Mangalam اعتمد على منظور (تالكورت بارسونز) Talcotte Parsons في نظرية التنظيم الاجتماعي الذي يهتم بثلاثة عناصر في التفاعل الاجتماعي.[1]

حيث أننا نجد مجتمع المنشأ، ومجتمع المقصد والمهاجر، وهذه العناصر تتفاعل فيما بينها بمعامل الزمن والأنظمة الاجتماعية التي يسودها المجتمع والتي تشكل النسق الاجتماعي مجالا للتفاعل الاجتماعي.

وعلى المستوى الفردي يجب أن نركز أكثر على عملية تأقلم المهاجر بالمجتمع المضيف، فلقد اقترح (سيراز) Cerase أن عودة المهاجر إلى وطنه الأصلي نقيسها بثلاثة أسباب وهي: مدى تأقلمه واندماجه مع المجتمع المضيف.

أولا: المهاجر الذي يجد صعوبة في التكيف والتأقلم مع المجتمع المضيف يعود إلى وطنه الأصلي وبالتالي يعتبر مهاجر فاشل، وهذا النوع يمكن استيعابه في المجتمع الأصلي بكل سهولة بدون أي تغير يحدثه على الجماعة أو المجتمع ككل.

ثانيًا: مجموعة من المهاجرين يستغرقون مدة زمنية في البلد المضيف وعند تحقيق إمكانيات مادية يعودون إلى الوطن الأصلي، ويندمجون بسهولة من جديد.

ثالثا: مهاجرون استطاعوا التكيف في البد المضيف وعندما حققوا إمكانيات مادية ومعنوية يعودون إلى الوطن الأصلي بإرادة في تحديث تغيرات على المجتمع الأصلي.[2]

نظرية التغير الاجتماعي حول الهجرة

---

(1) علي عبد الرزاق جلبي، علم اجتماع السكان، دار المعرفة الجامعية، مصر، 2005،

(2) الحسين محمد تاج الدين، التمييز العنصري ضد المهاجرين، مجلة الوحدة، السنة الأولى، ماي 1985.

تفسر هذه النظرية الهجرة من خلال ربطها بالتغير الاجتماعي الذي يمر به المجتمع حسب الباحث (زلنسكي Zelinsky) كان تفسيره للهجرة من خلال المراحل التاريخية التي يمر بها المجتمع وهي المجتمع التقليدي نجد في هذا المجتمع الهجرة محدودة وهو طابع المجتمع البدوي، ويتميز بممارسات عرقية وتقليدية، والمجتمع الانتقالي الذي يتميز بالزيادة السريعة في معدلات الإنجاب وهذا النمط يعرف هجرة داخلية من الريف إلى الحضر. وثالثا نجد المجتمع الانتقالي في مراحله الأخيرة، حيث تتقلص معدلات الزيادة في السكان والتدهور في معدلات الهجرة، والمجتمع الرابع المتقدم الذي يتميز بانخفاض معدل الإنجاب ومعدل الوفيات والهجرة من الريف إلى المدينة، وتعويضها بالهجرة بين المدن الحضرية والخارجية، وخامسًا يتمثل في مستقبل المجتمع المتقدم، ويتميز بانخفاض الهجرة وتبقى فقط داخل المدن ونقول أن ما قدمه (زلنكي) يتميز فقط بالمجتمعات الغربية وليس بالضرورة كل المجتمعات تمر بنفس المراحل.[1]

[1] بوفير ليون، الهجرة الدولية،(ترجمة فوزي سهاونة) الجامعة الأردنية،1977، ص 65.

ب - الدراسات السابقة:

من الأفكار الأولى حول الهجرة أي منذ القرن الرابع عشر نجدها عند ابن خلدون عند دراسته للمجتمع البدوي وقسمه إلى ثلاثة أقسام وتتمثل في المجتمع البدوي الذي يعتمد على الرعي ويسكن الخيم وهو مجتمع كثير الترحال بحثا عن أماكن تكثر فيها الأمطار وهو مجتمع شديد التوحش.

ثانيا المجتمع يعتمد على التنوع في تربية الحيوانات وبعض الزراعة يسكن تارة الخيم وتارة الأكواخ وهو مجتمع ليس بكثير الترحال مثل الأول وأقل توحشًا.

ثالثا، يتمثل في المجتمع الذي يعتمد على الزراعة يسكن الجبال والرمال والأقحاح حسب ابن خلدون قليل الترحال له احتكاك بالمدن الحضرية.[1]

وأيضا من الأفكار الأولى حول الهجرة الدولية 1764م التي تبلورت في إطار نظري منذ قرنين، والتي أجراها العالم السويدي (ريكجر Kryger) حول أسباب الهجرة الدولية حيث كان ارتكازه على عامل الطرد Push foctors عند دراسته للمجتمع السويدي الذي كان يعاني من مشاكل عديدة مثل الفقر وانخفاض الأجور، ارتفاع الأسعار والضرائب وعدم وجود عدالة اجتماعية بتدهور التأمين الاجتماعي، وبعد أقل من قرن قام الكثير من الباحثين بعدة دراسات حول ظاهرة الهجرة الدولية مثل ريفانشتين[2]

---

(1) علي عبد الرزاق جلبي: مرجع سابق، ص 264

(2) نفس المرجع ص 288

1893 Revenslein وفي النمسا 1885 بطرح نظريات حول الهجرة الدولية والفرنسي (لافسير) Lavasseur عام 1885 بتحديد العوامل الأساسية للهجرة الدولية.[1]

وحددهم في عاملين هما الاتصال وتعدد العلاقات القائمة بين البلدان المرسلة والمستقبلة للمهاجرين ثم قدم (لي) LEE في عام 1966 تلخيصًا لكل المعارف والاتجاهات وحصرها في مجموعة العوامل في المناطق المرسلة والمستقبلة للهجرة الدولية، وأخيرًا ساهم كل من (جوينود Green Wood و ماكدويل Mcdwell) عام 1992، وبينوا المحددات الكبرى للهجرة الدولية.[2]

كل هؤلاء العلماء ساهموا في نظرية الهجرة والتي تعرف بنظرية عوامل الطرد والجذب، انطلاقا منها يمكن تمييز حركة الهجرة بعوامل عديدة وتنقسم هذه العوامل في حد ذاتها إلى قسمين وهي: أولا الطرد البسيط Push Soft المتكونة من الفقر الاضطهاد العزلة الاجتماعية.

ثانيا: عوامل الطرد الصعبة Push Hard والتي تتمثل في المجاعات الحروب، الكوارث البيئة.

ولقد ناقش الكثير من الباحثين مثل (جولين) Goline 1991 و(هايدن) Heyden في نفس العام الطرق التي تؤثر من خلال هذه العوامل في الهجرة من الجنوب المختلف إلى الشمال المتقدم، وأن عوامل الطرد في بنائية وأن الزيادة في السكان يحدث زيادة في المنافسة على الغذاء والموارد الأخرى، وهذا ما نجده في الدول النامية أو الفقيرة أن الأفراد يناضلون من أجل مشكل الحصول على الغذاء وأيضا تلك الهوة المرتبطة بالرفاهية Welfere gap.[3] بين الشمال والجنوب وسببه يكمن في الاستعمار لأن معظم

---

(1) علي عبد الرزاق حلبي، مرجع سابق، ص 222.
(2) نفس المرجع، ص 262.
(3) نفس المرجع، ص 267.

دول الجنوب كانت مستعمرة من طرف دول الشمال، وبعد الاستقلال تركت تلك الهوة الكبيرة التي تؤثر في زيادة عوامل الطرد داخل دول الجنوب، وزيادة عوامل الجذب داخل دول الشمال ويمكن أيضا أن نربط عوامل الطرد بدوافع فردية مثل الفقر والاضطهاد العزل الاجتماعي، والحرب من العوامل الرئيسية والتي تلعب دور في عملية الطرد بين الأمم أو داخلها حيث تنشب بسبب اختلافات عرقية مثل إفريقيا، وتدوم طويلا بسبب غياب العدالة الاقتصادية والاجتماعية، وهذا يؤدي إلى تدفقات في الهجرة وحسب العلماء أن الفقر في أكبر عامل في زادة الهجرة الحالية.[1] وفي المستقبل وتزداد نسبة الفقر فالعدد الكبير من الفقراء في أي بلد سوف يزيدون من التنافس على الموارد الغذائية وهذا يهد بزيادة معدلات العنف، والجريمة وظواهر اجتماعية أخرى سلبية.

1- Dobet François, Immigration qu'au savou-nous, Paris la documentation francais, 1989, P 122.

- دراسة ستوفر Stofer:

لقد أشهر اهتمام ستوفر نفسه بهذا الموضــوع وفــي عــام 1960 ادخــل متغيــر آخر وهو: المهاجرون المتنافسون وهكذا أصــبح نمــوذج الأصــلي محاولــة للتعبيــر لفترة زمنية خاصة عند عــدد المهــاجرين مــن مدينــة (أ) إلــى مدينــة (ب) كدالــة مباشرة على عدد الفرص في مدينة (ب) وكدليل عكــسي علــى الفــرص البينيــة بــين المدينتين أ، ب وعلى عدد المهاجرين المنافــسين مــن أجــل الفــرص فــي مدينــة ب ولقد طبق هذا النموذج الجديــد علــى بيانــات الهجــرة الداخليــة الأمريكيــة المتعلقــة بالفترة من 1935-1940 حيث حــدد الفــرص البيئيــة للأشــخاص المهــاجرين مــن مدينة (أ) إلى مدينــة (ب) بعــدد الهــاجرين الوافــدين المــستقرين فــي منطقــة بــين المدينتين وحدد المهاجرين المنافسون بعدد المهاجرين مــن كــل المــدن داخــل دائــرة مركزها مدينة (ب) ونصف قطرها المسافة مــــن مدينة (ب) إلى مدينة (أ).(1)

ولقد أثبتت كل من الدراسات التي قام بها ســتوفر وأعــاد تطبيقهــا باســتخدام بيانــات الهجرة الأمريكية في الفترة مــن 1900-1960 أن نموذجــه فــسر أكثــر مــن 90% من التباين وأن معاملات الارتباط الجزئي للظــروف البيئيــة وللمهــاجرين المنافــسين أوجدت اهتمام مستقلة ومتعادلة تقريبا لفائدة النموذج[1] من الناحية التنبؤية.(2)

---

[1] محمد الغريب عبد الكريم المبارك : **سوسيولوجية السكان** ، دار النشر مكتبة النهضة , القاهرة 1984,ص ص 104 .105

2- نفس المرجع ص 105

- دراسة جاكسون Jakson:

طبق خاصة لإطلاق حرية حركات الهجرة هذا على الرغم أنها طبق على حركات الهجرة الداخلية في بلجيكا في عام 1965 ولم تعطي الدراسة الشاملة نتائج طبيعة مثل نتائج الدراستين الأمريكيتين السابق ذكرهما، ولكن منذ أن أصبحت بلجيكا قطرا يتكلم لغتين إذ أنه في بعض المناطق تستخدم الفرنسية فقط بينما في مناطق أخرى تستخدم الفلمنكية (الهولندية) فقط بعد كل المهاجرين أحرارا في الانتقال إلى كل الأقاليم الدولة وأصبحت تيارات الهجرة تتدفق في مجموعات ثلاث[1]:

1. هجرات بين إقليم تتكلم نفس اللغة
2. هجرات بين المنطقة التي تستخدم لغتي (حول بروكسل العاصمة وبين أقاليم تنطق الفرنسية أو الفلمنكية).
3. هجرات بين أقاليم تختلف عن بعضها في اللغة.

أما بالنسبة للمجموعة الأولى وجد أن مضاعف معامل الارتباط يتفق تقريبا ونتائج الدراسات الأمريكية وكذلك أظهرت المجموعة الثانية من تيارات الهجرة تقدما، كما لاحظت نواحي تقدم مشابهة في مساهمة معاملات الارتباط الجزائي للفرص البيئية والمهاجرين المنافسين[2].

ولقد حاول **Jakson** أن ينسب مسافة الهجرة إلى المتغير السوسيولوجي للحالة الاجتماعية والاقتصادية واقتراض أن "الأشخاص الذين هم في مراحل أعلى ويبحثون أعمال وفرص أفضل، لابد أن يتحركوا مسافة أعظم حتى يحصلوا عيها بمعدل أكبر من أولئك الذين توجههم مهاراتهم أو طموحاتهم عليها مباشرة إلى

---

[1] محمد الغريب عبد الكريم، مرجع سابق، ص 106.

[2] أحمد رباعية **: دراسات في نظرية الهجرة و مشكلاتها الاجتماعية و الثقافية**, منشورات دار الثقافة و الفنون,1987, ص29.

فرص مرغوبة بدرجة أقل وسوف نتعرض فيها بعد لأشهر نظريات الهجرة بالتفصيل، ولكن نقول هنا بأنه قد أعطت نتائج تطبيق هذا الرفض في **(مينا بولين)** وأعاد اختباره في "**دوش**" تحقيقا كافيا، لهذا الرفض واثبات صحته.[1]

ففي أولى هذه الدراسات تبين أن مجموعة المهاجرين رقم (أ) والمجموعة تحركت 237.6 ميلا في المتوسط والمجموعة رقم (ب) تحركت 177 ميلا فقط بينها في الدراسة الثمانية فإن (الفنيين المتخصصين) قد تحركوا 373.8 ميلا في المتوسط، بينما تحرك العمال 75 ميلا في المتوسط وهناك نتائج متشابهة لدراسة عن المهاجرين في بريطانيا أجراها **جاكسون** وأثير إليها حينئذ بدراسة **برستول** بينما المجموعة (ب) تحركت 59 ميلا في المتوسط فقط. ويقول **جاكسون Jakson** يمكننا أن نتساءل عن ما الذي يميز شخصا يهاجر عن آخر لا يهاجر، هناك عدد من الجهود ما زالت تبذل للاكتشاف أكثر أوجه الاختلاف التي تتعلق بالهجرة أهمية، ولقد توصلت **(دورويش توماس)** إلى النتيجة بأن الاختلاف الوحيد هو أن الأشخاص في أواخر فترة المراهقة، وفي سن العشرين وأوائل الثلاثين يكونون أكثر قابلية للهجرة عن غيرهم. ولهذا فإنه من الصعب وضع نظرية في انتقائية الهجرة وتأكيدا لهذا فإن **(دونالدج بوج)** عرض على المؤتمر الدولي للسكان عام **1961** بحثا يقترح فيه أنه ما عدا العمل لا توجد اختلافات أخرى، ويتوقع وجودها.[2]

وبدلا من هذا فإنه يقترح اختبار فروض تعبر عن مبادئ الانتقالية تحت مجموعة خاصة بالظروف البيئية والسكانية ويضع الفروض الآتية التي تميز بها البيانات في الولايات المتحدة والتي قد تطابق الهجرة في مكان آخر ولقد دعم دراسته بهذه الاقتراحات:

1. يتطور من الغزو إلى مرحلة استقرار.

2. إن تدعيم الهجرة بالنمو الاقتصادي والتقدم التكنولوجي يجذب الأفضل تعلما.

---

[1] محمد الغريب عبد الكريم، مرجع سابق، ص 106.

2- نفس المرجع ص 107

3. إذا كان بين منطقتين سكانيتين تيارات الهجرة متساوية في الحجم تميل إلى التدفق فإن تركيب تيارات الهجرة في كل اتجاه يميل إلى أن يكون في أدنى حالات الانتقائية.

4. عندما يكون عامل الطرد قويا (جوع، عطش....الخ)، يكون مبدأ الانتقاء في حده الأدنى وحيثما يكون عامل الجذب أعظم يطبق مبدأ الانتقاء.

5. يميل أكبر التيارات التي تتدفق بين المراكز الحضرية الكبيرة (الميتروبوليات) إلى الانتقاء المحدود للمهاجرين في المجتمعات التكنولوجية الحديثة[1].

- **دراسة علي الحوات:**

لقد تطرق الباحث إلى أهداف الهجرة غير الشرعية وعواملها انطلاقا من بلدان المغرب العربي إلى أوروبا ولقد بين الأوجه المتعددة لهذه الظاهرة والآثار المختلفة لهذه الظاهرة ولقد فسر الباحث مقترحات كيفية التعامل مع الهجرة غير الشرعية إلى أوروبا عبر المغرب العربي انطلاقا من التجارب الوطنية مع التأكيد على تحول معظم بلدان المغرب العربي من دول مصدرة للهجرة على دور عبور الهجرة غير الشرعية[2].

---

[1]محمد الغريب عبد الكريم، مرجع سابق، ص 107.

[2] علي الحوات : **الهجرة غير الشرعية إلى أوروبا عبر بلدان المغرب العربي**، منشورات جامعة المغرب العربي طرابلس سنة 2007ص85.

- **دراسة مصطفى بوصبيع:**

لقد تطرق الباحث إلى تعريف ظاهرة الهجرة غير الشرعية وضبط المصطلحات التي لها صلة بالظاهرة وتطرق الكاتب إلى مراحل الهجرة في الجزائر وتوصل في نتائج بحثه أن تعميم نظام الآلات والاستغناء عن الجهد البشري قلص من الحاجة إلى الهجرة الأمر الذي نتج عنه بعد آخر للمفهوم بما دفع بالدول الغربية إلى خلق ترسانة قوانين تسمح بمراقبة الأفراد ومن ثم بدأ التفكير في الهجرة الانتقائية والتي تقتصر على استيعاب الأدمغة.[1]

لقد شخص الكاتب الظاهرة من خلال الخوض في نتائج الهجرة حيث أشار إلى النتائج الديمغرافية هجرة الكفاءات نتائج اجتماعية ، تكلم عن دوافع الهجرة التي لخصها في الأسباب الاقتصادية والعسكرية التعليمية، ثم تطرق إلى أسباب الهجرة غير الشرعية التي ترتبط عادة في الانبهار بالغرب، وتضاف إليها عوامل اقتصادية واجتماعية والأخرى تتعلق بالإغراء التقني وسوق العمل ولم يغفل مجددا في عرضه العوامل المحفزة للهجرة غير الشرعية وهي صور النجاح الاجتماعي التي يقدمها بعض المهاجرين بعد عودتهم إلى أوطانهم أثار الإعلام المدني القرب الجغرافي. وعوامل النداء وعن الطرق التي يلجأ إليها الشباب من خلال الإثارة على من أسماهم بسماسرة السوق وغيرها من السبل لينتقل إلى آثار الهجرة غير الشرعية ويؤكد في الفصول الأخيرة من الكتاب على التطورات الحاصلة في مجال الهجرة غير الشرعية بعد أن سعت الدول والحكومات إلى تجريمها من خلال سن ترسانات قانونية وغيرها من الطرق للحد من آثارها ومعالجة الظاهرة.[2]

---

[1] مصطفى بوصبيع، الهجرة السرية، منتدى قناة الجزيرة,10-03-2008.

[2] نفس المرجع.

- **دراسة توماس وزنانيكيThomas- Znaniecki** عن هجرة الفلاح البولوني إلى أوروبا وأمريكا: حيث أبرزت هذه الدراسة الرائدة عدة نتائج تتعلق بدوافع الهجرة وآثارها كان أهمها الإثارة إلى دور وسائل الاتصال في ربط هؤلاء المهاجرين من الفلاحين بوطنهم بولندا عن طريق الخطابات والهدايا والمساعدات التي يرسلونها لأسرهم في الوطن الأصلي، ولقد كشفت هذه الدراسة الأهمية البالغة للخطابات بين المهاجر ووطنه الأصلي في توضيح المواقف والاتجاهات والقيم الاجتماعية أما عن دوافع الهجرة في نظر الباحثين فهي ترجع غالبا إلى أمور اقتصادية.[1]

1- محمد الغريب عبد الكريم,مرجع سابق ص110.

الفصل الثاني

الهجرة

الفصل الثاني

الهجرة

تمهيد

المبحث الأول: I-أهم المفاهيم المتعلقة بالهجرة

1- مفهوم الهجرة

2- تصنيف الهجرة

3- قوانين الهجرة

[illegible]

المبحث الثاني: II-عوامل الهجرة

1-العوامل الاقتصادية

2-العوامل الاجتماعية

3-العوامل الثقافية

4-العوامل الجغرافية

5-العوامل السياسية

- نتائج الهجرة

الفصل الثاني الهجرة

- **تمهيد:**

في الحقيقة أن حجم الهجرة يتغير حسب المكان والزمان أي هناك علاقة بين الحجم وبين البعد الزماني والمكاني وبعبارة أخرى فإن حجم الهجرة يعتمد على ظروف المجتمع المستقبل.

ولقد يختلف حجم الهجرة من منطقة إلى أخرى باختلاف درجة ونوع المسافة في نفس المنطقة أو خارجها وتتأثر بعض العوامل الايجابية التي تعبر بعوامل الجذب والسلبية التي تعبر بعوامل الطرد مما ينتج ارتفاع معدلات الهجرة ولقد قدمنا أهم المفهومات المتعلقة بالهجرة وأنواعها وتصنيفها وقوانينها وأهم العوامل التي تلعب دور في ظاهرة الهجرة الخارجية.

1-مفهوم الهجرة:

سنتناول تعريف الهجرة والمهاجرين من الناحية اللغوية والاجتماعية والإجرائية

❖ تعريف الهجرة من الناحية اللغوية:

تعني الهجرة من الناحية اللغوية الترك فيقال هجرة الشيء أو الفعل أي تركه ويقال هاجر المكان أي تركه وغادره ومنه مفردات (هاجره هجرًا وهجرنا) ويعني التقاطع أي صدمه وقطعه من وصله وهاجر من بلادة، أي خرج منها إلى بلدة أخرى والهجرة هي الخروج عن بلدة إلى أخرى والصفة هنا هي تهاجر، والجمع هو مهاجرون.[1]

وكما ورد في القرآن الكريم أن للهجرة المعنيين: "ألم تكن أرض الله واسعة فتهاجروا فيها." الآية، "المسلم من سلم المسلمون من لسانه ويده، والمؤمن من آمنه الناس على دمائهم وأموالهم والمهاجر من هاجر ما نهى الله عنه" وكذلك في قوله تعالى: "ومن يهاجر في سبيل الله يجد في الأرض مراغما كثيرا واسعة ومن يخرج منى بيته مهاجرًا إلى الله ورسوله ثم يدركه الموت فقد وقع أجره على الله وكان الله غفورًا رحيمًا".

❖ تعريف الهجرة من الناحية الاجتماعية:

لقد قدم العديد من علماء الاجتماع تعريفات مختلفة للهجرة، وسنحاول التطرق إلى أهم مفاهيم الهجرة.

---

(1) د. علي عبد الرزاق حلبي مرجع سابق، ص 217.

(2) القرآن الكريم.

يقول محمد فؤاد حجازي أن الهجرة نوع من أنواع التحرك الاجتماعي العمودي، والأفقي وتنقل الناس بين منازلهم وأماكن عملهم... أما (ميرل Mirrel) الهجرة في كتابه "Culture and sociology""الهجرة حركة تحدث لمرة واحدة في حياة الفرد أو الأسرة، ولكنها تغير حياته ك(4) إن هذا التعريف غير شامل ولم يحدد الهدف من الهجرة لأن الهجرة قد تحدث أكثر من مرة في حياة الفرد أو الجماعة، أما تعريف (لند برج Lund Berg) الهجرة عامة تستعمل للدلالة على التغير الدائم نسبيًا للسكان ا(1)

<u>مفهوم الهجرة عند "وارن تومسون Warrens Thompson</u>" الذي يقدم لنا تحديد مفصلا لمفهوم الهجرة Migration، واعتبارها انتقال الأفراد أو الجماعات من مكان إلى آخر بقصد الإقامة المؤقتة أو المستديمة وإذا كان انتقال المهاجر Migrant أو المهاجرين Migration يتعدى الحدود السياسية للدولة أو المجتمع أي من دولة إلى أخرى International-migration أما إذا كان انتقال الفرد أو الجماعة داخل الحدود السياسية لبلد معين أي من منطقة إلى أخرى فيطلق عليها بالهجرة الداخلية Internal Migration مثل الهجرة من الريف إلى الحضر Ruraland urban Migration، ومن دوافع هذه الهجرة هو الهجرة داخل إقليم واحد من أجل تحقيق حياة أفضل ومن أجل أغراض معينة. شخصية وعائلية ونظرًا لما تتوفر المدينة من مرافق حياة ملائمة وأيدي عاملة.(2)

1- أحمد أبو زيد : **<u>الهجرة وأسطورة العودة</u>**، مجلة عالم الفكر، المجلد 174، ا لعدد 02، سبتمبر 1986.

2- عبد الله عبد الغني غانم <u>: **المهاجر المصري- دراسة سوسيولوجية أنتروبولوجية**</u>، المكتب الجامعي الحديث، الإسكندرية، 1990، ص 03.

مفهوم الهجرة عن "أليت وميريل Elliott and Merill اللذان أعطيا مفهوم للهجرة مقارنة مع الحراك الاجتماعي Social Mobility فالهجرة تتم إما خارج الحدود السياسية فتعتبر بهجرة خارجية أو داخل الحدود السياسية هجرة داخلية ومن أهم مظاهر الهجرة الداخلية هجرة الفلاحين من مزارعهم إلى المدن، ومراكز الصناعات وفي كلا النموذجين، يكون الدافع هو العمل، وتحسين الحالة الاقتصادية للمهاجرين أما الحراك الاجتماعي فهو ضرورة من ضروريات الكائنات الحية في البيئة التي سيكنونها مع اختلاف في المفهوم لكل كائن على حدا.[1]

ويعتبر الإنسان من أكثر الكائنات تحركًا وكثير الانتقال ويتميز بطبيعة الترحال وهذا يرجع إلى الإحساس بالقلق وعدم الاستقرار الأمر الذي يدفعه إلى التنقل من بيئة إلى أخرى.

العمل الإجباري Inforced - Labour:

أو الهجرة عن طريق المتاجرة ومن أمثلة هذا النموذج أسر الرقيق من إفريقيا (الزنوج) وترحيلهم إلى العالم الجديد (أمريكا) والعمل والمناصب الشاقة والخطيرة.

الهجرة المقيدة: ومن أمثلتها نظام النفي الذي كان سائدًا في بعض البلدان مثل أثينا اليونان في العصور القديمة.

الهجرة الفردية Individual Migration: وهي تتم عن طواعية، واختيار الفرد تحت تأثير دافع معين قد يكون اقتصاديا أو اجتماعيا أو ثقافيا ومن خلال هذه النماذج أو الأشكال إذا تضمنت عبور الحدود السياسية للبلد فهي هجرة داخلية.[2]

2- عبد الله الخريجي، محمد الجوهري: **علم السكان**، دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية، 1989، ص 275.

(2) محمد الغريب عبد الكريم : المبارك، مرجع سابق, ص 97-98.

مفهوم الهجرة عند "جيف Jaffe": الذي يعطي اصطلاح في اللغة Migration ويطلق على الهجرة الداخلية Internal Migration وتعني هجرة السكان داخل الحدود السياسية لقطر معين، ويقابل ذلك اصطلاح الهجرة الدولية International Migration والتي تعبر عن هجرات السكان عبر الحدود السياسية للأمم.(1)

مفهوم الهجرة عند "دينيس ورونج Dinis and Rang" الهجرة عامة Migration وأن الهجرة الخارجية قد تكون من الدولة إلى خارجها وتسمى بالنزوح Emigration وقد تكون قادمة إلى الدولة وتسمى بالوفود Immigration أما الهجرة الداخلية فقد تكون من إقليم إلى خارجه Out Migration أو قد تكون داخل نفس الإقليم بين مناطقه المختلفة Immigration.(2)

وقد تتم هذه العملية بإرادة الفرد أو الجماعة أو مجبرين على ذلك او بطريقة تعسفية.

ومن اجل إزالة اللبس في مفهوم الهجرة يجب أن نفرق بين المهاجرين Migration والمتنقلين Movers لأن المهاجر الذي يهاجر ويغير مكان إقامته يستغرق مدة زمنية معينة من أغراض معينة يختلف عن المتنقلين Movers مثل السواح، والباحثين... فهؤلاء ليسوا بمهاجرين.(3)

وهناك أيضا اختلاف بين الهجرة Migration والتنقل الاجتماعي Social Mobylity وهذا الأخير يعتبر بمثابة تغير المركز الاجتماعي والاقتصادي وهذا يتم في نفس المنطقة دون حاجة إلى تغير الموقع الجغرافي أو في منطقة غير منطقة المهجر.(4)

---

(1) محمد شفيق : **السكان والتنمية**، المكتب الجامعي الحديث، الإسكندرية، 1989، ص 192.
(2) محمد عبد محجوب : **الهجرة والتغير البنائي في مجتمع الكويت ،دراسة في الأنتروبلوجيا** الاجتماعية، الكويت بدون سنة، ص 49.
(3) عجيل لويس و اخرون , **المنجد في اللغة و الاعلام** , دار المشرق بيروت, 1988، ص 37.
(4) Luis Dollat : **La migration humain** , presses universitaire de France, 05 , 1946.

مفهوم الهجرة حسب قاموس العلوم الاجتماعية عند "جون.ت زادروزني John.t Zadrozny" بأن الهجرة عبارة عن حركة السكان من مكان إلى آخر، غما داخل المجتمع أي داخل الحدود السياسية للبلد فتعرف بالهجرة الداخلية أو خارج الحدود السياسية لمجتمع وتعرف بالهجرة الخارجية.(1)

مفهوم الهجرة عن "ت.لين سميث T. Lynn Smith" لقد أعطى قسمين لمفهوم الهجرة Migration الذي يشمل تغير الإقامة من قطر إلى آخر عبر الحدود السياسية ويشمل القسم الثاني كافة الهجرات التي تحدث داخل الحدود في قطر معين، ويطلق عليها باللغة الإنجليزية Emigration أي النزوح من وجهة نظر القطر الذي تحدث منه الهجرة، واصطلاح Immigration أي الوفود من وجهة نظر القطر المستقبل للمهاجرين، وبوجه عام فالهجرات التي تعبر الحدود السياسي التي يطلق عليها في اللغة اصطلاح الهجرة الدولية أو الخارجية International migration أما غير ذلك من هجرات داخل حدود الدولة الوحيدة فيدخل ضمن مفهوم الهجرة الداخلية حيث اصطلح تسميتها في اللغة الإنجليزية Internal Migration.(2)

مفهوم الهجرة عند "كنجز لي ديفيز K. Davis" الذي قسم الهجرة إلى خمسة أشكال في نطاق هذا النموذج.

ا-الغزو Invasion: وفيه يدخل المهاجرون كغزوات فاتحين بقوة السلاح مثل الفتوحات الإسلامية التي عرفها المغرب العربي.

---

(4) د. محمد الغريب عبد الكريم: مرجع سابق، ص 96-97.

(2) نفس المرجع ص 99

ب-الإزاحة Displacement: وفيها يطرد السكان الأصليون ليحل محلهم سكان آخرون مثل غزو الإنجليز للسكان الأصليين للولايات المتحدة الأمريكية (الهنود).(1)

تعريف الأمم المتحدة للهجرة:

لقد صنفت الأمم المتحدة الهجرة إلى المهاجرين الذين يتنقلون من مكان لآخر عند وصولهم، إلى أربعة أصناف:

المهاجرون الدائمون أي غير المقيمين الذين ينوون الإقامة لفترة تزيد على السنة.

المهاجرون المؤقتين أي غير الذين يريدون أن يمارسوا عملا ما بعد الوصول لسنة أو أقل ويصنف من يرافقهم من أهلهم في الصنف الثالث.

المقيمون الذين يرجعون بعد غيبة تجاوز السنة، وفي مجال المغادرة قدم تصنيف لمغادرون على النحو الآتي:

- النازحون المقيمون الذين ينوون الإقامة في خارج البلد لسنة واحدة.
- المسافرون من أولئك المهاجرون في التصنيف السابق.
- الزوار الذين أتموا زيارتهم.
- المقيمون من رعايا البلد أو الغرباء الذين ينوون الإقامة في خارج البلد لسنة واحدة أو أقل من سنة.(2)

مفهوم الهجرة عند "مارستون بيتس Murston Pits" لقد قدم تصنيف لحركة الأفراد أو الجماعات من مكان إلى آخر ويقول إذا استثنينا أنواع الهجرة المتكررة أو المؤقتة وأن

---

(1) ربيع محمد :**هجرة الكافيات العلمية** ا جامعة الكويت 1973, ص11

(2) نفس المرجع ص 84

الهجرات رغم صفتها المؤقتة قد تحدث آثارًا كبيرة في انتشار أنواع مختلف من الشعوب في البلاد التي تحتك فيها الثقافات واختلاط الجناس اختلاطًا بيولوجيا إذا استثنينا الهجرة المتكررة والمؤقتة ويبقى أنواع أخرى من الهجرة .

ويمكن تصنيفها إلى ستة أصناف:الهجرة الناشئة عن الإيجار بالرقيق.

- الهجرة العصرية ما بين القارات.
- تيارات الهجرة ضمن الأقاليم المأهولة الكبرى.
- الترحيل ألقسري.(1)

<u>تعريف محمد عودة</u> : بعد استعراضه لتصنيف الهجرة و تتمثل في الهجرة الدائمة أو غير دائمة لمكان الإقامة .

أما محمد عاطف غيث الهجرة حي الانتقال ألفريقي لفرد أو جماعة من منطقة إلى أخرى أو من قرية الريف إلى المدينة يقصد تغيير دائم نسبيا لمكان الإقامة . (2)

أما مصطفى الخشاب فيعرف الهجرة بانتقال الإنسان من موطنه الأصلي ، وبيئة المحلية الى وطن آخر للارتزاق ، وبحسب وسائل العيش أو لسبب آخر .(3)

أما (**أفرت لي EVERLE LEE**) بقوله التغير الدائم أو الشبه الدائم لمكان الإقامة وليست هناك تقيد على المسافة أو كونها حرة أو إجبارية (4)

وحسب علي محمد : المهاجر هو شخص غير مكانٌ إقامته وتحظي الحدود البسيطة او استقر في منطقة سياسية جديدة سواء كانت دولة أو أمة . (5)

1- عبد الله الخريجي مرجع سابق ص 276

2- محمد ابو عيانة :**<u>دراسات في علم الاجتماع</u>** ,دار النهضة العربية ,بدون سنة ص 184.

(3) نفس المرجع ص 185

(4) نفس المرجع 186.

(5) نفس المرجع 187

حسب صلاح الدين عمر باشا أن المهاجر الحقيقي هو من ترك موطنه الأصلي ، وهو مصمم أن لا يعود إليه على الأقل مدة حياته النشيطة ، وكثير ما كان يؤول ذهابه إلى التغيير مكان إقامته نهائيا ، ورغم اختلاف المصطلحات .[1]

أما التصنيف التقليدي عند (**فرشيلد**) (**FARICHILD**) الذي يفرق بين الغزوات والفتوحات ، والاستعمار والهجرة إذ يعتبر الهجرة هي تنقل الأشخاص من مكان إلى آخر ومن بلد آخر ، ويقول (**سوارن توميسون**) **WTHOMPSON** مفهوم الهجرة هو أحد مفهومات الهامة في علم الاجتماع والسكان إلا أن لم يهتم كثير من علماء دراسته إلا بعد التزايد بين أفراد المجتمعات الحديثة الرغبة في التنقل . وهجرة مواطنيهم لأسباب اقتصادية أو اجتماعية أو اقتصادية أو سياسية .[2]

وفي قاموس (ويستر) الجديد نجد ثلاثة معاير للفعل MIGEATE هو الانتقال من مكان للأمر بخاصة من دولة أو إقليم أو محل سكن أو إقامة إلى مكان أخر بغرض الإقامة فيه وثانيا الانتقال بصفة دورية من إقليم, أو مناخ إلى إقليم أو مناخ أخر وثالثا ينتقل ,أو يحول TO TRANSFERT .[3]

<u>مفهوم الهجرة عند (جوليوز ووليم كوب) JULIUS AND WILIAM KOKOB</u>

في قاموس العلوم الاجتماعية بأن الهجرة MIGRATIN اصطلاح يستعمل في العلوم الاجتماعية للإشارة إلى لتصريحات الجغرافية للأفراد أو الجماعات من مكان إلى للآخر.

1- محمد شفيق :مرجع سابق ص191

2- المعجم الديموغرافي للغات (ترجمة عبد المنعم العاطي وعبد الكريم الباقي) دار الكتاب العربي للطباعة والنشر القاهرة 1967 ص89.

3- نفس المرجع ص90

مفهوم الهجرة عند (جورج لبندرج) GLUNDBORG بأنها من وجهة النظر الاجتماعية تعتبر كلمة عامة تستعمل للدلالة على التغيير الدائم في المكان الجغرافي للأفراد أو المجاعات وتعتبر عطية التغير الإقامة.[1]

مفهوم الهجرة عند عالم الاجتماع الهندي (كيتامبر) CHITABRE ل من جامعة نيود لهي تعديد لمفهوم الهجرة في كتابه المنهل في علم الاجتماع الريفي غلى أن الاعتبار إن انتقال الأفراد أو الجماعات من مكان إلى آخر للأي سبب من الأسباب بحيث يحدث اختلافا سكانيا وتأثيرا من كل مكان الهجرة إليه.[2]

وخلاصة القول من جميع هذه التعريف أنها تتفق في مضمونها لمفهوم الهجرة وتعتبر الحشر شمولية وهي تتركز على عنصرين هما التوازن النسبي والتغير الفيزيقي . المسافة ، الدوام النسبي ، الغاية من الهجرة .

وهو كالتالي الهجرة أو انتقال أفراد أو جماعات من بيئتهم الأصلية إلى بيئة أخرى بشكل دائم للأغراض معينة ، وتزايدت معدلاتها في عالم اليوم على نحو ملحوظ نتيجة لتغير نظام العمل و الإنتاج من الزراعة إلى الصناعة أي من نظام إنتاج زراعي الذي يساعد على استمرار مجتمعاته التي أصبح عاجزا على توفير العمل لجميع السكان إلى نظام في الإنتاج يقوم على التصنيع التي يوفر قرص العمل للأعداد كبير من السكان.[3]

1- علي عبد الرزاق حلبي : مرجع سابق ص 85.
2- ادار فرجاني: الهجرة إلى النفط ، إبعاد الهجرة في البلدان النفطية وأثرها في الوطن العربي مركز دراسات الوحدة العربية لبنان بدون سنة ص 19.
3- نفس المرجع , ص20.

2-تصنيف الهجرة

❖ الهجرة الداخلية و الخارجية

يعتبر هذا النوع من الهجرة بعملية انتقال الأفراد أو الجمعات من منطقة إلى أخرى داخل المجتمع أو من منطقة إلى داخل حدود المجتمع . وتعتبر الهجرة الداخلية أكثر انتشار ووفود لأنها قليلة التكاليف، ولا تعرض صاحبها إلى مشاكل الدخول والخروج من دولة إلى أخرى ولا تمثل اللغة مشكلة في القيام و نجد في هذا النوع من الهجرة هجرة من إقليم إلى آخر أو من الجنوب إلى الشمال أو من الشرق إلى الغرب حيث تكون داخل الحدود الجغرافية لنفس البلد بين منطقتين يعملان نفس الصفات الثقافية ، والاجتماعية و الحضرية [1]

ومن أشهر الهجرات الداخلية هجرة ريفية حضرية ويتم فيها انتقال الأفراد من المناطق الريفية إلى المناطق الحضرية ، من خصائص الهجرة الريفية إلى المناطق الحضرية، من خصائص الهجرة الريفية الحضرية، أن المجتمع الريفي الذي يهتم على نشاطات بسيطة مثل الزراعة أما المجتمع الحضري باتساع نطاق مراكز الصناعة الجديدة والتي تعتبر مركز جذب للهجرة الريفية. [2]

ولقد برز هذا النوع من الهجرة على أثر الانقلاب الصناعي في بلدان كثيرة مثل: الولايات المتحدة الأمريكية، انجلترا، فرنسا، ألمانيا، ايطاليا، وروسيا، وغيرها من البلدان التي شهدت ثورة صناعية والحاجة إلى إليه العاملة التي تتطلبها الصناعية، وتتميز الهجرة الداخلية أيضا بأنها تأخذ تيارات واتجاهات عكسية بمعنى أن مناطق طرد السكان تجذب

ا- علي عبد الرزاق حلبي مرجع سابق ص 221

2- نفس المرجع ص 222

في نفس الوقت مهاجرين إليها، كما أن مناطق الجذب السكاني تطرد السكان إلى خارجها .

وما توفره المدينة الحضرية من مناصب شغل مختلفة في معظم المجالات والرفاهية والإمكانيات تصبح جذب، والريف بانعدام إمكانيات العيش، وفرص العمل ... والتي تعتمد على نشاط واحد بأدوات بسيطة ، وشاقة تعتبر بمنطقة طرد للسكان .[1]

❖ **<u>الهجرة الإرادية او الاختيارية :</u>**

تهتم الهجرة الاختيارية ن طريق إرادة الفرد أو الجماعية بدون إي ضغط معين ، وهي تتم بطريقة اختيارية إلى المجتمع يتعدى حدود البلد أو داخل نفس حدود البلد سعيا أو بحثا عن الشرعية أو طالبا للعلم والعمل ومعظم هذه الهجرة تحدث بطريقة شرعية وقانونية وبوثائق رسمية يستطيع بها الفرد أو الجماعة اختيار الاتجاه بكل حرية وقد تأثر عليها عوامل الجذب والطرد الاقتصادية و السياسية و الثقافية و الاجتماعية والجغرافية ، ومن الأمثلة على ذلك ما قدمه(فريتشيليد) H.P Fairhildفي قاموس علم الاجتماع حيث حدد مفهوم الهجرة باعتبارها انتقالا للأفراد من مكان للآخر بطريقة إرادية وإن من أهم صفاتها تكون متعمدة ومخططة وذات هدف أو غرض واضح .[2]

وحسب (**رالف توملنسون**) **Ralf toumlnsoune** هي انتقال من مكان للآخر سواء بطريقة إرادية إلا أنها الهجرة ومن الأسباب التي تؤثر فيها هي انخفاض فرص العمل ورغبة القلة المتزايدة من اليد العاملة في العيش الأفضل .[3]

---

1 - محمد أبو عيانة، مرجع سابق، ص157.
2 - د محمد الغريب عبد الكريم المبارك, مرجع سابق ص 93.
3- نفس المرجع ص 93

ولقد أورد تعريف الهجرة الإرادية عند العالم السكاني الهندي (**شاندر اسكهار**)

Chondre schorre بقوله إما الهجرة اختيارية أو إرادية تتضمن الرغبة في تعيين حالة الفرد الاقتصادية أو الاجتماعية .

ويقول أيضا (**لوري نسلون**) **lowry nelson** ويقد مفهوما للهجرة الإرادية أنها في الواقع ليست كل التغيرات في السكان أ, الوضع الجغرافي ونقسمها إلى ثلاثة أقسام فهي التحركات النهارية اليومية الروتينية المستمرة للأفراد عن طريقة رهينة فردية أو جماعية محضة وثانيا في تغيير المسكن من منطقة إلى أخرى في داخل المجتمع أو خارجية. وهي تتمثل عن الطريق الدائم في محل الإقامة من قطر إلى آخر أو جماعية محضة وثانيا في تغيير المسكن من منطقة إلى أخرى في داخل المجتمع أو خارجة وهي تتمثل عن الطريق الدائم في محل الإقامة من قطر إلى آخر أو جماعية إلى أخرى أو التحركات الفصلية للأفراد سعيا وارد العمل وهي بأنها حركة إرادية لهؤلاء الأفراد المهاجرون من أماكنهم [1].

وبذلك تلعب دور مهم في جنب أعداد كبيرة من المهاجرين حيثما توجد هذه المنشأة الصناعية ، وكمل تلعب الهجرة دور إبراز على التغيير الاجتماعي طالما كانت عملية التصنيع تصاحبها حركات سكانية من الريف إلى الخضر ومن مدينة إلى أخرى ومن مجتمع إلى أخر ولقد حددت الهجرة بأنها عطلة انتقال أو تحول أو تغيير فزيفي لفرد أو جماعة من منطقة اعتادوا الإقامة فيها إلى منطقة أخر داخل حدود البلد الواحد أو من منطقة خارج حدود ابل داو المجتمع [2].

---

1 - علي عبد الرزاق حلبي مرجع سابق ص 230.

2- العاني حسن : **دراسات علم السكان العائلي** دار النهضة العربية بيروت سنة 1981 ص 120

❖ **الهجرة الفردية والجماعية :**

يعتمد تفسير الهجرة الفردية Migration individual والجماعية collective Migration على البعد العددي للمهاجرين [1] .

وحسب (**جوليوز ووليم كولب Julius and William kdb**) في قاموس العلوم الاجتماعية بأن الهجرة migration اصطلاح يستعمل في العلوم الاجتماعية للإشارة إلى التحركات الجغرافية للأفراد أو الجماعات من مكان للأخر [2].

وحسب أيضا (**جورج ليندرج G. lundberg**) بأنها من وجهة النظر الاجتماعية تعتبر كلمة عامة تستعمل للدلالة على التغيير الدائم في المكان الجغرافي للأفراد أو الجماعات ولذلك يرى أن الهجرة حي عبارة عن تغير مكان الإقامة عن طريق الأفراد أو الجماعات .

ويقول **جاكسون J.A.Jakson** أن الهجرة عبارة عن تنقلات الأفراد أو الجماعات من مكان للأخر بصورة تدريجية ترتبط دائما بتغيرات في مراحل النمو و الوظيفة ويتبعها تحولات في العلاقة مع المكان المهاجر منه وإليه .

وحسب أيضا علم الاجتماع الهندي J. B Chidambar أن الهجرة في انتقال للأفراد أو الجماعات من مكان للأخر للأي سبب من الأسباب. [3]

ومن خلال كل هذه التعريف يمكن إن تقول إن الهجرة الفردية حي تلك التي تعتمد على شخص بمفرده ومعظمهما تكون هجرة عمالية اختيارية أو إجبارية مثل هجرة

1- عبد الرزاق حلبي: مرجع سابق ص 15

2- محمد عبد محجوب : مرجع سابق ,ص65 ,

3 - تكلاجريسى مشيل أحنا الله : **معجم المصطلحات التربوية** (ترجمة يوسف خليل) مكتبة لبنان ط1, 1998 ص234

الرقيق من إفريقيا إلى أمريكا الشمالية عن طريق المتاجرة بهم إما الهجرة الجماعية تتمثل في هجرة القبائل والغزوات والفتوحات في العصور القديمة إما حاليا تعتمد على الهجرة عن طريق التجمع العائلي .[1]

❖ **الهجرة الدائمة والمؤقتة** : يمكن تقديم تفسير لمعنى الهجرة وفقا لمراحل الزمن الذي يستغرقه المهاجر أي فترة الغياب وفقا لمراجع الزمن الذي المهاجر أي فترة فترة الغياب عن الموطن الأصلي ومدة الإقامة في منطقة الوصول ، أي يمكن تقديم تفسير للهجرة من خلال الوقت .أي لفترة محدودة ،آو هجرة دائمة permanent Migration ، ومستديمة تستغرق وقت طويل .[2]

ولقد عرفها (**الانسكلو بديون**) بأنها سلوك يقوم به الفرد أو الجماعة عن رغبة في التنقل من مواطنهم الأصلي إلى مواطن غريب عنهم المستقبل أملا أن يجدوا لهم فيه حياة أخرى أفضل متخذين منه مواطنا جديد لهم بصفة دائمة permananet migration أو بصفة مؤقتة tomporary migration .[3]

ويمكن أيضا تقديم تعريف المنظمات الدولية عن طريق لجان السكان والإحصاء بالأمم المتحدة والتي عرفت المهاجرين الدائمين النازحين لدولة م بأنهم أولئك الأشخاص ماعدا اللاجئين refugiées والسكان المنقولين the transferred أو الذين يدخلون دولة قصد البقاء فيها مدة تزيد عن سنة ، والمهاجرين المؤقتين هم أولئك الأشخاص الذين دولة لمدة أقصر بقصد فيها.[4]

1- زوزو عبد الحميد :**الهجرة ودورها في الحركة الوطنية الجزائرية بين الحربين 1919 1993**, المؤسسة الوطنية للكتاب,الجزائر ص18.
2-نفس المرجع ص 19.
3-نفس المرجع ص21.
4-عبد المنعم توفي: **علم اجتماع الحضري** مكتبة الحضري مكتبة القاهرة ,1964ص78.

وعرفها أيضا (**عبد المنعم الشافعي**) بأنها تصنيف بهجرة دائمة اذا كانت مدة الإقامة في بلد المستقبل لمدة سنة فأكثر، أما إذا كانت لمدة أقل من سنة فتصنف بهجرة مؤقتة tomporary migration. [1]

❖ **الهجرة الاضطهادية** : يتمثل ذا النوع في هجرة الفرد أو الجماعية تحت دوافع وأسباب معينة بطريقة اضطهادية وتعسفية الى التخلي عن موطنهم الأصلي ومن بين هذه العوامل نجد عوامل الطرد الصعبة (hard) مثل الظروف الجغرافية والطبيعية كالكوارث مثل : الجفاف ، الزلازل، الفيضانات ،واجتماعية اقتصادية كالعادات والتقاليد الجامدة والفقر والبطالة والحرمان عن طريق دوافع سياسية وثقافية مثل انعدام الديمقراطية. [2]

ويقول راترل **ratrele** ان لكل هجرة صفات معينة ، ومشتركة أو حدود معينة فهي لها مكان تبدأ منه، ومكان تذهب وتنتهي إليه ، وقد تكون الهجرة داخل حدود البلد وقد تحدث عن طريقتين. [3]

1- ربيع محمد: مرجع سابق, ص43

2- نفس المرجع ص 45

3- نفس المرجعص66

عن طريق التشجيع والطواعية وهنا تظهر عوامل الجذب أكثر من عوامل الطرد وتحدث أيضا عن طريق القسر وتكون اضطرارية بطريقة إجبارية أي يجبر عليا أناس ضعفاء أو جماعات مدافعة عن نفسها تطرد م بلدها فتخرج لتبحث عن مأوى في أي مكان أخر ، وتظهر عوامل الطرد واضحة قاسية تدفع الناس إلى الهجرة والنزوح بعيدا عن مواطن إقامتهم الأصلية .1

ولقد عرفت هذا النوع من الهجرة الإجبارية عبر تاريخ الإنسان ومعظمها تحدث تحت عوامل تعسفية طاردة وهي نتيجة الحروب وانعدام الأمن وفي الحقيقة أن الإنسان كما هو معروف كائن سياسي أو كما قال أرسطو كائن اجتماعي لا يمكن أن يعيش بمفرده وبعيدا عن جنسه ، وهو بحاجة ملحة الى التعاون المادي والمعنوي وهذا التعاون وهذه الحاجة تؤدي الى تزايد رغباته وعمله على إشباعها مع ارتقاء سلم المدنية ونشاط إنتاجه هي التي دفعت به الى تكوين الجماعة السياسية التي أنشأت بحكم العوامل الجغرافية والعنصرية والتاريخية والاقتصادية والسياسية ومنذ فجر التاريخ وبعد أن نشأت العلاقات الدولية بين هذه الجماعات السياسية كثيرا ما كان يصيبها التصدع تبعا للأطماع السياسية وجشع الجماعات والحكومات وسوء تقديرها العوامل المحيطة بها.2

1- محمد الغريب عبد الكريم مرجع سابق ص 167

2- نفس المرجع ص176

ا- ومن أهم سمات الهجرة في القرن العشرين هي أن حركة المهاجرين في العالم اتصفت بالهجرة الإجبارية أو ما يميز ذلك هجرة اليهود الإجبارية من ألمانيا .

ولقد هاجر حوالي 18 مليون مهاجر بطريقة إجبارية وهذا بعد تقييم الهند ولباكستان ومن ألمانيا حوالي 16 مليون لاجئ أغلبهم من اليهود.

و6.300.000 من اليابانيين و 4 مليون من هونج كونج من جنوب كوريا و 1.300.00 من هونج كونج ومليون من إسرائيل .

ولقد ساهمت اللجنة الأوربية للهجرة في توظيف 1.300.000 لاجئ فيما وراء البحار ونجد العدد الإجمالي من المهاجرين 4 مليون مهاجر هاجروا بطريقة إجبارية اضطهادية هروبا من بعض السياسات التعسفية وانعدام الأمن وكما نجد أيضا ان مجموع المهاجرين الذين يهاجرون بطريقة إجبارية في حقبة واحدة عبر المحيط الأطلنطي في نهاية القرن أي سنة 1913.[1]

ا- محمد الغريب عبدالكريم المبارك, مرجع سابق ص187.

وهو العمل على سلامة البشرية في ساحة المنازعات او التطاحن والحروب هكذا أصبحت الحرب ظاهرة اجتماعية وتاريخية محدودة والحروب ليست خالدة ولكنها حتمية في المجتمعات الطبقية المتأخرة (مجتمعات الرق و الإقطاع والرأسمالية) ولقد شاهد العالم منذ التاريخ حروب لانهاية لها مما جعل بعض الكتاب يقولون أن الإنسانية لم تنعم بسلام حقيقي خلال عشرات القرون مثل دخول أوروبا ديار الهنود الحمر وتدميرها والاستيلاء على خيرات البلاد والاعتداء على حريات الشعوب وأمنها ومن كل هذا نستخلص أن ما خلفته الحربان العالميتان (1914-1917) الأولى والثانية (1939-1945) من خسائر فادحة أدى إلى ظهور مشاكل اجتماعية واقتصادية وسياسية شديدة التعقيد يصعب تعويضها من نفس الدول بذلك اضطر العديد من السكان إلى الهجرة من اجل تعويض هذا النقص والبحث عن مكان امن .[1]

وأيضا نجد التكاتل الألماني قبل الحرب أدى إلى طرد (هجرة إجبارية) ما يقرب من ضعف عددهم من سكان البلاد الأصليين وان نجاح هذا المشروع الضخم للاقتلاع البولنديين و الاكرانيين وتوظيف الألمان في بلادهم بغية تأسيس إمبراطورية ألمانية بحوالي 80 مليون ألماني استولوا على هذه الدول .[2]

عن طريق الهجرة لكن مع الخسارة الجيوش الألمانية في الحرب اظطرو إلى الفرار غربا نحو الألب ولنيس وشملت هذه الحركة 1008 مليون شخص وحتى بعد الجرب لا يزال هناك هجرة إجبارية على نطاق واسع بلغ عدد المهاجرين الألمان من تشيك سلوفاكيا فقط حوالي 2.5 إلى 3 مليون فرد بطريقة إجبارية .[3]

1- محمد الغريب عبد الكريم مرجع سابق190.

2- نفس المرجع ص 145 .

3- نفس المرجع ص 146.

3-قوانين الهجرة :

توجد عدة اتجاهات وتفسيرات لظاهرة الهجرة فا لمتخصص في الجغرافيا يقدم تفسيرا لظاهرة الهجرة تبعا لخبرته الاكادمية والاقتصادية والاجتماعية وتحدد بثلاث أطور رئيسية

1- البعد الزمني
2- البعد الثقافي
3- البعد الوصفي

وقد ركز الباحثون والعلماء وخاصة الديمغرافيون على البعد الزمني والبعد الوصفي.[1]

❖ **قوانين الهجرة عند رافشتين :**

دراسة رافشتين من أول المحاولات لصياغة قوانين الهجرة للقرن 19 حيث نشر كتابه المعروف **قوانين الهجرة** وفيه سبعة قوانين.

- أغلبية المهاجرين يتحركون الى مسافات قصيرة من الموطن الأصلي يتخذ هذا التحرك شكل تيارات من المهاجرين باتجاه المراكز التجارية والصناعية الكبرى التي تعتبر مراكز الامتصاص الرئيسية للمهاجرين .

- تحدث عملية الامتصاص بتحرك المهاجرين من مكان الى آخر والفراغ المخلف من قبل المهاجرين بمثل المهاجرين الآخرين . [2]

---

1 -أحمد رباعية : مرجع سابق ص 123.

2-عبد العاطي السيد :مرجع سابق, ص 124.

- عملية التوزيع هي عكس عملية الامتصاص اي عملية التوزيع يتم فيها طرد المهاجرين وعملية الامتصاص يتم فيها جذب المهاجرين وتعتبر المدينة مكان جذب والريف مكان طرد.

- كل التيار الرئيسي للهجرة يقابله تيار دائري بكثافة أي حجم المهاجرين خارج القطر (هجرة خارجية /هجرة داخلية) يساوي حجم المهاجرين من القطر او المدينة أو الإقليم .

- هجرة التدريجية أو الهجرة على مراحل بمعنى في بداية الهجرة يتحرك السكان إلى مسافة قصيرة باتجاه المدن الصغيرة القريبة ثم الى المدن الكبيرة ثم الأكبر إلى الأكبر

- سكان المدن الأصليين أقل هجرة من سكان الريف .

الإناث أكثر هجرة من الذكور .

ولقد تعرضت نظرية رافشتين الى اختيارات تطبيقية في عدة بلدان من قبل دارسين وباحثين وانتهت الى نتائج متضاربة فقد اختبر **جين مور Jean Moor** .[1]

هذه الفرضية في المجتمع السويدي فتوصل إلى نتائج تدعم فرضية **رافشتين** في الهجرة إلى مسافة قصيرة ولقد درس **إيدجير كونت** تحركات المهاجرين في استراليا وتوصل الى نتائج مناقضة لقانون بخصوص التيارات العكسية إذ وجد المدن الصغرى في أصطونيا تجذب نسبة كبيرة من المهاجرين أكثر من المدن الكبيرة أما في الولايات المتحدة فقد دعم ويبر أراء **رافنشتين** مع بعض التعديلات وتتمثل القوانين التي طرحها ويبر فيما يلي :[2]

1- عبد العاطي السيد مرجع سابق ص125

2- احمد رباعية مرجع سابق ص 26.

تيار الهجرة يكون غالبا باتجاه المدن الكبرى .

– هناك علاقة بين حجم المدينة والهجرة حجم المدينة يزداد بنفس المعدل الذي تزداد فيه نسبة المهجرين اي كلما زاد حجم المدن قل حجم المناطق الريفية (علاقة عكسية بين حجم المدن وحجم المناطق الريفية) .[1]

وحسب **" توبر"** عند اختباره لنظرية " **راتشين** " في المسافة على عين من المهاجرين في اليابان إلى نتاج مطابقة لنظرية " **رافتشين** " تحرك المهاجرين يتناسب عكسيا مع المسافة كما توصل كل من **يوج وهاجود وثيريوك** بعد دراسة تحليل الدائرية "رافسين" هناك اتزان وترابط بين معادلات ونسب الهجرة الى داخل القطر، ومعدلات ونسب الهجرة إلى خارج القطر. [2]

إن أراء **رافنشين** تتعلق بنموذج معين من المجتمعات لها أنها تتعلق بالماضي وليس بالحاضر أو المستقبل إلا إن آراءه بعد المدخل الأساسي والتوجه النظري الرئيسي للدراسات التطبيقية لظاهرة الهجرة.[3]

---

1 - أحمد رباعية مرجع سابق، ص 26

2 -عبد الله عبد الغني :_مرجع سابق ص40.

3 - نفس المرجع ص 41.

❖ **قوانين الهجرة عند لي LEE**

لقد أعطي الباحث لي LEE قانون الهجرة إن حجم الهجرة في المجتمع يختلف أو يتأثر بتقلبات النظام الاقتصادية ومن ثم طرح تساؤلات عديدة منها إلى أي مدي تتزايد معدلات الهجرة أو تتناقض خلال فترات النمو أو الازدهار الاقتصادي وبالعكس إلى أي مدى تزايد معدلات الهجرة أو تناقص خلال فترات الركود الاقتصادي ؟

وانتهى إلى ان الهجرة ترتفع معدلاتها ويكبر حجمها خلال فترات الازدهار والانتعاش الاقتصادي والعكس بالعكس ويتمثل تفسير لي LEE لهذه الظاهرة ان في الفترات الازدهار الاقتصادي تتزايد مشروعات الأعمال وتحدث عمليات توسع صناعي الأمر الذي يتطلب أعداد متزايدة من القوي العاملة الجديدة المتاحة محليا وأكثر من ذلك قد يحث عدم مساواة في معادلات هذا الازدهار الاقتصادي داخل نفس البلد الواحد حيث تزدهر بعض المناطق اقتصاديا وتظل مناطق أخرى في حالة من الركود وفي ظل هذه الظروف فإن مواقع الموطن لكثير من الأفراد تكون أقل إنفراد بالمزايا الاقتصادية إذا قورنت بمواقع المشروعات والصناعات الجديدة وبالتالي تصبح هذه المناطق الأخيرة مواقع جذب بكاني ومن ثم ترتفع معدلات الهجرة .[1]

نظرية شلتر sholte ونظرية جوستد janstad من ضمن هذا التفسير إذا ربطنا بين الهجرة وبين الفوائد التي يمكن ان يحصل عليها المهاجرون كنفقات التحرك ومقدار العائد من هذه التحركات،[2]

---

1 - السيد عبد العاطي: مرجع سابق, ص 339.

2 - احمد الرباعية : مرجع سابق ,ص 29.

❖ <u>التغيير الجغرافي :</u>

أ – تفسير بسبب الطرد من الموطن الأصلي إذ يقوم التغير على مقولة ديموغرافية أي افتراض هناك توازن بن خصائص بين خصائص المنطقة وخصائص مكانها ، والجغرافيون يرون ان الظروف الجغرافية والفيزيقية لكل منطقة تسمح بالاحتفاظ بعدد محدد من السكان وأي عدد يريد عن العدد المسموح يخل بمقتضيات الظروف الجغرافيا وبالتالي الحل هو الهجرة .[1]

ب– تحديد مجتمع الاستقبال أن تري هذه النظرية ان المهاجر يختار مجتمع الاستقبال في ضوء خصائصه الجغرافية كالتضاريس في ضوء خصائصه الجغرافية كالتضاريس والمناخ والنبات .....الخ وهذا بالتمثال مع الظروف الجغرافية للمجتمع المرسل وتعد الكوارث الطبيعية منها : الزلزال، البراكين، الفيضانات ،التصحر ، الجفاف عوامل طرد المهاجرين من موطنهم الأصلي بحث عن الأمان بعيد عن الأخطار .

مما اهتم الجغرافيون بعامل المسافة فعدد المهجرون يرتبط عكسا مع طول المسافة التي تفصل بين موطن الإرسال والاستقبال ويرتبط طرديا مع فرص العمل المتاحة .[1]

---

1 - عبد الله عبد الغني , مرجع سابق,. ص 27-28..
2- نفس المرجع ص 30.

❖ **التغيير الاجتماعي الثقافي للهجرة :**

يختلف هذا التغير عن باقي التغيرات كونه غير حتمي لا يركز على عامل واحد في تفسير للهجرة كما أنه لا يركز على عوامل الطرد وحدها بل ينظر إلى الهجرة والمهاجرين نظرة متكاملة فالمهاجر هو حلقة وصل بين مجتمع الإرسال ومجتمع الاستقبال والظروف السائدة في كلتا ومجتمع الاستقبال والظروف السائدة في كلتا المجتمعين التي يؤثر على الهجرة والمهاجر. وتحدد قرار الهجرة واتخاذها ومدتها هذا التفسير يعتمد على الواقع بناء على ما يقوله ويفعله المهاجرون باستعمال أدوات البحث في علم الاجتماعي.[1]

وحسب**mongalm** اعتمد على منظور (تال كوت برسونس)

في نظرية التقسيم الاجتماعي الذي يهتم بثلاث عناصر في عملية الهجرة والتفاعل الاجتماعي

1- مجتمع منشأ
2- مجتمع المقصد
3- المهاجر

فإن هذه العناصر تتفاعل فيها بينما بمعامل الزمن والأنظمة الاجتماعية التي تسود ي المجتمع والتي تشكل للنسق الاجتماعي مجالا للتفاعل الاجتماعي .[2]

---

1 - علي عبد الرزاق حلبي :مرجع سابق, ص255.
2- نفس المرجع ص 250.

قانون الطرد و الجذب للهجرة

من أهم القوانين التي تتحكم في الهجرة حسب (بوج) و التي تسمي بقوانين الجذب والطرد للهجرة ,و التي يتميز بها مجتمع المرسل و المستقبل هي متغيرات مستقلة تساهم في اتخاذ قرار الهجرة من مكان إلي أخر , ولقد عرف(بوج) الهجرة أنها المحرك الدافع القوي الذي يرجع أساسا علي المجتمع الأصلي أكثر مما يرجع إلي منطقة الجذب فقد ركز(بوج) إن حركات السكان تتم كما يلي

ا- حركات هجرة تحدث بحكم الضرورة و الإلزام.

ب- حركات هجرة تحدث بحسب الحاجة(الحاجة الاقتصادية).[1]

1- عبد الله الخريجي و محمد الجوهري,مرجع سابق,ص229.

II. عوامل الهجرة:

في الحقيقة أنحجم الهجرة يتغير حسب المكان والزمان أي هناك علاقة بين الحجم وبين البعدين الزماني والمكاني وبعبارة أخرى فإن حجم الهجرة يعتمد على ظروف المجتمع الأصلي وعلى ظروف المجتمع المستقبل فيقول (أفريت سجالي)Avirt sejalie أن حجم الهجرة ومعدلاته يعتمد على ما يلي:

فقد يختلف حجم الهجرة من منطقة إلى أخرى باختلاف درجة ونوع المسافة في نفس المنطقة أو خارجها وتتأثر ببعض العوامل الايجابية والسلبية في كل من الوطن الأصلي والوطن الجديد وأن اختلاف والفرق الموجود بين المناطق ينتج عنه في ارتفاع معدلات الهجرة وهذا يحدث أكثر في البلدان التي تشجع الهجرة، وهذا ما حدث في الولايات المتحدة الأمريكية في القرن التاسع عشر وأوروبا الشرقية خلال القرن الثاني عشر،والثالث عشر وسيبريا في القرن20 [1]وقد يختلف حجم الهجرة باختلاف الناس، فإذا تجانس الناس، وساد التفاهم ويكون التجانس عرقيا وثقافيا أو من حيث الدخل الاقتصادي انخفضت الهجرة.وإذا اختلفوا الناس في بيئة واحدة كادت الاضطرابات، وهذا يؤدي إلى اختلاف الحالة الاجتماعية للفرد أو الجماعة مما يؤدي على التفرقة، والعنصرية والجهوية بيمن الأفراد أو الجماعات وهذا ما حدث لتجمعات اليهود في الأحياء اليهودية في المدن والمناطق التي كانوا يسكنونها،[2] فالتفرقة والعنصرية والجهوية تؤدي إلى الاختلال داخل المجتمع وهذا ما يؤدي على حركات واسعة للسكان من مكان لآخر وأكبر دليل هجرة الزنوج الأخيرة إلى أمريكا ومن أجل وإزالة الاختلاف العرفي يجب أن تستوعب الأقليات في المجتمع الجديد .[3]

---

[1]- Philippe (engelhard) :op.cit ,p113.

[2] – محمد عبد المولي : **العالم الثالث ونمو التخلف** الدار العربية للكتاب القاهرة، ط2 1990, ص 206.

3-جوهري عبد الهادي, **معجم علم الاجتماع** , المكتب الجامعي الحديث, الإسكندرية, 1999,ص28.

1-العوامل الاقتصادية:

إن العوامل لاقتصادية تؤثر بنسبة كبيرة في حركة الهجرة فإن فترة الازدهار الاقتصادي تخلق صناعات ،ومناصب عمل بمعدل سريع لم تكون في البلد الأصلي مما يجذب العمال من مسافات بعيدة، وتصبح هذه المناصب بمثابة جذب للهجرة بما تحتويه من خصائص إيجابية للهجرة أما الانحطاط الاقتصادي يؤدي إلى قلة مناصب العمل، وينعكس ذلك بزيادة معدلات البطالة وانخفاض بعض الأعمال الحديثة مثل الصناعة وأكدت دراسة (جيروم) Giroum بأن التقلبات الاقتصادية تؤثر على الهجرة والدليل على ذلك الدراسات التي طبقت على المهاجرين إلى الولايات المتحدة.[1]

وكذلك دراسات توماس Tomas فيما يتعلق بالهجرة داخل الولايات المتحدة الأمريكية ويزداد حجم الهجرة بمرور الزمن، وتدهور المستوى الاقتصادي الذي يعتبر بمنطقة طرد للهجرة لعدم وجود عوامل الاستقرار والاكتفاء وهذا يؤدي إلى زيادة الفوارق الاقتصادية بين الأفراد، وظهور الفوارق بين الطبقات الاجتماعية وانعدام أو انخفاض عوامل الاستقرار وبذلك يمكن استنتاج أهمية التقدم العلمي، والتكنولوجي والاقتصادي في تشجيع حركة الهجرة، وكما تتأثر الهجرة بالتقلبات الاقتصادية إلى حد كبير وهذا حسب تطور الهجرة العالمية. وذلك أن الدوريات الاقتصادية تؤثر في حجم الهجرة، وفي اتجاه تيارات مرحلة التوسع الاقتصادي تنشأ صناعات جديدة وتتزايد فرص العمل علي المهاجرين وإذا كانت أجزاء الدولة تختلف في هذا الصدد حيث لا تتوزع فيها مشروعات التنمية بالتساوي ومن ثم فإنه في الوقت الذي تزداد فيه قدرة بعض المناطق على جذب المهاجرين تبقى مناطق أخرى راكدة نسبيا ويزداد التناقض بين العوامل الايجابية في منطقتي الأصل والوصول.[2] وتصبح العوامل السلبية في منطقة

---

[1]- Soeset Gugler (williem) : **flange urbanity social G change en West agric centricity**, press 1978 p79.

[2]- حسن الساعاتي : **التصنيع والعمران**, الإسكندرية القاهرة بدون سنة. ص ص 271-273.

الأصل أكثر سواء في فترات الكساد الاقتصادي تفشل بعض المشروعات حديثة النشأة .

وتوفق البعض الآخر عن التوسع، وتصبح العوامل السلبية في مناطق الأصل أقل تأثير في دفع السكان للهجرة, وأفضل دليل أن التصنيع, والأخذ بأسباب الحضارة الغربية والخطط الموضوعية في كثير من الدول تزيد من التباينات الإقليمية ومن الحقائق المعروفة في كل من الدول النامية والمتقدمة أن الفوارق بين البيئات المختلفة سواء كان في النواحي الاقتصادية أو غيرها بمثابة المشجعة على الجذب الهجري، تتزايد بوضوح بين الأقاليم, وعلى المستوى العالمي فإن الفوارق الاقتصادية بين الدول النامية ,والدول المتقدمة تتزايد بمرور الزمن حتى لا تتناقض على مستوى الدولة الوحيدة فإن الفوارق بين المناطق الحضرية ,والريفية تتزايد في الأخرى وتدفع سكان الريف إلى الهجرة نحو المدن الحضرية. (1)

ومن البديهي أن حجم الهجرة ومعدلها تتأثران بمستوى التقدم في القطر أو المنطقة تتأثر جذريا وذلك لأن الهجرة كما يقول رافنشتين Ravenstien تعني الحياة والتقدم بينما الاستقرار ضرب من ضروب الركود والفصول ويرتبط ذلك بالحقيقة السابقة بطبيعة الحال ففي الدول المتقدمة تنعكس الفوارق بين الإقليم في مجال التنمية الصناعية والزراعية والتعليمة بين السكان كذلك فإن العوائق المتداخلة في الهجرة تقل بالتقدم التقني والاقتصادي، وعلى ذلك من المتوقع أن نجد تيارات هجرة وافدة في الدول المتقدمة، كما يوجد في مثل هذه الدول حركة هجرة داخلية كبيرة في الولايات المتحدة الأمريكية يغير فرد من كل حصة أفراد مكان إقامته كل عام.(2) وتتكرر هذه الظاهرة في دول متقدمة أخرى أما الدول

[1]– سليمان رشيد سليمان، أسباب هجرة الكفاءات العربية، مجلة شؤون عربية، العدد 74. مصر1994. ص 212.

[2]– حسن السعاتي، مرجع سابق ،ص 278.

المتخلفة فتتميز بنسبة عالية من السكان المستقرين حيث يكون تغير موطن الإقامة أمر صعب وغالبا ما يكون إجباريا وجماعيا أكثر من اختيارات فردية .

تؤثر الحالة لاقتصادية على الهجرة فالدافع الاقتصادي أو ما يطلق على مستوى الطموحات الاقتصادية من أبرز العوامل الدافع إلى الهجرة وما يرتبط بها من بحث عن فرص العمل المتاحة في مجتمع الهجرة أو التطلع إلى تحقيق النجاح الاقتصادي ،وتراكم الثروات وسائل الداعية، والتشجيع، وقد افتراض لي Lee أن حجم الهجرة في المجتمع يختلف ويتأثر باختلاف تقلبات النظام الاقتصادي ففي أوقات الكساد الاقتصادي والأزمات الاقتصادية والأزمات الاقتصادية تنخفض معدلات الهجرة.(1)

ويرجع ذلك ويرجع ذلك إلى تعثر مشروعات الأعمال والصناعات العديدة وعدم امتلاك الأفراد الذين يرغبون في الهجرة المال اللازم لتعطيه نفقات الانتقال إلى الوطن الجديد حيث أنهم أصلا فقراء كذلك فإن حكومتهم ليس وضعها الاقتصادي ما يسمح بها بتقديم المساعدات المالية اللازمة للمهاجرين وهذا فضلا عن أنهم يفضلون الأمن في مواقع مواطنهم الأصلية على مخاطر الانتقال إلى مناطق أخرى . (2)

أما في أوقات الإنعاش والازدهار الاقتصادي ترتفع معدلات الهجرة مما تتطلبه من أيدي عاملة هذا لأن التطور الاقتصادي يؤدي إلى تزايد الثروات التنموية وتوسيع العمليات الصناعية وهذا أكيد يتطلب أعداد متزايدة من القوة العاملة الجديدة . (3)

1– محمد الغربي عبد الكريم المبارك ، مرجع سابق، ص 197.

2 – سليمان رشيد سليمان ،مرجع سابق، ص 214.

3– محمد الغريب عبد الكريم ،مرجع سابق ،ص 198.

2-**العوامل الاجتماعية للهجرة:**

من أهم العوامل الاجتماعية للهجرة, وأثارهـا علــى الفــرد, والمجتمــع عامــة هنــاك عوامل كثيرة ,ومرتبطة فيما بينها تؤثر على الهجرة ومــن العوامــل المــشاعة وأكثــر ترددا أن السعي وراء تحسين الظــروف الاقتــصادية يلعــب دور هــام فــي الهجــرة بوجه عام وأن الظروف الاجتماعية والثقافية والنفــسية لــم تلقــى اهتمــام واســع. إلا أنها تلعب دور مهم في حركة الهجرة حيــث يقــول جــوجلر وفلاناجــان Gugler w G Flanegan عند تفــسيره الــدوافع النفــسية للهجــرة يقــول أن التــوازن الريفــي والحضري في العروض الاقتصادية يختلف بــاختلاف النــاس أنفــسهم فهفــي النطــاق الريفي قد تكون هناك درجة من المــساواة فــي البنــاء الاجتمــاعي للمجتمــع المحلــي الريفي خلال نظم الضبط الاجتماعي الشائعة.(1)

وأيضا من خلال التوجــه بالعائلــة الممتــدة Extended Family بــالرغم مــن ذلــك فإن فئات معينة من السكان يجدون أنفسهم في وضــع غيــر مرضــي، وعلــى ســبيل المثال نجد الأبناء غير متزوجين لا يملكون أرضــا خاصــة بهــم أمــا فــي المجتمــع الحــضري فــإن هنــاك عائــدا أو مكافــأة بكــب جهــد يبــذل.(2)ويــرى **راف توملنــسون**R.tuomlnson أن العوامــل المــسببة فــي الهجــرة الداخليــة وعقــدة ومتداخلة فيما بينها وتختلف من قطر إلى آخر حيــث أن **ميغايــل بــالتون** قــد توصــل في دراسته التي أجراها في سيراليون عام 1957 أن التحريــر مــن ضــغوط الجيــل القديم يمثل دافعا هاما من دوافع الهجــرة بينمــا يمثــل الازدحــام الــذي يبــدو فــي الانخفاض الشديد أبطأ لمــستوى المعيــشة.ويقــول **جبيــر الــدبريز** Gerald Breese بصدد اختلاف دوافع الهجرة وهذا يرجع علــى وجــود خــلاف كبيــر حــول مــا إذا كان هؤلاء السكان يدفعون إلــى المنــاطق الحــضرية بــسبب الــدوافع أو الظــروف التي لا يملكون السيطرة عليها.(3) لأنها دوافع نفسية أو اتجاهات وميول تلقائية

1- محمد الغريب عبد الكريم المبارك، مرجع سابق، ص 234.

2- Khames (djamel) et paolett (Françoise) : **quelle immigration**, paris ,Hatier,1993,p12 .

3- Martin(denis) :**la libre circulation des personnes d'ans, l'union européenne**, Bruxelles brulant,1994,p45.

في المهاجر، أم أن السبب الذي يدفع هؤلاء المهاجرين للهجرة هو قوة الجذب التي تمارسها المناطق المستقبلة لمهاجرين على حساب عوامل الطرد.

ويرى **توملنسون** أن قلة فرص العمل ورغبة الأعداد الهائلة والمتزايدة من الشباب في العيش بطريقة أفضل من الدافع الرئيسي للهجرة بالنسبة لأعداد كثيرة من المهاجرين.[1]

ولقد كشفت معظم الدراسات والبحوث الاجتماعية والنفسية عن عدد هائل من الأسباب والدوافع التي صعب حصرها في قائمة واحدة غير أنه للأغراض التحليل والدراسة ينمكن القول أن الاختلاف القائم بين عوامل الجذب والطرد ليس اختلافا في النوع أو التكيف بل هو اختلاف في الكم أو الدرجة فكلاهما يمثل طرف النقيض بالنسبة لأي من خصائص أو ظروف السياق الاجتماعي فإذا كان عدم توافر فرص العمل الملائمة تمثل عاملا طاردا في الموطن الأصلي أو منطقة الإقامة الدائمة ،وكان توافر نفس الفرص يمثل عاملا جاذبا بالسكان هذه المنطقة فإن عيوب أو نقائص السياق الطارد في نفس الوقت مزايا السياق الجاذب للمهاجرين.[2] فحسب بوج (Bouge) هناك أكثر م 20 عاملا منها ما يربط باختيار مكان الهجرة ومنها ما يرجع إلى أسباب ذات أصل اجتماعي أو اقتصادي على سبيل المثال فرص العمل المتاحة ،ومستوى الأجور وتكاليف الانتقال ووجود الأقارب او المعارف في المهجر. وخصائص البيئة الطبيعية والتركيب السكاني، وفرص استثمارات رأس المال وتغير التنظيم الاقتصادي والتغيير التكنولوجي وحرية الفكر، والعقيدة وتوفر السكن الدائم وتوفر فرص التعليم، أو الترويج؟ وتوتر أو تكامل العلاقات الاجتماعية بالموطن الأصلي والكوارث الطبيعية، وغيرها م العوامل العديدة والمتنوعة.[3] ولا تزال الدراسات

1- محمد الغريب عبد الكريم المبارك: مرجع سابق، ص237.

2- أحمد رباعية : مرجع سابق، ص 3.

3- محمد الغريب عبد الكريم المبارك : مرجع سابق، ص ص 326-339.

3- العوامل السياسية للهجرة:

لقد لعبت العوامل السياسية دورا هاما في تشكيل سياسة الهجـرة، فقـد كانـت قـوانين الهجرة الخارجية في البلدان الجاذبة للهجرة مثل اسـتراليا ونيوزلنـدا، ومعظـم بلـدان غرب أوروبا والأمريكيين ذات طابع تحديـدي صـارم تـضع قيـودا صـارمة علـى عدد ومصدر المهاجرين إليها وبالتالي لاستبعاد العناصـر الـسكانية غيـر المرغـوب لأسباب سياسية، اقتصادية وصـحية وعلـى الـرغم مـن ان الهجـرة الـسكانية مـن البلدان كثيفة السكان إلى البلدان منخفـضة الـسكان تلقـى تـشجيعا فـي كثيـر مـن الأحيان إلا أنها تضبط بأحكام وعناية وغالبـا مـا تحـددها الاتفاقيـات الثنائيـة بـين الحكومة المعنية.[1]

وفي مثل هذه السياسات والبـرامج تحتـل الاعتبـارات الكميـة أهميـة كبيـرة إلا أن الاعتبارات الكيفية غالبا ما تحتل مركز الصدارة وفي أمريكـا ظهـرت الحاجـة إلـى العمالة اليدوية الماهرة إبان مرحلة تطـور الاقتـصاد الـصناعي فـي القـرن التاسـع عشر، وتوافد على أمريكا أعـداد متزايـدة مـن المهـاجرين النـازحين مـن انجلتـرا وايرلندا والمنايا واسـكندنافيا حتـى بلغـت 10% مـن إجمـالي الـسكان حـوالي 9 مليون مهاجر فـي الفتـرة مـن 1900-1910.وسـرعان مـا تغيـر سـوق العمـل الأمريكي وظهرت الحاجة إلى عما لفنيين مهرة في الوقـت الـذي زادت فيـه أعـداد غير المهرة من المهاجرين الرئيس السابق (روزفلـت) أمـام الكـونغرس عـام 1904 يوضع قيود على الهجرة إلى البلاد لا مـن حيـث العـدد فحـسب ولكـن مـن حيـث المستوى الثقافي والمعيشي.[2]

وعلى هذا يمكن القول فإن المـستوى المرتفـع للتقـدم أن يكـون الـسكان فـي حالـة تحرك وتغير متواصلين ويـستجبون بـسرعة للفـرص الجديـدة للعمـل فـي الإقلـيم

1- فتحي محمد أبو عيانة : مرجع سابق. ص 188.

2- أحمد رباعية : مرجع سابق، ص ص 123-125.

المختلفة كما أنهم يتأثرون بالتناقض في هذه الفرص بصورة أوضح من الدول النامية .

4-مستوى الطموح:

بغض النظر على الإشكال والنماذج للمختلفة لتي تتخذها عملية الهجرة والتي تنطوي بداخلها على مجموعة متنوعة من الأسباب والدوافع إلا أنه بمقدورنا أن تتقدم تصورا مبسطا للظاهرة نستطيع من خلاله الوقوف إلى أهم الأسباب والدوافع المشجعة لها والمؤدية إليها، إن الهجرة والتنقلات السكانية البشرية في تصورنا ليست عملية بيولوجية كما هو الحال في المملكة الحيوانية غير البشرية كما أنها لا تحدث في فراغ بل تحددها وتدفع إليها سياقات اجتماعية وثقافييه واقتصادية في المقام الأول وهي في مجالها عبارة عن انتقال أو تجوب من سياق او موقع غير مرغوب فيه لعجزه عن تحقيق الإشباع الذاتي والمادي والتكيف الاجتماعي وعدم قدرته على إشباع الاحتياجات والرغبات أو حتى على المستوى الطموح الذي يتطلع إليه الفرد أو الجماعة.[1]

إلى سياق أو موقف آخر تتوفر فيه إمكانيات تحقيق كل هذه الأمور ولو بدرجة ومن ناحية أخرى تلعب الخصائص السيكولوجية للأفراد دور لا ياستهان به لتفسير ميل بعض الأفراد دون غيرهم إلى القيام بعملية الهجرة والتنقلات السكانية رغم اشتراكهم م غيرهم من السكان المستقرين في نفس الظروف وهناك مجوعو من الدوافع النفسية تتمثل في تصورنا اتجاها نفسيا وفرديا بحثا نحو الخصائص وظرف كلا من اليقين الاجتماعي الجاذب والطارد معا.[2]

هذا الاتجاه يشكله في تصورنا أيضا عدة اعتبارات ذات صلة وثيقة بمستويات الإشباع المادي والمعنوي.[3] والقناعة ومستويات الطموح والتطلع والتوافق

---

[1]- فتحي محمد أبو عيانة : مرجع سابق، ص189.

[2] Luis (chombert) - lauwe paul (henry) : **pour une sociologie des aspiration,** Ed de noël 1967.p61.

[3]- عبد المنعم توفي : مرجع سابق ، ص 111.

الاجتماعي وحتى الأسري فلقد كشفت معظم الدراسات والبحوث الاجتماعية، التقنية في عدد هائل من الأسباب والدوافع التي يصعب خصرها في قائمة واحدة.

غير أنه للأغراض والتحليل والدراسة يمكن القول بأن الاختلاف القائم بين عوامل الجذب والطرد ليس اختلاف في النوع والكيف بل هو اختلاف في الكم أو الدرجة أو كلاهما يمثل طرف النقيض بالنسبة لأي من خصائص أو ظروف السياق الاجتماعي فإذا كان عدم توافر فرص العمل الملائم تمثل عامل طارد في الموطن الأصلي أو منطقة الإقامة الدائم كما توفر نفس الفرص يمثل عاملا جاذبا لسكان هذه المنطقة إلى ناظرتها فإن عيوب أو نقائص السياق الطارح نفسها مزايا السياق الجاذب للمهاجرين.(1)

مستوى الطموح الفردي:

ولما كان هو إحدى وظائف الشخصية ،فإننا نجد هناك أفراد لا يستطعون أن يصلوا إلى إشباع حاجاتهم وذلك لعديد من السباب كنقص في القدرة أو عيوب في البيئة أ حواجز اجتماعية أو نقص في المال...الخ، فيفشلون في تحقيق مطامحهم أو يقهرون ولأي سبب من الأسباب يقودهم المجهود إلى الإحباط وعدم الإشباع من وقت لآخر ونتيجة لذلك فإن كثيرا من المهاجرين إن لم يتعلموا الخفض من مستويات طموحهم عندما يواجهون الواقع في المدينة إذا كان مهاجرين من الريف أو بلد آخر يتعلمون اكتساب أهداف بديلة حتى تصبح رغباتهم من النوع الذي يمكن تحقيق فسوف يقودهم هذا إلى الفشل ثم الإحباط والاضطراب النفسي.(2)

ونحن عن نقدم هذا العرض لمستوى الطموح فإنها يرجع لما لاحظناه من أن المستوى لدى المهاجرين كان مرتفعا إلى درجة عالية جدا قبل الهجرة ثم انخفض

---

[1]–عبد العاطي السيد : مرجع سابق ص ص324-325.

2– درين الياس : **هجرة الأدمغة و الهجرة المضادة من إسرائيل** , بيروت , منشورات مركز الأبحاث التابعة لمنضمة التحرير الفلسطينية ,1971, ص83.

هذا المستوى سريعا عندما اصطدم هؤلاء المهاجرين بالواقع الذي لم يحقق طموحهم .

ولقد أثبتت كثيرا من الدراسات النفسية أن ارتفاع مستوى الطموح لدى بعض الأفراد بدرجة مبالغ فيها، يؤدي على الاضطراب النفسي إذ اصطدم صاحب هذا الطموح بما لا يحقق طموحه المرتفع .(1)

ومن هنا جاءت أهمية الدراسات لمستوى الطموح لاعتباره أنه دوافع التي قد تؤثر في اتخاذ الفرد قراره نحو الهجرة رغبة في حياة أفضل .(2)

ولما كان الاختلاف بين الأهداف أو مطالب الفرد من ناحية والفرص المتاحة له عن طريق تكوينه الشخصي، والبيئة التي تحققت له تلك الأهداف من ناحية أخرى كثيرا ما تكون أحد العوامل العامة في تكوين العصابات فلقد أمكن عن طريق دراسة مستوى الطموح المقارنة بين الأسوياء. (3)

---

[1]– عبد العاطي السيد، مرجع سابق، ص 327.

[2] – عبد المنعم توفي، مرجع سابق، ص 117.

[3] – محمد الغريب عبد الكريم المبارك، مرجع سابق، ص 117.

نتائج الهجرة الخارجية

يمكن أن نقول للهجرات البشرية منافع , و كذلك لها مضار و هي تتم علي مدار التاريخ و حتى يومنا هذا.

و من نتائجها أنها تضعف من قوة البلد المتروك و تعرض كيانه للخطر , وتحرمه من العنصر الفني خاصة هجرة الأدمغة التي تعاني منها الدول المتخلفة , و هجرة الشباب أيضا , وفي الوقت ذاته يمكن ان تزيد من دخل البلد المتروك من العملة الصعبة.

أما بالنسبة للدول المستقبلة فإنها تسد الفراغ الذي تعاني منه من أيدي عاملة شابة في في سن الإنتاج , وتساعد علي النشاط الاقتصادي.[1]

1- محمد الغريب عبد الكريم المبارك . مرجع سابق ,ص 290.

وأيضا أن الهجرة تساعد على تمازج الثقافات واندماج الشعوب ر فيها بينها وتكوين مجتمعات متعددة الأجناس وأحسن دليل المجتمع الأمريكي الذي يتكون من عدة أجناس كلها انصهرت داخل المجتمع الأمريكي وأيضا تقرب بين الحضارات أي يتأثرون المهاجرون إما بشكل مباشر أو غير مباشر خاصة عند عودتهم إلى الوطن الأصلي في العطلة فإنهم ينشرون بعض الثقافات الغربية في مجتمعاتهم الأصلية . [1]

ومن نتائج الهجر أيضا أن أغلبية المهاجرين يكونون طوائف أو جماعات وقد يتعايش البعض أيضا أن أغلبية وقد يتعايش البعض معادون اندماج واقتسامهم الأرض والأفكار وإذا رجعنا إلى مسألة الاندماج فإن المهاجر الذي يهاجر إلى بلد يتشابه مع بلده الأصلي ثقافيا ودينيا ولغة فإن تكليف فإن تكييفه واندماجه بسرعة ولي محتملات أن يعاني من صعوبات كثيرة وإذا كان العلمي أيعند اختلاف الثقافات والدين واللغة فإن تكيفه مع مجتمعه الجديد صعب بسبب ظروف معينة يواجهها المهاجر كاختلاف كبير في الأنماط في هذه الحالة سوف تظهر عليهم اضطرابات واضحة في السلوك ينتج عنها انتشار الفوضى و الجريمة في المجتمع المستقبل للمهاجرين . [2]

ويقولون (واران توميسون) عند حديثه عن الآثار النفسية والاجتماعية للهجرة يقول إن الضوابط الاجتماعية التي يمارسها المواطن ويجدها ضرورية لتوجيه سلوكه لا تكون فعالة ومناسبة لمهاجر معين إذ تعود على أنواع أخرى من الضوابط، وبقدر ما يكون التكيف صعبا بالنسبة للمهاجر مع حياته الجديدة يكون امتصاص المجتمع لسلوك المهاجر على نفس الدرجة من الصعوبة ومن ثم يظهر تضاد كبير وتنافر،إن هذا الصراع الذي يحدث بين الأنماط الثقافية القديمة والجديدة على درجة كبيرة من الأهمية من الناحية

1- محمد الغريب عبد الكريم المبارك, امرجع سابق ص ص231 292..
2- نفس المرجع ص 293.

الاجتماعية ،عند دراسة نتائج الهجرة بصفة عامة وذلك على الغرم من أن الصراع الاقتصادي بين المواطن الأصلي والمهاجر, ربما يكون أكثر أهمية خاصة عندما تقل مناصب الشغل[1]، حيث أن معظم المواطنون الأصليون لا يرغبون في المهاجرين لأنهم يرون فيهم خطر على مستقبلهم وأولادهم، ونجد أيضا أهمية العنصر الثقافي يبدو أكثر وضوحا، وهذا يرجع إلى أن الثقافة المتقاربة والعقل المتقارب ، هما عصب تآلف وتعاشر الناس وتآزرهم مع بعضهم البعض، وهذه الحقيقة الاجتماعية تواجه المهاجر دائما، فهو إما سريع التكيف مع المجتمع الجديد والمستقبل، وهنا تقل الصعوبات التي يواجهها المهاجر وتسهل حياته، ولم يكن هذا المجتمع يتفق واستعداده مع المجتمع القديم[2]. فإن هذا المهاجر لن يندمج مع هذا المجتمع وسوف تصبح حياته فيه من الصعوبة مما يؤدي إلى خلل واضطراب خطير في شخصيته وثم يعيش في شبه عزلة محروما من الاستقرار الاجتماعي ويكون لا شك وحده أو ربطه مع غيره من الذين لهم نفس الانسجام والثقافة وغالبا ما تكون هذه الوحدات من الخارجة عن القانون أو العصابات التي تمثل السلوك المنحرف فيبعد المهاجر نفسه داخل هذه الجماعة المختصة في الجرائم[3]، فلذلك يمكن وضع مشروعات أو خطة تسبقها دراسة للإمكانيات المجتمع بمشروعات التهجير وجب معرفة المجتمع الأصلي لأن الهجرة ليس فقط انتقال الأفراد، أو الجماعات، لكنها تجربة قاسية ومريرة يمر بها المهاجر وتحتاج دائما إلى شيء من الدراسة والأعداد[4].

حتى لا تصبح هذه المجتمعات الجديدة التي هاجر إليها الأفراد أو الجماعات كعضو فاسد لا يمكن قبوله في المجتمع أو كأنها مجتمعات معزولة مثل وحدات السجون أو المعتقلات.

---

1. أمل يوسف الصباح : **<u>الهجرة إلى الكويت من عام 1957 إلى 1975</u>** ، جامعة الكويت ط1، سنة 1978.
2. علي عبد الرزاق حلبي ، مرجع سابق، ص229-230.
3. فتحي محمد أبو عيانة: مرجع سابق، ص190.
4. عبد العاطي السيد:مرجع سابق، ص351.

إن الهجرة تلعب دورا هاما في تغيير التكوين المورفولوجي للمجتمع فهي تؤثر في نواحيه الدينية والعقائدية والسياسية، وتغيير المفاهيم والثقافات عن طريق التلقيح الثقافي والاحتكاك الاجتماعي والتزاوج بين الجنسين والتداخل في الثقافات الخاصة والعامة، وهنا بالإضافة إلى أثرها الواضح في التركيب السكاني للمجتمع من ناحية النوع sex composition، فئات السن age composition وكذلك الحالة الزوجية miotel composition، وطبيعة المهنة occupation composation وكذلك للأنا انتقال الأفراد من بيئة إقامتهم إلى بيئة أخرى يكون اختلاف في جميع فئات العمر ولا يكون متساوي بين الذكور والإناث ولا يوزع توزيع عادل في كل المناطق، وبالتالي ينتج كل نسب المعتدين والمنتجين في البيئات المهاجر إليها والمهاجر منها ويختلف التوازن بين نسبة الذكور والإناث، وتزيد كثافة السكان في بعض البيئات وتقل في البعض الآخر[1]، وينتج أيضا التعطل وسوء الإنتاج والاستهلاك أو قلة المساكن، فتنعكس هذه الظواهر على الحياة الاجتماعية والاقتصادية أو ربما أدى هذا إلى ضعف العلاقات الاقتصادية وخفض مستوى المعيشة. 1

إن طبيعة المشاكل الاجتماعية والشخصية للتكيف التي يواجهها المهاجر تؤدي به إلى تحويل هذه المشاكل إلى أسرته وهذا لصعوبة إقامة العلاقة مع غيره ويصبح مضطربا نفسيا وبالتالي تحدث بعض الاضطرابات مع أسرته. 2

وكما يكون المهاجر وزوجته في حالة صعبة من الاندماج، أي في حالة يرثى لها يكون الأبناء أسوء حالا إذ ينقصهم نظام التربية التقليدية فلا يجدون من يهتم بهم ويوجههم في علاقاتهم بتعقيدات المجتمع الجديد حيث يحل التغير محل الثبات، ويصبح كل شيء أمامهم

---

1 . عبد الرزاق حلبي: مرجع سابق، ص235.
2 . عبد العاطي السيد, مرجع سابق، ص356.

في تغير مستمر، فتنتشر بين الأسرة الفوضى والتفكك، ولكنه من الغريب أن الذين ينحرفون عن هذا الموقف من أبناء المهاجرين عدد قليل، وربما يرجع ذلك إلى أن الأم والأب تحتفظ بعادات وتقاليد مجتمعها القديم، تلك العادات سرعان ما يعتمدها الأبناء لتصبح سلوكهم بالتالي منقلب لا يعرف الاستقرار، فلكي يكون سلوك الفرد منتظما، ومتكاملا يجب أن يقوم على تطور فكري منتظم ومتكامل وخاصة عند الهجر إلى أماكن أو بلدان التي تكون فيها الحياة دائمة التغيير تجعل هذا التطور الفكري صعب وأحيانا مستحيلا، وعليه يصبح الأفراد في هذا المجتمع الجديد وكأنهم يعيشون حياة لا يحكمها قانون، ويتكون سلوكهم من سلسلة من الأعمال المتناقضة التي تعبر عن اتجاهات مؤقتة قصيرة المدى أكثر من تعبيرها عن تطور فكري منتظم ومتكامل، أي يعيشون دون توجيه من عادات واتجاهات فكرية ثابتة ذل لأن شخصياتهم غير منتظم إذ تنقصهم المعتقدات التي توجه بينهم والتي تنمو طبيعيا في أناس عندما يعيشون تحت ظروف ثابتة تستطيع فيها التقليد أن تعمل عملها.[1]

ويرى **جست** أن الهجرة تنم من عدم الرضا أو قبول المهاجرون حياتهم وأحوالهم الفقيرة في بلدانهم الأصلية والحرية الشخصية ودور اللهو والأنوار البراقة أصبحت ذات جذب شديد للمهاجرين .[2]

ويقول أيضا **فيليب جلفر**، إلى صياغة ما أسماه بنظرية الأضواء البراقة Bright lights theory وأساسها أن الناس يميلون إلى الهجرة إلى المدينة، أو الدول أكثر تقدما بدافع الإثارة والتسلية التي تغريهم بها. ويرى **ت لنين سميث** أن هناك عوامل اجتماعية تسبب الهجرة الضخمة في الوقت الحاضر بكائن تلخيصها فيما يلي:

---

1 -. عبد الرزاق حلبي: : مرجع سابق، ص295..

2- نفس المرجع , ص 296.

1. تطوير واتساع وسائل الاتصال والنقل التي تربط أجزاء الدولة داخليا وخارجيا.
2. تطوير نظام التعليم العام للأفراد والشعب.
3. الانفتاح على العالم المتقدم الخارجي (العولمة).
4. الفوارق الاجتماعية الواسعة بين الشمال والجنوب.
5. صدور تشريعات اجتماعية كثير في جميع الدول.
6. الاقتناع المتزايد للسياسيين أن التصنيع هو خير الحلول من المشاكل الحادة والمزمنة التي لا بد لدولهم من معالجتها.
7. نشوب بعض الصراعات السياسية والاجتماعية في بعض الدول مما يجعل مئات من الأفراد يتدفقون إلى الدول بحثا عن الأمان.
8. الخطابات والرسائل أو عند عودتهم في العطلة من مهاجرون سابقون إلى أصدقائهم وذويهم والتي تتضمن تعليقات على مزايا المعيشة في المدن.

1-محمد عبد المولي , **العالم الثالث و نمو التخلف**, دار العربية للكتاب القاهرة ط1 ,1990.ص35.

تريري سلنجر T. E. Sullemger أن الهجرة ناتجة أو مسببة من السعي لتحسين ظروف وأحوال الجماعات اجتماعيا واقتصاديا.[1]

أما مور E.W. Moor أن الفرص المتعددة والمستوى العالي للخدمات والمعيشة .[2]

ويرى تو ملسون Rolph Thomlison أن بعض الأشخاص ينتقلون جغرافيا من أجل الانتقال رأسيا vertically حيث بذهابهم إلى مكان لا يعرفهم فيها أحد يتمكنون من رفع مكانتهم الاجتماعية في السلم الاجتماعي.[3]

أيضا رغبة البعض في الحصول على طريقة مختلفة لعيش ذلك لأن الحياة الحضرية تسويهم بم فيها من إثارة ومغريات أو رغبة البعض في العيش ضمن مجموعة دينية أو لغوية .

1-محمد الغريب عبد الكريم : مرجع سابق ص178

2-نفس المرجع ص180

3- نفس المرجع ص 181

الفصل الثالث

تاريخ ومراحل

وأهم السياسات حول الهجرة

الفصل الثالث

تمهيد :

المبحث الأول

I. تاريخ الهجرة ومراحلها :

1. تاريخ الهجرة
2. مراحل الهجرة في أوروبا
3. مراحل الهجرة في أمريكا
4. مراحل الهجرة في أستراليا
5. مراحل الهجرة في إفريقيا
6. مراحل الهجرة في المغرب العربي
7. مراحل الهجرة في الجزائر

المبحث الثاني:II أهم السياسات الأوروبية حول الهجرة ال

1-إنشاء السوق الأوروبية المشتركة وتكوين مبدأ تنقل الأشخاص

2- قانون العمال المغاربة في إطار المجموعة الاقتصادية الأوروبية

3- محاولة بلورة سياسة أوروبية مشتركة لمواجهة تدفقات المهاجرين

4- اتفاقية شنغن حول تنظيم الهجرة الخارجية

5- اتفاقية مسترخت الأولى

تمهيد

لقد بدأت الهجرة الإنسانية عبر التاريخ في صورة هجرة جماعية قامت بها القبائل بين روافد الأنهار سعيا وراء الرزق أما الهجرة الفردية في صورتها الفردية لم يعرفها الإنسان إلا في العصور التاريخية بعد أن استقر فيلا الوديان وعرف الزراعة واستثمار النبات،واتخذ لنفسه زوجة وأسرة وفي الحقيقة كانت حركة أو تنقل الأفراد بصورة مستقلة من مكان لآخر أو من جماعة لأخرى نادرا ما تحدث أو ربما كانت غير موجودة إلا بعد أن استقر الإنسان وعرف الزراعة ثم نظم الزواج، وبداية التزاوج بين العائلات والأسر المختلفة إذا كان من الصعب على الفرد أن يبدأ حياته في أماكن جديدة، ولكن مما لا شك فيه أن أحيانا يضيف شخص ما ذرعا بحدوده وبجماعته على غير العادة فيها مزاولات الحياة أما منفردا بنفسه أو مع قليل من رفاقه، وكان هذا النوع من الأفراد التي يهاجر عن جماعته بعيدا عنها قليلا من رفاقه إلى هؤلاء الأفراد على أنهم قد أصبحوا أعداء لتنظيمها الاجتماعي.[1]

ومع التحولات التي عرفها العالم في شتي المجلات أصبحت الهجرة تتطلب تعديلات, و قوانين من اجل تنظيمها , والفرق الشاسع في درجة النمو بين الشمال المتطور و الجنوب المتخلف نجد طرف يرسل وطرف يستقبل ومع التدفقات الهائلة للمهاجرين الذين يشكلون خطر علي امن الدول المتقدمة والتي اتخذت إجراءات أمنية. [2]

---

[1]- جاكلين ب- عارثيه: **جغرافية السكان** ،(ترجمة: حسن الخياط ومكي محمد عزيز) بغداد ،1974، ص8.

2- أبو القاسم سعد الله :**الحركة الوطنية 1930-1945**,منشورات دار العرب الإسلامي ط1,1993.

I. تاريخ الهجرة و مراحلها

1. تاريخ الهجرة الخارجية

يمكن أن نقول أن أقدم الهجرات وأبسطها والتي كانت بصورة طبيعية غزو المتبربرين فهي عبارة عن مجموعة تقوم بحركات عدائية على إجرائها وكانت ذات طغيان مؤقت لحضارة متأخرة على حضارة أكثر رقيا ولفترة محدودة، ونجد مثل هذه المرات في تاريخ أوروبا غاراط القوط ولاهون والفندال والترك التي نجحت في عرقلة الحضارة لوقت قليل ثم اتخذت الحضارة الأكثر رقيا نوع آخر من الهجرة في شكل غزوات، إذ نجد أن شعوبا ذو حضارة أرقى تتعدي على أخرى أقل رقي، وتنجح في إخضاعها وتفرض عليها نمط حياتها، وليس الدافع الغريزي، وهذا الغزو يتطلب انتقال الحضارة والنظم الاجتماعية والسياسية والاقتصادية مثال عن ذلك الغزو الروماني على القبائل وإخضاعا. [1]

فاتخذت الهجرة نمط آخر يمكن أن نسميه لاستعمار، وتقوم به دولة كبرى قوية إلى جهات معينة تسم أنها مكتسبة حديثا، وقليلة في سكانها الأصليين فتتجه مجموعات من السكان ليستقروا بها. [2]

ويمكن اعتبار الفينقيين، والساميين هم أوائل المغامرين حيث أنهم اتجهوا نحو البحار، وأسسوا مستعمرات فيما وراءها.

ثم يأتي بعد ذلك الإغريق الذين أقاموا مستعمرات وراء البحار وكان هدفها اقتصاديا من أجل الربح المادي، وكسب الثروات وليس لها اعتبارات سياسية أو دينية. [3]

---

[1]-عبد الله غانم، مرجع سابق، ص 18-19.

[2]- محمد شفيق ،مرجع سابق، ص 203-204

3- نفس المرجع ص 205

وبعد اكتشاف القارة الجديدة أدى إلى زيادة أشكال الاستعمار وذلك في العصور الوسطى حيث بدأ البرتغاليون والأسبان في القيام بعمليات عن طريق التجارة والتي تركزت على تجارة الرقيق من إفريقيا والاستيلاء على خيرات المستعمرات ثم قامت هجرات على أساس الاستيطان.[3] وتكوين مستعمرات زراعية دائمة، وذلك في أماكن مثل البرازيل وجزر البهاما، ولقد اتخذت الهجرة شكل أوسع في بداية القرن 19م بعد تطور وسائل النقل وانتشارها أدى إلى انتقال جماعات من الفلاحين والعمال، والرحالة والمخاطرين للاستغلال الأرض الصالحة للزراعة في الأماكن المكتشفة من العالم.[2] ومثال عن ذلك الزحف البريطاني نحو أمريكا الشمالية خاصة بعد ظهور الثورة الصناعية في أوروبا، وأمريكا وأدى إلى تحطيم النظم السائدة والمحافظة والوسع في انتشار المدن والتفتح على العالم الخارجي وازدياد الكثافة السكانية، وتوفر فرص العمل، وخلاصة القول أن الهجرة منذ التاريخ تعد عامل هاما من عوامل المواءمة بين الإنسان وموارد الثروة التي تحيط به فإذا قلت الثروة هاجر الإنسان إلى منطقة أخرى حيث تتوفر فيها فرص أفضل لعيش وتعتبر الهجرة ظاهرة اجتماعية عرفها الإنسان منذ التاريخ[1].

2. مراحل الهجرة في أوروبا:

لقد عرفت أوروبا هجرات عديدة عبر التاريخ والتي واكبت هجرة الشعوب الكبرى مع سقوط الإمبراطورية الرومانية وبعد ذلك بمدة طويلة حتى عام 900 ميلادية لم يكن هناك ألماني واحد في برلين ولا أوروبي واحد في موسكو ولا نمساوي في بودابست، وكانت مدريد مكان استقرار المغاربة ومعظم السكان الذين يعيشون في أنقرة أو اسطنبول كانوا عبيدا، لقد هاجر حوالب مليون نسمة من الأوروبيين إلى سيبيريا وكانت بداية لمرحلة الهجرة فيما وراء البحار من أوروبا في عصر الكشوف الجغرافيا سنة 1492 عند اكتشاف العالم الجديد[2].

[1]– Guil moto : **Migrations et développement** Documentation .Français. Paris 2003.p75.
2- ibid p 78

أمريكا الشمالية حتى نهاية الحرب العالمية الثانية هاجر نحو مليون شخص إلى أمريكا معظمهم من أوروبا ،فإن حركة المغامرين والتجار والمجموعات المضطهدة المظلومة لعبت دور بارز في حركة الهجرة الخارجية، ومن مراحل الأولى للهجرة الخارجية تتمثل في الهجرة إلى أمريكا وجزر الهند الغربية ومعظمها هجرة العبيد الإفريقي .[1]

حيث كان العدد الإجمالي من العبيد الذين أرسلوا بالسفن من العبيد عبر اسبانيا أكثر من مائة عبيد سنة 1970م.[2] ونجد أيضا هجرة الفرنسيين إلى أمريكا الشمالية (كندا) CANADA هي الوجهة الرئيسية للأوروبيين أين نجد سبعون ألف مهاجر أوروبي وخلال1790م كان عدد سكان الولايات المتحدة الأمريكية يتراوح ما بين مليون من البيض وستون ألف من الزنوج الأحرار، وسبعمائة ألف من العبيد أما في إنجلترا فإن حركة الهجرة بدأت في القرن 16 ميلادي, وبدأ الاستيطان الأول في القرن السابع عشر فيما وراء البحار في فرينيا، وماسوشيس وبرمودا وبربادوس في ايرلندا توقفت عن استقبال المهاجرين فإن المستعمرات الأمريكية في الميدان الرئيسي للاستقطاب التوسع الانجليزي خلال القرن الثامن عشر فإن حوالي مليون ونصف مهاجر بريطاني.[3]

هاجر إلى أمريكا وكانت أيضا استراليا وإفريقيا مكان استقطاب المهاجرين البريطانيين ولقد وصلت الهجرة الألمانية الخارجية إلى 2800.000 مهاجر، ومن أهم الهجرات أيضا هجرة أوروبا إلى روسيا الآسيوية والتي سميت بالهجرة إلى سيبيريا ومعظم المهاجرين الأوروبيين استقروا في الستبس وسيبيريا بين سنة 1800-1890 حوالي 3.700.000 مهاجر نحو روسيا الآسيوية.[4] وعرفت الهجرة الخارجية في أوروبا أعلى مراحل لها ما بين سنة 1900-1919 حوالي

---

[1]- محمد الغريب عبد الكريم المبارك: مرجع سابق، ص 174-175.

[2]- أبو بكر متولي : **<u>في الإطار العام للتخطيط الإقليمي</u>** ،القاهرة، معهد التخطيط 1972، ض 10.

[3]- محمد الغريب عبد الكريم المبارك , مرجع سابق، ص 17.

4- sylvia zappi :(le conseil économique et social préconise l'entrée de 10000 étrangers supplémentaire par an) **<u>in le monde</u>** de samedi , 08 /11/2003,p10

3.500.000 مهاجر ، وارتفع العدد إلى 7 مليــون نــسمة، وقبــل ســنة 1800كانــت هناك حركات هجرية أخرى في أوروبا أخذت شــكل الكتــل البــشرية فمــثلا حــوالي ربع مليون تركوا فرنسا بعد ســنة 1685م وأيــضا فــي العــودة إلــى بروســيا بعــد حرب ثلاثين عاما إبان جمهورية فريــدريك الأكبــر ، وأثنــاء القــرن التاســع عــشر كانت حركة الهجرة الأوروبية القارية على نطــاق ضــيق وكــان هنــاك اتجــاه لــدى العمال المهرة أن يتحركوا إلى الأمام وإلى الخلف أي مــن ألمانيــا إلــى بولنــدا وبعــد سنة 1880 وجدنا زيادة في حركة الهجرة مثل العمــال الغيــر مــاهريين إلــى فرنــسا حوالي 2.880.000 عامل وبذلك احتلت فرنسا مكانتهــا فــي الهجــرة الخارجيــة بــين دول الهجرة نجد 49 ألف من بلغاريا و 47ألف مــن اليونــان .[1] ويمكــن القــول مــن كل هذا أن الهجرة الخارجية في أوروبا الوافدة إليهــا مــن حيــث طبيعتهــا وحجمهــا واتجاهاتها تحكمت فيها عوامل الزمان والسكان ودوافع الجــذب والطــرد فــي الــبلاد المستقبلة والمرسلة لتيارات الهجــرة ،وكمــا أن تيــارات الهجــرة الأوروبيــة فيمــا وراء البحار تختلف عــن الهجــرات القديمــة فــي أنهــا حركــات فرديــة، وليــست هجرات قبلية أو مجموعة كاملة من البشر فهــي فــي معظمهــا كانــت اختياريــة وإذا كان بعضها قد اتخذ صورة الهجرة القسرية والبيانــات الدقيقــة عــن حجــم الهجــرات خارج البلاد الأوروبية أو حتى عن عدد المهــاجرين الإســبان هــم الأوائــل الــدائمون الذين أرسلوا خلال القرن السادس عشر، والسابع عــشر والثــامن عــشر لا يمكــن أن يكون قد تجاوز بضع مئات الألوف حسب الجدول.[2]

1- sylvia zappi op, cit , p12 ,

2-costa lascaux (jacqueline) :l'immigration en citoyens, **in notes études documentaires** paris,1989.

الجدول رقم (01) المقيمين في أوروبا سنة 1990

القطر الأصلي	عدد المقيمين	%
تركيا	2.255.000	18.9
إيطاليا	1.452.000	12.1
المغرب	951.000	8.0
يوغسلافيا	905.000	7.6
البرتغال	841.000	7.0
الجزائر	637.000	5.3
إسبانيا	539.000	4.1
شرق أوروبا	421.000	3.5
اليونان	355.000	3.0
تونس	242.000	2.0
النمسا	213.000	1.8
دول أخرى	3.221.000	26.7
المجموع	12.032.00	100.0

الديوان الوطني للإحصائيات ONS

جدول رقم (2) يمثل عدد المقيمين الأجانب في أقطار غرب أوبا 1990:

(%) من سكان الدولة

القطر	العدد	% من سكان الدولة
ألمانيا	5.242.000	8.2
فرنسا	3.608.000	6.4
بريطانيا	1.875.000	3.3
سويسرا	1.100.000	16.3
بلجيكا	905.000	9.1
إيطاليا	781.000	1.4
هولندا	692.000	4.6
النمسا	512.000	6.6
إسبانيا	415.000	1.1
السويد	484.000	5.6
الدانمارك	161.000	3.1
النرويج	143.000	3.4
لكسمبورغ	109.00	28.0
البرتغال	108.000	1.0
إيرلندا	90.000	2.5
اليونان	70.000	0.9
فنلندا	35.000	0.9
المجموع	16.600.000	4.0

المصدر: Fassman Hond monzr International Migrations in Western Europe Population and dévalement Review vol 18 N=3 Septembre 1992 ; p460.

ومن الواضح أن معظم المهاجرين الذين وفدوا إلى أوروبا حتى سنة 1990 قد جاءوا من معظم أقطار العالم بدون استثناء جذبتهم فرص العمل وظروف الحياة والحرية السياسية في دول غرب أوروبا.[1]

ومع هذا حددوا طابع التطور الحضري العام في أمريكا الوسطى ولجنوبية وقد بلغ حجم الهجرة الخارجية الأوروبية منذ عصر لاكتشاف حتى الحرب العالمية الثانية حوالي ستون مليون مهاجر، وأهم مرحلة لتدفق الهجرة الخارجية الأوروبية في الثلاثينات من القرن التاسع عشر 8830م حيث زاد المعدل السنوي لهم عن 100 ألف مهاجر وبلغت الهجرة ذروتها ما قبل الحرب العالمية الثانية أنما خلال الحرب عرفت الهجرة الخارجية الأوروبية انخفاضا كبيرا إلا بعض الهجرات الإجبارية بسبب الحرب وانعدام الأمن وكما يقول (جون كلارك Jeau clack) لقد شرد الملايين من البشر خلال الحرب العالمية الثانية خصوصا من أوروبا ولم يعد معظمهم إلى موطنهم الأصلي.

ودفع أكثر من 4.45 مليون شخص من أوروبا كان من بينهم 1.15 مليون. أوروبي.[2]

3. الهجرة الخارجية في آسيا:

تعتبر قارة آسيا من القارات أكثر اكتظاظ بالسكان حيث يتركز بها أكثر من نصف سكان العالم ومع ذلك لم تسم في الهجرة الخارجية بشكل كبير ويرجع السبب الرئيسي هو أن عادة الهجرة ليست متأصلة في جميع الشعوب الآسيوية وتقتصر فقط على الجماعات التي تعيش بالقرب من الساحل كاليابانيين والصينيين، والهنود، والسوريين وللبنانيين وأول هجرة أسيوية خارجية كانت على شكل تجار عبيد أو رقيق.[3] ومن أهم الدول المرسلة للهجرة في منتصف

---

[1] - فتحي أبو عيانة، مرجع سابق، ص 255.

2- trebous madeleine **<u>: migrations et développement le cas de Algérie</u>** Belgique études centre de devloppement1970, p153

3- محمد الغريب عبد الكريم المبارك : مرجع سابق ص183

القرن التاسع عشر الصين والهند، وباكستان واليابان وكوريا وتايلندا وأندونيسيا، ومنشريا، ومن أهم الهجرات الخارجية غي آسيا الصين حوالي 11.600.00 صيني سنة 1951. وإذا اعتبرنا مانغوليا جزء من الصين وبدأ تزايد الهجرة قبل الحرب العالمية وراء عدد المهاجرين إلى أكثر منتصف مليون في سنة 1933-1936 وأكثر من مليون في الثلاث سنوات التالية.[1]

تم استأنفت حركات الهجرة الصينية في سنة 1840م، وهناك لأكثر من 1 مليون صيني يعيشون خارج آسيا و 2.25 مليون في فرمورا و1.75 مليون في جاوا و 1.5 مليون سيام و1 مليون في شرق الهند، وكما نجد أيضا الهند حوالي أكثر من مليون هندي يعيش في الخارج ما بين سنة 1834و 1937 ،واليابان حوالي 1.7-1.8 مليون ياباني في عام 1940،وكوريا حوالي 1.5 مليون مهاجر سنة[2]وتحتل الصين الصدارة وتتحكم عدة عوامل منها الوجود الاستعماري في بعض الأقطار الأسيوية، وسياسة التهجير من طرف الدول المستعمرة ومن بين هذه الدول جزيرة جاوة في أندونيسيا التي كانت تعاني من التزايد السكاني المستمر بها في أواخر عام 1800م وأوائل عام 1900م فأخذت الحومة الهولندية في وضع أنظمة للهجرة مما أدى إلى مقاومة أو محاولة إيقاف الهجرة الآسيوية إلى أوروبا خلال الحرب العالمية الثانية من طرف القوة الاستعمارية الأوروبية.[2] وأيضا الصراع المعسكرين الغربي والشرقي التي لعبت دورا هاما في سياسة الهجرة، وتتمثل أفاق الهجرة الصينية نحو الدول الرأسمالية ومن العوامل أيضا ظهور مقاومة تهدف إلى توسيع الشعوب الآسيوية في المناطق الجديدة من العالم ما قبل الحرب العالمية الثانية من قبل القوة لاستعمارية الأوروبية والكراهية التي يكنها سكان البلدان قليلة السكان في آسيا إلى الشعوب كثيفة السكان والمرسلة للمهاجرين ورغبتهم في أبعاد هؤلاء المستعمرين الأجانب من بلادهم.[3]

---

[1]- محمد الغريب عبد الكريم المبرك : مرجع سابق، ص 178.

[2]Thymsrite and peul Erope J R : **Demography principles and methods**, Philadelphia 1970, p60.

[3]:- محمد شفيق مرجع سابق، ص 144.

4. الهجرة الخارجية في أمريكا:

تعتبر أمريكا من أكبر القارات المستقبلة للمهاجرين من الخارج ومن بين هذه الدول نجد الأرجنتين مثلا بلغ حجم الهجرة الوافدة إليها وفقا لتقديرات (هربرت مولر) بين سنة 1821-1924 حوالي 5.4 مليون مهاجر أوروبا وفي التغير الذي أجرته الأمم المتحدة في الفترة ما بين 1856-1940 بلغ حجم الهجرة الخارجية إليها حوالي 8 مليون نسمة وفي الفترة ما بين الحربين العالميين من عام 1926-1936 بلغ حجم الهجرة الخارجية الرافدة حوالي 423 ألف مهاجر وفي نهاية الحرب العالمية الثانية عام 1946 إلى 1954 بلغ مجموع المهاجرين الوافدين إليها 760 ألف مهاجر بمتوسط سنوي نحو 75 ألف مهاجر أما 4.6 مليون مهاجر .[1]

فيما قدر (هربرت ميلر) في الفترة ما بين 1721- 1921 حوالي 3.8 مليون من الأوروبيين أما صافي الهجرة في البرازيل في فترة ما بين الحربيين العالميين من عام 1926 إلى 1936 فقد بلغ 308 ألف نسمة وفي فترة ما بعد الحرب العالمية الثانية من سنة 1946 إلى 1954 كانت البرازيل من أهم الدول المستقبلة للمهاجرين إذ بلغ مجموع المهاجرين 411 ألف نسمة بمعدل 46 ألف مهاجر في السنة وقد جاء معظمهم من البرتغال وإيطاليا، وإسبانيا ثم أرسلت كل من ألمانيا ولبنان والولايات المتحدة بعد ذلك أعداد ليست قليلة .[2]

الهجرة الخارجية في أمريكا الشمالية إن حركة الهجرة الخارجية كانت من العوامل الأساسية في تاريخ حياة الجماعات في الدول الحديثة بوجه عام وفي أمريكا الشمالية بشكل خاص وإذا استثنينا الهنود الحمر في أمريكا لوجدنا أن سكانهم إما هم وافدون وإما أنهم من سلالة أشخاص هاجروا من إحدى القارات الأخرى فلو استعرضنا بإيجاز تيارات الهجرة إلى كندا لرأينا أن بعض المصادر

[1] – أحمد صادق ,محمد عبد الرحمان الشرنوبي : **الأسس الديموغرافيا لسكان** القاهرة، الإنجلو المصرية 1969 ،ص 78.

[2] – محمد الغريب عبد الكريم المبارك، مرجع سابق، ص 188.

أنه في المائة سنة الأخيرة هاجر إلى كندا حوالي 8 مليــون نــسمة وفــيلا بيــان آخــر يحدد أنه في الفترة ما بين سنة 1821 إلى 1924 بلــغ عــدد الوافــدين إليهــا حــوالي 4.52 مليون مهاجر.

وفي الفترة ما بين 1923- 1939 استوطن المنظمــة الوطنيــة اللاجئــين 125 ألــف لاجئ في كندا وفي الفترة ما بــين عــام 1945- 1952 بلــغ حجــم موجــة الهجــرة الخارجية الوافدة إلى كندا من أوروبا قرابة 1.9 مليون مهاجر.[1]

وتقدم كندا مساعدات مادية لمهاجرين الجدد إليهــا ولكــن فــي المنــاطق المنخفــضة تضع قيود قياسية على هجرة اللونين إليها ولما كان ازدياد حاجــة كنــدا إلــى الكفايــة العلمية والفنية لتدعيم اقتصادها جعل الحكومة الكنديــة تقــوم بتعــديل سياســة الهجــرة لديها بالشكل الذي يسمح بدخول المؤهلين لرعايــة الــدول الناميــة، وهجــرتهم إليهــا في عام 1966 عدلت من قوانينها بما يكفــل تــسهيل هجــرة الفئــات العلميــة والفنيــة من غيــر الأوروبيــين إليهــا ،وفــي عــام 1967 قامــت الحكومــة الكنديــة بإلغــاء النصوص التي كانت تحرم هجرة اللــونين وبالتــالي فتحــت الأبــواب أمــا الكفــاءات العلمية والفنية من مختلف الأجناس والقطار بالهجرة إليها.[2]

مراحل الهجرة الخارجية في الولايات المتحدة الأمريكية:

من خصائص الهجرة الخارجية الأمريكية أنهــا تعتبــر بمنطقــة اســتقبال المهــاجرين فقد كانت منذ اكتشافها من طــرف (كريــسطن كلــومبس) العــالم الجديــد حتــى الآن منطق جذب لكل البشر والمغامرين من العالم.[3]

ومن أهم الهجرات إلى العالم الجديد (أمريكا) الهجــرة الأوروبيــة إلــى أمريكــا وقــد كانت التحركات البشرية عبر البحار على نطاق ضــيق خــلال القــرن الــسابع عــشر والثامن عشر باستثناء انجلترا، وألمانيا، وفــي النــصف الثــاني مــن القــرن الــسابع

[1]–أحمد صادق ومحمد ,عبد الرحمان الشرنوبي :مرجع سابق، ص 73

[2] – ربيع محمد : مرجع سابق، ص 35.

3– نفس المرجع ص37

عشر كان هناك حوالي 80.000 شخص في نيو نجلاند ونفس الجدد في فرجينيا وحوالي 20.000 شخص في ميريلاند. [1] وهذا من المحتمل أن حوالي ½ مليون نسمة تركوا الجزر البريطانية وهاجروا إلى العالم الجديد في القرن السابع عشر، وفي القرن الثامن عشر بلغ أيضا ½ مليون، وكذلك حوالي 50.000 مهاجر ايرلندي شمالي و50.000 مهاجر رحلوا من عام 1717م- 1886 وقبل انتهاء القرن الثامن عشر بدأ الكاثوليك الايرلنديون الحراك لمسافات طويلة عبر البحار بأعداد كبيرة وهؤلاء قد رحلوا إليها في أوقات مبكرة كمحاربين أو مجندين الذين بعثوا من طرف الدول الاستعمارية الكبرى وحسب الإحصائيات أن حوالي 200.000 ألماني هاجروا إلى أمريكا قبل عام 1800م. [2]

وفي نفس السنة فقد أرسلت بريطانيا وإسبانيا وألمانيا أعداد هائلة من المهاجرين عبر البحار في أوروبا، كما كانت أيضا وجهة رئيسية لاستقطاب الزنوج الإفريقيين هي من أهم الهجرات الفردية إلى أمريكا وحسي الدراسات الإحصائية بلغت حوالي 20 مليون إفريقي نقلوا من بلادهم ومن الأهم أن حركات الهجرة الإفريقية كانت أوسع هجرة خلال القرن 18 إلى أمريكا. [3]

وقد جلب على أمريكا الشمالية وجزر الهند الغربية البريطانية في الفترة ما بين عام 1680م- 1786م حوالي 2.13 مليون نسمة من الزنوج وكان مجموع عدد الزنوج الذين يستوردون سنويا حتى نهاية القرن الثامن عشر من قبل إنجلترا، وفرنسا، وهولندا والدانمارك والبرتغال حوالي 100 ألف نسمة ومن الهجرات الإفريقية أيضا هجرة المغاربة على فرنسا بين الحربين العالميين.[4]

---

[1] – محمد الغريب عبد الكريم المبارك، مرجع سابق، ص ص 183-184.

[2] – ربيع محمد :مرجع سابق، ص 113.

[3]– لينين سميث : **أساسيات علم السكان**(ترجمة محمد السيد غلاب)، مؤسسة فرنكلين للطباعة والنشر القاهرة، 1971، ص ص 206-207.

4– نفس المرجع ص208.

5-مراحل الهجرة في إفريقيا:

إن سياسة الهجرة الإفريقية تختلف كثيرا بالمقارنة مع أوروبا التي تقتصر على إرسال المهاجرين فقط في بداية الأمر التي تعتبر بمنطقة إرسال واستقبال وبالتالي يمكن تقسيم الهجرة الإفريقية إلى قسمين:

الهجرة إلى خارج إفريقيا نحو العالم الجديد (أمريكا الشمالية): من الزنوج التي اتخذت صورة المتاجرة بالرقيق (العبيد).

-أما الهجرة التي تستقبلها إفريقيا من آسيا وأوروبا والتي تتمثل في هجرة الشعوب العربية، والهندية.

ومن أهم عوامل جذب الهجرة نحو إفريقيا الثروات الطبيعية بالخصوص إقليم كاتانجا الغني بثرواته المعدنية وإقليم الراند الغني بالذهب وألماس وهضبة بوتشي، ومزارع الكاكاو في غانا وأرض الجزيرة بالسودان.[1]

ولقد لعبت إفريقيا دور كبير في استقطاب وإرسال الهجرة الخارجية بالإحصاءات الخاصة بتجارة الرقيق رغم أنها لم تكن دقيقة لكنها تشير إلى أن ملايين الأشخاص غادروا إفريقيا بصفة رقيق نوقد قدر (كاسندرز) Kasanderz عددهم بعشرين مليون (20) مليون نسمة.[2] وهناك إحصائيات أخرى تبين أن حوالي عشر (10) مليون مهاجر والبعض منهم فقد الحياة عند شحنهم بالسفن، والبعض الآخر بيع في قارة أوروبا وآسيا وحوالي 10 مليون منهم وصلوا إلى قارة أمريكا الشمالية والجنوبية.[3]

---

1 – علي عبد الرزاق حلبي ،مرجع سابق، ص 187.

2– د. محمد الغريب عبد الكريم المبارك : مرجع سابق ،ص 181.

3– نفس المرجع ص 182.

ويقدر العدد بحوالي مليون فقط، وإفريقيا بمثابة بيع الزنوج الرقيق ،ومعظم هؤلاء يتعرضون إلى مخاطر كثيرة مثل الأعمال الشاقة في المناجم، ومعاملتهم بطريقة غير إنسانية خاصة خلال نقلهم مما جعل وفاتهم مرتفعة وكانت زيادتهم الطبيعية.[1]

6-مراحل الهجرة الخارجية المغربية :

لقد تميزت ثلاث مراحل أساسية وتتمثل في المرحلة الاستعمارية مرحلة ما بعد الاستعمار، وما بعد الأزمة الاقتصادية 1973م.

المرحلة الاستعمارية:

من أهم هذه المرحلة هجرة المغاربة إلى أوروبا خاصة الدول الاستعمارية والتي تميزت بالحماية الفرنسية في المغرب العربي، واحتلال الجزائر م طرف فرنسا 1830م، واحتلال تونس سنة 1881م، وفرض الحماية الفرنسية على المغرب عام1912, والحماية الاسبانية على منطقة الريف في شمال المغرب . ولقد عمل الجزائريون في الجيش الفرنسي، وقدر عددهم بحوالي 30.000 جزائري في فرنسا قبيل الحرب العالمية الأولى ثم ارتفع عدد العمال الجزائري بطلب من وزارة الحرب الفرنسية للعمل في الصناعة الحربية، وقدر عددهم خلال الحرب 150.000 عامل جزائري كما هنا ما يقدر بـ 175.000 مجند جزائري في الجيش الفرنسي.[2]

ومن الملاحظ أن العمال المغاربة قد انظموا إلى النقابات العمالية السارية المتعاطفة مع القضايا الوطنية في المغرب العربي في هذه الفترة كانت الهجرة المغاربية تمتاز بحركة، وهذا حسب احتياجات الدول الأوروبية والمتمثلة في الحاجة إلى اليد العاملة والجنود.[3] وكانت الجزائر في طليعة قائمة المستعمرات

---

[1] – مارتون بيسي : **الانفجار السكاني**(ترجمة جلال زريق) بيروت 1992، ص 177.

[2]– محمود عبد المولي مرجع سابق ، ص220.

3– نفس المرجع ص223.

الجدول رقم (3) يمثل نسبة المغاربة في أهم الدول الأوروبية في 1997 بالالاف

الدول	المغربيون	%	الجزائريون	%	التونسيون	%	مجموع المغاربة	%
فرنسا	573	15.9	614	17.1	206	5.7	1393	
هولندا	136	20.0	1.1	0.2	1.5	0.2	139	
بلجيكا	133	14.7	9	1.0	5	0.5	147	
ايطاليا	131	10.6	–	–	49	3.9	180	
ألمانيا	84	1.1	18	0.2	25	0.3	127	
اسبانيا	11	18.2	–	0.2	–	–	111	
المجموع	1168		642		287		2097	

المصدر:: Sopeni (systémed'observation permanentes de OCDE:

Migrations Tendances des Migrations internationales Paris,1991

نجد أن نسبة المغاربة تختلف من بلد أوربي إلى آخر وأكبر نسبة سجلتها الهجرة المغاربية إلى فرنسا مما تحمله من مميزات تاريخية باعتبار الدول المغاربية مستعمرة من طرف فرنسا أما الدول الأخرى سجلتها الهجرة نجد النسب متذبذبة حيث تحتل دولة المغرب المرتبة الأولى بمجموع 1168 ألف مهاجر والجزائر في المرتبة الثانية بنسبة 642 ألف مهاجر حيث يشكلون أقل من ثلث المغاربة القائمين بأوروبا وفي المرتبة الثالثة نجد تونس بنسبة مجموع 287 ألف ويمكن التعقيب على هذه الأرقام التي توضح حقيقة الوتيرة المتزايدة للمهاجرين المغاربة وهذا لسبب تفاقم ظاهرة المهاجرين غير الشرعيين[1].

وأصبحت بذلك أوروبا مغلقة في وجه المغاربة والتي عوضتها بهجرة أوروبا الشرقية وهذا لما يتمتعون من عوامل التجانس،والتقارب السوسيو ثقافي والحضاري واللغة وكما تتوفر أيضا على يد عاملة ماهرة مع باقي مجتمعات أوروبا الغربية ومع تحقيق وحدة الألمانيين ساهمت بلدان أوروبا الوسطى والشرقية بتوفير عدد هام من اليد العاملة ويقدر عدد العمال القادمون من أوروبا الشرقية إلى بلدان أوروبا الغربية في سنة 1989بـ 340000 ألف مهاجر.[2] وقد وصل عددهم سنة 1990 إلى 1مليون مهاجر معظمهم في ألمانيا الشرقية سابقا،ونظرا للأولوية التي تمنحها بلدان الاتحاد الأوروبي للعمالة المتوافدة من أوروبا الوسطى والشرعية شرعت بعض البلدان الأوروبية في ترحيل العمال الأجانب خاصة المغاربة الغير شرعيين وهكذا عقدت ألمانيا اتفاقية مع الفيتنام لحل مشكلة الفيتناميين في إطار ما يسمى بالتعاون السياسي الاقتصادي. [3] مما يؤكد عزم ألمانيا على التخلص من العمالة الأجنبية وقامت فرنسا بنفس التدابير المتعلقة بطرد المهاجرين القائمين عل التراب الفرنسي بطريقة غير شرعية أو وغير قانونية ابتداء من عام 2004ولقد تعرض عدد كبير من المهاجرين المغاربة إلى الطرد من التراب الفرنسي وهذا حسب التصريحات التي قام بها

1- أمل يوسف الصباح : مرجع سابق، ص 43.

2- زوزو عبد الحميد : مرجع سابق ص 12.

3- نفس المرجع : ص 25.

وزير الداخلية الفرنسي اثـر زيارتـه إلـى الجزائـر فـي 24 نـوفمبر 2003. ومـا يصاحب ذلك اتساع الهوة بين عالم الشمال والجنوب، ورغـم الـسياسة المنتهجـة نـم طرف دول الاتحاد الأوربي من أجل تقلـيص الهجـرة المغاربيـة أصـبحت الهجـرة تعتمد على النوعية أي علـى امتحـان عـسير وصـعب مـن أجـل حـصول شـباب المغرب على التأشيرة وأصـبحت الهجـرة إلـى أوروبـا صـعبة إذ لـم نقـول إنهـا مستحيلة هذا ما أدى إلى ظهور واستعمال الطـرق الغيـر شـرعية أو غيـر رسـمية للهجرة إلى الخارج خاصة أوروبا عن طريـق شـبكات تهريـب المهـاجرين بطريقـة سرية وتزوير الوثائق. [1]

وما يميز أيضا هذه المرحلة تسوية وضعية المهـاجرين المغاربـة وهـذا مـا شـجع الهجرة المغاربية، فلقد ارتفـع عـددهم مـن 15000 فـي سـنة 1988م إلـى 3700 مهـاجر فـي سـنة 1993 بمجمـوع 160000 حالـة تـسوية وسـنة 1992م نجـد 34546 حالة تسوية مهاجر مغربي من مجمـوع الجاليـة الأجنبيـة ومـن بـين 64% مغربي، و 22% جزائري و 14% مهاجر تونـسي وارتفـع العـدد سـنة 1994 فـي فرنسا 42792 حالـة بالنـسبة 53% مغربـي، و 25% جزائـري، و22% تونـسي ويقدر عدد المغاربة الذين استفادوا من حـق التـسوية سـنة 1997م 37273 مهـاجر والعدد الإجمالي للجالية المغاربيـة هـو 3.5 إلـى 4 ملايـين مهـاجر، إلـى فرنـسا فقط.[2]

وما يميز أيـضا المرحلـة الأخيـرة للهجـرة المغاربيـة هـو تزايـد عـدد النـساء والأطفال، وهذا راجع إلى استفادة عـائلات المقيمـين بالبلـدان الأوروبيـة مـن حـق التجمع العائلي، والتي عرفت بالهجرة الجماعية، بعـدما كانـت فـي الماضـي تعتمـد الهجرة المغاربية على هجرة عماليـة فرديـة، ففـي 1991 تـشكل فئـة الأزواج دون الأطفال 71% بالنسبة للمغـرب وتـونس و 66% بالنـسبة للجزائـر.[3] أمـا بالنـسبة

---

[1]– أمل يوسف الصباح، مرجع سابق، ص 53.

[2]– زوزو عبد الحميد ، مرجع سابق،ص ص 17-18.

3-daguson(JF) : les méditerranée enquête d'une organisation stratégique **in revue défonce national** octobre 1997p15

للأزواج المرفوقين بالأطفال فتمثل نسبتهم 61% بالنسبة للمغربيين و 57% بالنسبة للتونسيين،و55% بالنسبة للجزائريين، أما الهجرة الفردية أصبحت لا تمثل إلا 17% بالنسبة للجزائريين و 13% بالنسبة للمغربيين ، و12% بالنسبة للتونسيين[3] وكما تميزت هذه المرحلة بارتفاع نسبة جنس الإناث حيث نجد في فترة ما بين 1982 إلى 1990 من 9% إلى 18.4% بالنسبة للجزائريات ومن 8.3% إلى 16.6% بالنسبة للمغربيات ومن 8% إلى 14.8% بالنسبة للتونسيات ويصاحب أيضا انخفاض نسبة النساء العملات في فرنسا بـ 37% سنة 1990 بعدما كانت تمثل نسبة 59% سنة 1975.[1]

وما يميز أيضا الهجرة الخارجية المغاربية التي كانت في مراحلها الأولى تعتمد على المناطق الريفية المتغيرة المعزولة مثل المناطق الجبلية الجزائرية منطقة القبائل الكبرى والصغرى، منطقة الريف في المغرب، والمناطق الجنوبية في تونس مثل منطقة (قابس، طاطاوين، ومدنين) ومع تطور الأوضاع الاقتصادية والاجتماعية والسياسية تغيرت الهجرة المغاربية في مراحلها الأخيرة للتمثل كافة الشرائح الاجتماعية من مختلف مدن خضرية وقرى ريفية مغربية.[2]

العمال الجزائريين بأي طريقة عنصرية الذي شجع بالتحاق حوالي 67000 مهاجر سنة 1947 أما بالنسبة للمهاجرين المغربيين قد أبرمت اتفاقيات لتنظيم العمالة المغربي في كل من ألمانيا، وفرنسا وبلجيكا وحسب أرقام 1972 قد وصل عدد المهاجرين المغاربة إلى 200.000 ألف مغربي في أوروبا منهم 140000 ألف مهاجر إلى فرنسا أي بنسبة 70% من المهاجرين المغاربة في أوروبا إلا أن تدفق المهاجرين المغاربة إلى أوروبا توقف تقريبا عام 1973.[3]

---

[1]– ادار فرجاني :_مرجع سابق, ص 19.

[2] -Sayad (A) : **<u>L'immigrations Préface de pierre Bourdieu</u>** Bruxelles Deboeck, neswael Sa 1991 , p p 61-63.

[3]– أحمد أبو زيد : مرجع سابق،1986 ص ص 18-19.

أما بالنسبة للهجرة التونسية إلى أوروبا تم تنظيمها في إطار اتفاقية بين كل من فرنسا وهولندا عام 1963 وألمانيا في 1970. وبلجيكا عام 1969 للتوافد المهاجرين التونسيين إلى هذه الدول، وقد ارتفع عدد التونسيين المهاجرين إلى فرنسا من 47000 ألف مهاجر تونسي في عام 1964 إلى 49000ألف مهاجر تونسي سنة 1973 وأكبر هجرة العمال التونسيين في عام 1960- 1969- 1972-1973. لذلك رفعت هذه الهجرة البطالة عن الاقتصاد التونسي وما يعادل زيادة بـ 3560 في السنة ووصل هذا العدد إلى 235000 ألف في فترة ما بين سنة 1972-1990 أي ما يعادل زيادة 12400 ألف في سنة 1992.[1]

كما نجد أن عدد المغاربة المستفيدين من حق التجمع العائلي يتشكل في أغلبية من المغربيين بنسبة 56.8% والجزائريين بنسبة 29.5% وتونس بنسبة 12%.

وفي إطار تطبيق سياسات تقليص عدد المهاجرين المغاربة لجأت الدول الأوروبية إلى أسلوب جديد ويتمثل في تشجيع المهاجرين المغاربة المقيمين في هذه الدولة على العودة إلى مواطنهم الأصلية عن طريق تقديم لهم مساعدات مادية، إلا أن معظم التدابير المتخذة من قبل الدول الأوروبية.[2] والرامية إلى تقليص عدد العمال المغاربة لم تثبت مجاعتها، وهذا بتشجيع الهجرة من قبل كل من المغرب، وتونس وبغرض ضمان سوق العمل وتحقيق مصدر هام من العملة الصعبة عن طريق الادخار وتحويل العملة الصعبة إلى دولهم الأصلية، والجزائر البلد الوحيد الذي قرر إلغاء سياسة تشجيع الهجرة وهذا لتوفرها على موارد مالية هامة من جراء مداخل البترول والقضاء على كل أنواع الاستغلال من قبل أي طريق خارجي باعتبار أن الجزائر عانت لمدة طويلة من ويلات الاستعمار الفرنسي.[3]

---

[1]- زوزو عبد الحميد : مرجع سابق،ص ص 28-29.

[2]- نفس المرجع، ص 35.

[3]- طيب بن علي : هجرة الأدمغة، **المجلة الجزائرية للعلوم القانونية الاقتصادية السياسية**، الجزائر العدد34 رقم02 1996. .ص363.

وبعد إلغاء الهجرة العمالية المغاربية من قبل الـدول الأوروبيـة الغربيـة تـم وضـع مبادرة تهدف إلى تنظيم الهجرة المغاربيـة وتتجـسد مـن خـلال الاتفاقيـات المبرمـة ما بين البلدان المغاربية الثلاثة الجزائر، المغرب وتونس.

أما المجموعة الاقتصادية الأوروبية فلقد وضعت قـانون خـاص للعمـال المهـاجرين المغاربة الموقع عليه في 26 و 27 أفريـل 1976صـدق عليـه فـي إطـار اللائحـة رقم 78/2210 في 26 سبتمبر 1978 أما المغـرب وقـع علـى معاهـدة تعاونيـة.[4] مع المجموعة الاقتـصادية الأوروبيـة فـي الربـاط فـي 27 أفريـل 1976 وصـدق عليه في إطار نفس اللائحـة مـع الجزائـر وبعـد نهايـة الحـرب البـاردة وتفكـك المعسكر الاشتراكي بقيادة الاتحاد السوفياتي عرفـت الـدول الأوروبيـة علـى غـرار باقي مناطق العالم تغيرات جذرية في تشكيلها خاصـة بعـد إبـرام اتفاقيـة مـسترخت في 1992 ، واختيار التوجه نحو الانـدماج الكلـي والتـدريجي مـع بلـدان أوروبـا الوسطى والشرقية (PECO) وقد كان لهذه التحـولات تـأثير كبيـر علـى ديناميكيـة الهجرة المغاربية.[1]

وبعد اندلاع الحرب العالمية الثانيـة 1939م، أدت إلـى تـدهور اقتـصاديات الـدول الأوروبية وبنياتها الأمر الذي دفع بالـدول الأوروبيـة إلـى تحفيـز حركـة الهجـرة المغاربية بغرض إعادة البناء والتشييد لمـا دمرتـه الخـرب العالميـة. ففـي سـنوات الخمسينات وصل عدد الغاربة إلى ربع مليـون مهـاجر إلـى فرنـسا مـنهم 220000 ألـف جزائـري (90%). و 20.000 مغربـي و 5000 تونـسي. وكـان معظـم المهاجرين المغاربة يقيمون بصفة فرديـة دون أسـرهم أي تتميـز الهجـرة المغاربيـة في هذه الفترة بهجرة فردية بهدف العمل.[2]

ونجد أن المهاجرين المغاربة قـد لعبـوا دورا رياديـا فـي بـروز الـوعي الـوطني وهذا بسبب احتكاك المغاربة مع المجتمعـات الأوروبيـة المتميـزة بالنـشاط المكثـف

1-طيب بن علي : مرجع سابق,ص365

2 - أنطوان زحلان : _مشكلة هجرة الكفاءات العربية، **مجلة المستقبل العربي**، مركز دراسات الوحدة العربية،المجلد الثالث، بيروت 1980-1981.ص15.

والحر في إطار الأحزاب والنقابات ومن أمثلة على ذلك تأسيس حزب نجم شمال إفريقيا بفرنسا سنة 1926 والذي ضم في صفوفه عدد كبير من العمال المهاجرين ذو الأصول المغربية. [1]

ومع قرار دول البنيلوكس (بلجيكا، لوكسمبورغ، هولندا)إلى جانب كل من فرنسا، ألمانيا، إيطاليا في مارس 1957 في إطار اتفاقية روما والرامية إلى إنشاء سوق أوروبية مشتركة، تمكنت الهجرة المغاربية من الاستفادة من مبدأ حرية تنقل الأجانب حيث شجعت هذه البلدان المهاجرين المغاربة فعلى سبيل المثال قامت فرنسا بإلغاء كل القرارات التي تحول دون التحاق الجزائر بفرنسا كما أن القانون الفرنسي الذي كان معمول به في الجزائر أثناء فترة الاستعمار، وقد كرس مبدأ المساواة بين الأفراد، ونخص بالذكر ما جاء في ميثاق الجزائر الصادر في 1947م في مادة (02)، والتي تنص على المساواة التامة بين المواطنين الفرنسيين والجزائريين وإلغاء جميع القرارات والقوانين الاستثنائية التي تطبق. [2] و علي القائمين بصورة رسمية وقانونية في البلدان المنتمية للقضاء الأورو متوسطي للمهاجرين المغاربة العاملين في بلدان الاتحاد الأوروبي بصورة غير قانونية في نفس السياق تنص المادة 69 من الاتفاقية بتدعيم الحوار والتشاور الاجتماعية فيما يخص معضلة الهجرة غير قانونية والمشاكل التي تطرحها على مستوى العلاقات بين البلدان المغاربية الثلاث (الجزائر، المغرب، تونس) والاتحاد الأوروبي وخاصة تلك المتعلقة بالطرد وعودة المغاربة المقيمين بصورة غير شرعية في بلدان الاتحاد الأوروبي.[3] وكل هذه المجهودات التي تبذل من أجل القضاء على هذه الظاهرة التي تعد نم أصعب المشاكل التي تواجهها بلدان الاتحاد الأوروبي بصفة عامة. [4]

---

[1]- سليمان رشيد سليمان : مرجع سابق .ص 212.

[2]- زوزوعبد الحميد ، مرجع سابق، ص22.

[3] - نفس المرجع، ص38.

[4]- نفس المرجع، ص21.

7. الهجرة الجزائرية الخارجية أثناء الحرب العالمية الثانية وبعدها:

لقد أثرت الحرب العالمية الثانية بشكل كبير في الهجرة الخارجية الجزائرية إلى فرنسا ففي سنة 1939 إلى سنة 1945 كانت الهجرة تتم بواسطة قوافل منتظمة تحت الرقابة العسكرية منهم شباب مجندين من أجل مساعدة الجيش الفرنسي في الحرب العالمية الثانية ولقد أعلن وزير العمل الفرنسي في جانفي 1940م، إرسال قوافل من آلاف الجزائريين للقيام ببعض الوظائف التي كان يشتغلها الفرنسيون قبل التحاقهم بالجيش.[1]

ومنذ وقمع فرنسا في سيطرة الجيش الألماني توقفت المصانع الفرنسية وحدث شلل للاقتصاد الفرنسي مما أرغم السلطات الألمانية طرد حوالي 16000 جزائري وابتداء من عام 1942 رفض رجال المقاومة الفرنسية الذين استقروا بالجزائر لاستجابة لحكومة فيشي المتواطئة مع الاحتلال الألماني في إرسال الشباب الجزائري إلى فرنسا، واحتفظوا بهذه الفئة واستعملوها لتكوين جيش التحرير الوطني.[2]

وبعد نهاية الحرب العالمية الثانية رجعت الهجرة إلى عهدها السابق وبدأت تأخذ طابعا سياسيا نظرا للموقف البطولي الذي شارك به الجزائريون في تحرير فرنسا من الاحتلال الألماني وقد اصطدمت كل من المحاولات التي كانت ترمي إلى الهجرة بالفشل، والأنظمة الجديدة التي طبقت في الجزائر استنادا للقانون الصادر في سبتمبر 1947م الذي أعاد حرية التنقل بين الجزائر وفرنسا. كما أكدت المساواة الفعلية بين كافة المواطنين الفرنسيين وإلغاء جميع القرارات والقوانين الاستثنائية التي سبق أن طبقت في المقاطعات الفرنسية.[3] وكان الهدف من هذا القرار هو تسهيل الهجرة إلى فرنسا حتى يستفيد الاقتصاد الفرنسي نم خدمات الجزائريين وإعادة بناء ما دمرته الحرب العالمية الثانية ونتج عن ذلك أكبيرة من

1- Saouli Mourad : Fuite des cerveaux en Algérie **in liberté** 18/07/04 N :359, p7.

2- سليمان رشيد سليمان، مرجع سابق، ص 25.

3- harald (nelson) :**algeria study Washington ,**doc us coverment,1985. p 20

الجزائريين إلى فرنسا، حـــوالي 44.900 عـــاملا أمـــا العائـــدين فـــي نفـــس الـــسنة 22.300 عاملا وبذلك كان فيض الهجرة في نفس السنة 4344عاملا .[1]

الجدول رقم (4) يمثل نسبة المهاجرين الي فرنسا من 1914 الي 1945

السنة	عدد المتوجهين	عدد العائدين	السنة	عدد المتوجهين	عدد العائدين
1914	7444	6000	1946	34929	-
1915	20092	4970	1947	67239	22251
1916	30755	9044	1948	80714	54209
1917	34985	18849	1949	83447	75237
1918	23340	20486	1950	89405	65175
1919	5568	17467	1951	142671	88084
1920	21684	17380	1952	148662	134083
1921	17259	17538	1953	134133	122560
1922	214466	26289	1954	164934	136187
1923	58586	36990	1955	201620	173117
1924	71028	57467	1956	85640	81874
1925	24753	36328	1957	75723	57590
1926	48677	35102	1958	49037	59344
1927	21472	36073	1959	74920	52570
1928	39726	25008	1960	93088	86242

1. HARALD (NILSON) op.cit.p.21

126755	133210	1961	42227	42948	1929
155018	180167	1962	43877	40630	1930
211532	262075	1963	32950	20847	1931
225741	269543	1964	14485	14950	1932
237374	228093	1965	15083	16684	1933
220437	256005	1966	15354	12013	1934
198301	209867	1967	12195	13915	1935
198165	230920	1968	11222	27200	1936
2303192	257647	1969	25622	46562	1937
3221121 8	352520	1970	36063	34019	1938
372476	402317	1971	32674	24419	1939
385372	409146	1972	27824	13974	1940
434812	470016	1973	3517	3082	1941
544758	549890	1974	2524	13773	1942
			–	–	1943
			–	–	1944
				577	1945

المصدر: الوزارة الداخلية مركز الاستعلامات العامةINSEE

الهجرة الداخلية بعد الاستقلال:

تعتبر سنة 1962 انفراجا في الأزمة السياسية بين الجزائر وفرنسا ولذلك نجد عدد المهاجرين في عام 1963م، 262.075 مهاجر. وبالمقابل نجد عدد العائدين في نفس السنة 211.532 مهاجر وما يمكن استنتاجه بين التقارب بين عدد المهاجرين والعائدين إلى حرية التنقل بين البلدين.[1]

وتعتبر الفترة التي أعقبت الاستقلال من أصعب وأدق مراحل الهجرة ففي هذه المرحلة تستطيع الجزائر التنظيم والأمن في البلاد وتوفير الأمن والعمل للأفراد الذين تأثروا بالحرب وما خلفته من دمار وحرمان، وفقر وتشرد وأصبحت الجزائر تعاني من نقص الإطارات في الميادين المختلفة لأن معظم السكان أميين وهذا من نتائج الاستعمار. 2

لقد تطورت الهجرة الخارجية وبلغ عدد المهاجرين حسب وزارة الداخلية الفرنسية بعد الاستقلال حوالي 460 ألف نسمة أغلبهم دون سن العشرين أي 50% منهم دون العشرين سنة والآخرين دون 18 سنة.[2] ونظرا لاستمرار توافد الجزائريين إلى فرنسا بنسبة عالية 1964 قررت الحكومة الفرنسية غلق أبواب الهجرة في وجه المهاجرين الجزائريين لأسباب مختلفة.

1. يوجد عدد كبير من المهاجرين الجزائريين في فرنسا بدون عمل.
2. المهاجرين الجدد أغلبهم مصابون بأمراض وإن المستشفيات الفرنسية لم تستطع معالجة هذه الأعداد الهائلة.
3. أغلب المهاجرين الجزائريين غير أكفاء تنقصهم الخبرة والمهارات المهنية والفنية.

---

[1]- زوزوعبد الحميد ، مرجع سابق، ص34.

[2] - نفس المرجع، ص36.

4. نقص السكن، وحدوث عجز من الحكومة الفرنسية في توفير مسكن أو غرف للأعداد الهائلة من المهاجرين الجزائريين في فرنسا.

5. أن رغبة الجزائريين في قبول عروض الأعمال المقدمة لهم قد أثارت احتجاج الطبقة العاملة الفرنسية لأن ذلك يعني حرمانهم من أجور ورواتب عملية.

6. إن السلطات الفرنسية أصبحت عاجزة في تقديم المساعدات للمعمرين العائدين من الجزائر والمهاجرين الجزائريين في آن واحد.

ونتيجة لهذه القرارات الفرنسية فقد استولت الجزائر على أملاك المعمرين الذين غادروا الجزائر بعد الاستقلال. [1]

وفي أفريل 1964 وقعت اتفاقية بين الجزائر وفرنسا وذلك بعدم قبول أكثر من 12000 مهاجر سنويا عن طريق تكوين مكتب لليد العاملة. [2] و السماح للطلاب والتجار، والسياح بالذهاب إلى فرنسا بدون تأشيرة على شرط أن يقيموا بها أكثر من ثلاثة أشهر تبين عكس الاتفاقية حيث احتجي الجزائر على طرد 4000 عاملا بين سنة 1963-1964,(2)وكما أظهرت استياءها من معاملة الشرطة الفرنسية للجزائريين، كما تضايقت فرنسا من قدوم عدد كبير من الجزائريين كسياح ثم يستقرون للعمل في فرنسا بطريقة غير شرعية، حيث أصبحت الهجرة إلى فرنسا أكثر صرامة ومراقبة وأصبحت تعتمد على اختيار نوعية المهاجرين الذين لهم كفاءات مهنية وعلمية.ونقصت على الهجرة السياحية والتي تعتمد على شروط معينة وصارمة كل هذا من أجل تنظيم الهجرة حيث متطلبات الاقتصاد الفرنسي. [3]

---

[1]– أمل يوسف الصباح: مرجع سابق، ص 34.

[2]–: نفس مرجع ، ص27.

[3]-coubage(y) : **la populations maghrébine a l'étranger**, dynamique démographie caractéristique socioéconomique rabt cerd 1996.p35.

ورغم القرار الذي أصدره مجلس الدول الفرنسية عام 1926 والذي ألغي قرار الحاكم العام للجزائر، غلا أنه تقرر من جديد فرض قوانين صارمة وشديدة الرقابة على الذين يودون الهجرة إلى فرنسا وقد قررت الإدارة الفرنسية بالجزائر بالمرسوم الصادر سنة 1926 منع الجزائريين من الهجرة إلى فرنسا إلا بعد تقديم الوثائق التالية:

1. بطاقة التعريف عليها تأشيرة أداء الخدمة الوطنية.
2. شهادة من إدارة الشرطة تثبت أن الشخص لم يرتكب أية جناية.
3. شهادة طبية تثبت صحة الشخص من جميع الأمراض إلى جانب بطاقة التلقيح.
4. أي يكون لدى المهاجر رصيد من المال تساعد لسد احتياجاته أثناء وصوله إلى فرنسا إلى غاية الحصول على عمل.[1]

ثم أعقب هذا المرسوم القرار الصادر في 4 أفريل 1928م الذي كان يحتوي على قوانين إضافية:

1. أن يضع الفرد الذي يريد الهجرة مبلغ من المال كرهينة.
2. أن تكون معه تذكرة السفر ومبلغ مالي لا يقل عن 150فرك قديم.

وفي عام 1929 تأثرت الهجرة الجزائرية بالأزمة الاقتصادية العالمية حيث كان الجزائريون أول ضحايا البطالة واضطر معظمهم على العودة، ووضع رقابة وقوانين تمنعهم من الهجرة بالإضافة على احتجاج المستعمرين في حرمانهم من الأيدي العاملة.[2]

---

[1]_ fadllah mohamed : « le Maroc et son migration » in **Annuaire de l'Afrique de Nord** paris cnrs , 1997 p27.

2_ -عبد الحميد زوزو مرجع سابق ص45

وهكذا ضلت حركة الهجرة الشعبية في الانخفاض حتى سنة 1936م، حيث جاءت حكومة الجبهة الشعبية التي قامت بتحسين حالة الجزائريين فقد اتخذت قرار يوم 17 جويلية 1936م وألغي مرسوم 4 أوت 1926م، فأصبحت الزيادة السكانية في الجزائر توفر اليد العاملة وبذلك ارتفعت نسبة الهجرة إلى 25000 عاملا بسبب وقوع خلافات بين اليسار والحكومة النقابية. [1]

II. سياسة الدول الأوروبية حول الهجرة:

إن سياسة الهجرة التي اتخذتها دول الاتحاد الأوروبي حول تنظيم الهجرة وإصدار قوانين للتعامل مع الأجانب المغاربة أو غيرهم القائمين بالبلدان الأوروبية وإن الاهتمام الأوروبي بمعضلات الهجرة، واللجوء عرف تطورا هاما تزامنا مع التطور الذي عرفه المسار الوجودي منذ إنشاء السوق الأوروبية المشتركة، إلى غاية تأسيس الاتحاد الأوروبي بمقتضى اتفاق مسترخت 07 فيفري 1992 أين كان الهدف الأساسي هو تحقيق السياسة الخارجية والأمنية المشتركة (PESC) وهكذا أصبح الاتحاد الأوروبي يهتم بقضايا الأمن المشترك، ومنه محاولة الاستعانة بالإمكانيات اللازمة لاحتواء التهديدات الجديدة وخاصة منها تلك المتعلقة بالأمن البشري كبعد استراتيجي عميق لمفهوم الأمن الشامل خاصة لما يتعلق الأمر بتدفقات المهاجرين غير الشرعيين واللاجئين وهكذا عرفت السياسة الأوروبية في إطارها الجماعي اهتماما خاصا في إطار الاتفاقيات المتتالية من اتفاق مسترخت إلى الاتفاق الموحد لسنة 1996 وصولا إلى اتفاق أمستردام و 02 أكتوبر 1997. [2]

1.إنشاء السوق الأوروبية المشتركة وتكوين مبدأ حرية التنقل.

إن البناء الوحدوي للإتحاد الأوروبي عرف تطورا هاما ويتجلى ذلك من خلال التفوق الاقتصادي الأوروبي على المستوى الدولي، ولقد أسس الأوروبيين

---

[1] Immigrations on France Micro Soft Etudes 2008.

[2] Berger (nathalie) **la politique européenne d'asile et d'immigration** enjeux et perspectives op cite 1993.p93

قوتهم باتخاذ نموذج التكامل الهرمي أو السلمي الذي ينطلق من القاعدة الاقتصادية لتصل على قمة الهرم لبعض قضايا التكامل السياسي والأمني والملاحظ أن وجود مصالح مشتركة يمكن أن تدفع إلى إقامة قيم مشتركة باتجاه التكامل والاندماج وهذا يصلح في حالة الوحدة الأوروبية.[1]

فمنذ بداية نشأة المجموعة الاقتصادية الأوروبية (CEE) بمقتضى اتفاقية روما المبرمة في 25 مارس 1957 من قبل فرنسا ،ألمانيا، ايطاليا، هولندا، بلجيكا واللكسمبورغ ثم التركيز على تحقيق مشروع سوق أوروبية مشتركة ولم يأتي ذلك إلا بتوفير شرط أساي وهو حرية تنقل الأشخاص، السلع والخدمات ورؤوس الأموال (المادة A 03و B 03 من اتفاقية روما).[2]

2.<u>قانون العمال المغاربة في إطار المجموعة الاقتصادية الأوروبية:</u>

لقد منحت المجموعة الأوروبية نظام قانوني خاص بالعمال المهاجرين المغاربة لدى دول الاقتصادية الأوروبية، وتجدر الإشارة إلى أن مثل هذه القوانين لا تقتصر فقط على العمال المهاجرين المغاربة العاملين في دول المجموعة الأوروبية، بلب يوجه هناك نظام قانوني خاص بالعمال المهاجرين الأتراك وهؤلاء القادمين من منطقة آسيا والكرايين–باسفيك(ACP).[3]

إن القانون الخاص بالعمال المغاربة يخص كل من الجزائر والمغرب فلقد وقعا كل منهما على اتفاقية التعاون مع المجموعة الاقتصادية الأوروبية في 26- و 27 أفريل 1976 وكان هدف الاتفاقيات يتمثل في ترقية التعاون الشامل بين الأطراف المتعاقدة من أجل تحقيق التنمية الاقتصادية والاجتماعية في هاذين

---

[1]- عثملن الحسن محمد نور ياسر عوض الكريم المبارك : <u>الهجرة غير المشروعة و الجريمة</u>, دار النشر الرياض 2008, ص 79.

[2]- نفس المرجع، ص 80.

[3]- Union européenne (ue) Encyclopédie Micro Soft (R) En carte 2008 Micro Soft Europe vista.

البلدين، ويشمل هذا التعاون ثلاثة مجالات ،المجال الاقتصادي ،المجال المالي والتقني والمجال المترابط بالتبادل التجاري، واليد العاملة.

وعلى أساس هذه الاتفاقيات تمنع دول المجموعة كل أنوع التمييز القائم على أساس الجنسية أو تلك المرتبطة بظروف العمل والمكافآت المهنية.[1]

3الاتفاق الموجه الأوروبي، محاولة بلورة سياسة أوروبية مشتركة لمواجهة تدفقات المهاجرين:

إن المجموعة الاقتصادية الأوروبية تهتم في سياستها للهجرة بعنصرين هما مراقبة الأشخاص حين عبورهم الحدود الأوروبية، وسياسة التأشيرات Politique de visas ومن أجل فهم مضمون الاتفاق الموجه المبرم في 17 فيفري 1986 تجدر بنا الإشارة إلى المرحلة التي مهدت لعقد الاتفاق الموجه حيث تعود الانطلاقة الأولى إلى 1982 عند انعقاد المجلس الأوروبي "لكبتهاغ" عاصمة الدانمارك في يومي 04 و 04 ديسمبر 1982، التي تهدف إلى مبدأ حرية تنقل الأشخاص، الأمنية الوطنية المتخصصة وعلى أساس تشريعاتها بتحديد هوية كل الأجانب الذين يدخلون أو يغادرون أقاليم هذه الدول وتتم المراقبة بناءا على التعرف على هوية الأشخاص عن طريق وثائق كجوازات السفر أما بالنسبة لعبور الحدود الجوية فتتكلف مصالح المراقبة بالمطارات بمهمة تنقل الأشخاص من أجل محاربة مل أشكال الهجرة غير الشرعية ولقد ضبطت شروط من أجل ذلك وهي:

- يجب امتلاك وثيقة شرعية أو رخصة تسمح بعبور الحدود.
- تقديم أدلة الإثبات بسبب أو ظروف الإقامة ووثائق لتحديد مدة الإقامة ويم الرجوع على البلد الأصلي.[2]

1- عثمان الحسن نور ياسر عوض الكريم المبارك، مرجع سابق، ص 78.

2- جورني جيمس و ن روبرت : **النظريات المتضاربة في العلاقات الدولية(** ترجمة وليد عبد الحي) الكويت كاضمة للنشر 1985ص272

- غياب تهديدات على النظام العام، الأمن الـوطني أو العلاقـات بـين الـدول أو حتى بين الدول المتعاقدة.

تعتبر هذه الشروط إلزامية لأي أجنبي يود الدخول إلى إقلـيم أي دولـة مـن الـدول المتعاقدة في اتفاقية (شنغن). [1]

4- اتفاقية شنغن :

إن اتفاقية شنغن تهدف إلى التوقيف مـا بـين مبـدأ حريـة التنقـل ومفهـوم الأمـن خاصة حينما يتعلق الأمر بمحاربـة الظـواهر التـي تهـدد أمـن واسـتقرار الـدول الأوروبيـة ومـن أهمهـا ظـاهرة الجريمـة والهجـرة غيـر الـشرعية ومـن أهـم الإجراءات المتخذة في إطار هذه الاتفاقية تتمثل:

- فتح نقاط عبور حدودية محدودة في مواقع محـدودة وفـي حالـة عـدم احتـرام هذه المعطيات بعرض الأشخاص إلى عقوبات صارمة.

- فرض رقابة صارمة على الحدود الداخلية و الخارجيـة خاصـة علـى مـستوى المطارات ويتم تحديد توعيـة الجويـة القادمـة مـن الخـارج والتـي تغـادر المطارات.

- فرض تأشيرات السفر على رعايا بعض الدول الخارجة عن نطاق شنغن.

- التعاون بين السلطات وأجهزة الرقابـة مـن أجهـزة الـشرطة والجمـارك فـي ضمان سلامة وتوفر كل شروط الدخول والخروج للرعايا الأجانب.

- يشترط في الشخص الذي يود السفر إلى دولـة مـن الـدول المنتميـة لفـضاء شنغن عدم الإبلاغ عنه وعدم تعينه كشخص مخل بالنظام العام.[2]

1- جورج جيمس ون روبيرت مرجع سابقا ص 273

2- Union européenne (ue) Encyclopédie Micro soft ® Encart 2008.

- يشترط على الأجنبي الإبلاغ عن نفسه حين وصوله إلى الدولة التي يود الاتجاه إليها وهذا وفقا للشروط المحددة م قبل الدول المتعاقدة في إطار اتفاقية شنغن.

5- اتفاقية مسترخت 01 جانفي 1993:

شكل منعرجا حاسما في البناء المؤسساتي لأوروبا حيث تم إنشاء الاتحاد الأوروبي وتم بذلك الدمج النهائي لكل بالجماعات الأوروبية في إطار الاتحاد الأوروبي. [1]

وتعتبر السياسة الأوروبي للهجرة المعمول بها في إطار الاتحاد الأوروبي ناتج للأمم المبادرة ومسارات التعاون بين الحكومات الأوروبي (CIG) وبغرض تفعيل وتطبيق ما جاء في مضمون اتفاق الاتحاد الأوروبي وخاصة فيما يتعلق بقضية الهجرة تمت الاستعانة بنظام شنغن، المتخصص في مجال الأمن الداخلي للدول المنتمية لفضاء شنغن كوسيلة من شأنها مراقبة تدفقات الهجرة خاصة منها الهجرة غير الشرعية وهذا نظرا لما يتوفر عليه نظام شنغن من مجموعة قوانين ووسائل قهرية لفرض رقابة صارمة على تدفقات الهجرة خاصة منها الهجرة غير الشرعية. [2]

أ-مراقبة تدفقات الهجرة في إطار الاتحاد الأوروبي:

مع دخول اتفاق مسترخت حيز التطبيق، أصبحت قضية التعامل مع الأجانب وبالأخص ملف الهجرة والأجانب في الدول الأوروبي م اختصاص النظام الجماعي الجديد للاتحاد الأوروبي وهذا بتعزيز الاتحاد الأوروبي بإطار تعاون

---

[1] – عثمان الحسن محمد نور ياسر عوض الكريم المبارك، مرجع سابق، ص88.

[2]– بوعشة محمد : مرجع سابق، ص172

وعمل مشترك يتجلى في الباب الخامس من الاتفاق العام للاتحاد الأوروبي والمتعلق بالسياسة الخارجية والأمن الجماعي.

(PESC) إلى جانب ذلك تمت صياغة مجموعة من القواعد القانونية لضبط ومراقبة العبور للحدود الأوروبية ومنح رخص الدخول أو ما يسمى بتأشيرات الدخول ويتم دور محكمة العدل للجماعات الأوروبية وفرض رقابة صارمة من أجل تكريس مبدأ الهجرة وتنقل الأشخاص داخل الاتحاد الأوروبي.

وظهرت اللجنة المكلفة بإنشاء الإعلام الآلي وتتكون من ثلاثة مجموعات عمل وهي:

- المجموعة الأولى تهتم بمشاكل اللجوء والهجرة ad hoc Immigrations Groupe.
- المجموعة الثانية تهتم بالتعاون بين أجهزة الجمارك والشرطة.
- المجموعة الثالثة تهتم بالتعاون في ميدان القضاء.[1]

تعيين الدول الأجنبية الخارجة عن نطاق الاتحاد الأوروبي والخاضعة لنظام التأثيرات:

إن تحديد عدد الدول الأجنبية التي تخضع لنظام التأثيرات لـع علاقة مباشرة مع السياسات الداخلية لدول الاتحاد الأوروبي وخاصة تلك المتعلقة بالأمن، التماسك الاجتماعي والوقاية من الهجرة غير الشرعية.[2]

---

[1] - Union européenne (ue) Encyclopédie Micro Soft (R) En carte 2008

[2]- (Etienne) (b) « la succession des états de l'Afrique du nord aux biens publique français »**annuaire de l'Afrique de nord** paris CNRS .1964 .p216.

المقياس المعتمد لفرض نظام التأثيرات يتمثل في الاعتماد على اتفاقية شيغن المبرمة سنة 1985 والمتمثلة فيما يلي:

1. مخاطر الهجرة غير الشرعية.

2. التهديدات التي من شأنها الإخلال بالأمن الداخلي لدولة أو مجموعة من الدول الأعضاء في المجموعة الأوروبية.
   - مبدأ المعاملة بالمثل.
   - تبني مقاييس تعويضية.
   - التطبيق المباشر لبعض المبادئ.
   - الانتهاز السياسي.

إلى جانب هذه التدابير هناك تدابير أخرى تم اتخاذها من طرف المجلس الأوروبي هي 04 مارس 1996 والمتعلقة بتنظيم الهجرة وتنسيق التعاون بين القنصليات الأوروبية في مجال تسليم تأشيرات الدخول إلى إقليم دول الإتحاد الأوروبي[1].

[1]- عثمان الحسن محمد نور ياسر عوض الكريم المبارك، مرجع سابق، ص 94-95.

الفصل الرابع

الهجرة غير الشرعية

الفصل الرابع: الهجرة غير الشرعية

تمهيد

المبحث الأول

I. **<u>أهم المفاهيم المتعلقة بالهجرة غير الشرعية :</u>**

1-مفهوم الحراقة

2-مفهوم الهجرة غير الشرعية.

3-مفهوم التهريب البشري.

4-أهم المعايير التي تنتشر فيها الهجرة غير الشرعية.

<u>المبحث الثاني:</u>

II. **<u>عوامل الهجرة غير الشرعية.</u>**

1-عوامل اقتصادية.

2-عوامل النداء.

3-عوامل جغرافية.

4-عوامل ثقافية.

5-عوامل اجتماعية.

III. **<u>مراحل الهجرة غير الشرعية :</u>**

1- في العالم

2-في الولايات المتحدة الأمريكية

3-في أوروبا

4- المغرب العربي

5-في الجزائر

-الفصل الرابع:

تمهيد:

الهجرة تعني في ابسط معانيها حركة انتقال فردية او جماعية من موقع إلى آخر بحثا عن وضع أفضل اجتماعيا كان أم اقتصاديا أم دنيا أم سياسيا.

فإذا كانت الهجرة في السابق تتم بصورة إنسانية تبعا لأغراض محددة سلفا، إن اعتماد مبدأ ترسيم الحدود بين الدول وتنازع المصالح السياسية والاقتصادية زاد من حدة التعاطي مع مسألة الهجرة غير الشرعية، مع فارق مهم هو أن توالي موجات الهجرة في هذه الرقعة من العالم في العقود الأخيرة كانت تتم بصورة عمودية من الجنوب إلى الشمال المتقدمة, وتعد الهجرة السرية أو غير الشرعية، أو غير القانونية، أو غير النظامية ظاهرة عالمية موجودة في الدول المتقدمة كالولايات المتحدة والاتحاد الأوروبي أو في الدول النامية بآسيا كدول الخليج، ودول المشرق العربي وفي أمريكا اللاتينية حيث أصبحت بعض الدول كالأرجنتين، وفنزويلا، والمكسيك تشكل قبلة لمهاجرين قادمين من دول مجاورة. وفي إفريقيا، حيث الحدود الموروثة عن الاستعمار لا تشكل بتاتا حواجز عازلة وخاصة في بعض الدول مثل ساحل العاج، وإفريقيا الجنوبية ونيجيريا.

وكذلك هذه الظاهرة اكتست أهمية بالغة في حوض البحر المتوسط نظرا لاهتمام وسائل الإعلام بها، فأصبحت تشكل رهانا أساسيا في العلاقات بين الضفتين.

أهم المفاهيم المتعلقة بالهجرة غير الشرعية

1. مفهوم الحراقة:

هي كلمة عامية تستخدم أكثر في العربية الدرجة أي اللهجة العاصمية من أصل حرقة يحرق الحريق أي حرق الحدود تعدي الحدود بصفة سرية, وتعني كلمة الحراقة هؤلاء الأشخاص الذين يعبرون حدود سياسية بطريقة غير قانونية ومعظم هؤلاء يستعملون سفن الصيد أو بواخر نقل السلع وهناك فئة ممن يهاجرون بطريقة شرعية ومع مرور الوقت وانقضاء مدة صلاحية التأشيرة يصبح الفرد حراق أي يعيش في بلد بصفة غير قانونية فإن الحراق هو ذلك الشخص الذي يعبر شريط حدودي بدون أوراق قانونية أي حرق الحدود اجتياز بصفة غير شرعية أي بصفة غير رسمية.

2. مفهوم الهجرة غير الشرعية:

إن الهجرة تعني بأبسط معانيها حركة الانتقال فرديا كان أم جماعيا من موقع إلى آخر بحثا عن وضع أفضل اجتماعيا، واقتصاديا، و سياسيا بطريقة غير قانونية. [1]

أما بالنسبة للهجرة بين ضفتي البحر المتوسط التي يرتكز عليها موضوعنا.فان الهجرة كانت تسير وفق منطق المتطلبات السياسية والمصالح الاقتصادية فإذا كانت في الماضي الهجرة تتم بطريقة غير إنسانية، وحب متطلبات اقتصاد الدول المتقدمة من يد عاملة أي تبعا لإغراض محددة فإن اعتماد مبدأ ترسيم الحدود بين الدول وتنازع المصالح السياسية والاقتصادية زاد من حدة التعاطي مع مسألة الهجرة غير الشرعية، مع فارق مهم هو أن توالي موجات الهجرة في هذه الرقعة من العالم في العقود الأخيرة، كانت تتم بصورة عمودية من الجنوب إلى الشمال. [2]

وتعد الهجرة السرية أو غير الشرعية، أو غير القانونية، أو غير النظامية ظاهرة عالمية موجودة في الدول المتقدمة كالولايات المتحدة والاتحاد الأوروبي وفي الدول النامية, آسيا.

1.- عثمان الحسن محمد نور ياسر , عوض الكريم المبارك : مرجع سابق ص ص33-35.

2- نفس الرجع ص 37.

دول الخليج، ودول المشرق العربي، وأمريكا اللاتينية.[2] حيث أصبحت بعض الدول كالأرجنتين، وفنزويلا، والمكسيك تشكل قبلة للمهاجرين غير الشرعيين القادمين من دول مجاورة. وفي إفريقيا، حيث الحدود الموروثة عن الاستعمار لا تشكل بتاتا بالنسبة للقبائل المجاورة حواجز عازلة وخاصة في بعض الدول مثل ساحل العاج، وإفريقيا الجنوبية ونيجيريا التي تسمى بهجرة العبور إلى سواحل المغرب العربي كآخر وجهة للوصول إلى أوروبا.[1]

لقد اكتست هذه الظاهرة أهمية بالغة في حوض البحر المتوسط لطبيعة هذه الظاهرة ولكون وضع المهاجر السري يشمل أصنافا متباينة من المهاجرين وينقسم إلى عدة أصناف كما يلي:

- الأشخاص الذين يدخلون بطريقة غير قانونية إلى دول الاستقبال ولا يسوون وضعهم القانوني.
- الأشخاص الذين يدخلون دول الاستقبال بطريقة غير قانونية ويمكثون هناك بعد انقضاء مدة الإقامة القانونية.
- الأشخاص الذين يشتغلون بطريقة غير قانونية خلال إقامة مسموح بها.
- الأشخاص الذين يشغلون منصبا دون المنصوص عليه في عقد العمل.[2]

إن التقديرات التي تقدمها الجهات المعنية مثلا منظمة العمل الدولية تقد حجم الهجرة السرية ما بين 10 إلى 15% من عدد المهاجرين في العالم وحسب منظمة الهجرة الدولية فإن حجم الهجرة غير الشرعية في دول الاتحاد الأوروبي يصل نحو 1,5 مليون مهاجر، وفي أوروبا على سبيل المثال فإن الشرطة الأوروبية (Europol) تقدر أعداد المهاجرين غير الشرعيين في دول الاتحاد الأوروبي بحوالي نصف مليون مهاجر هذا النوع من الهجرة ليس حديث النشأة بل موجودة منذ الستينات وكان أصل هؤلاء المهاجرين من اسبانيا والبرتغال والمغرب العربي.[3]

---

1. IMMIGRATIONS IRREGULIERE EN FRANCE MICROSOFT ETUDES (R) encarta 2008

2. عثمان الحسن محمد نور ياسر, عوض الكريم المبارك، مرجع سابق، ص 36.

3 .hadad (said) : la politique African de la Libya de la dentations imperial a la strategies »**in monde maghréb**,n°17,october paris,2000.

3. مفهوم التهريب البشري :

نشأت ظاهرة التهريب البشري بعد الحرب العالمية الثانية ومع تطور سيادة الدول على أراضيها ومعابرها البرية والبحرية وقد نشطت حركة التهريب البشري في الدول الفقيرة ذات الأعداد السكانية المتزايدة وذات معدلات الفقر المرتفعة، وتعني كلمة تهريب المهاجرين بطريقة غير شرعية إلى دولة أخرى ليست موطنا لهم أو لا يعد من المقيمين الدائمين فيها، من أجل الحصول بطريقة مباشرة أو غير مباشرة على منفعة مالية أو معنوية وفي التهريب البشري نوعين.[1]

ا-نشاط فردي: يقوم شخص بمفرده أو مجموعة صغيرة باستخدام قوارب التهريب مقابل مبالغ معينة أو الصعود إلى السفن التجارية واستغلال الفرص السامحة عند وصول أي سفينة أجنبية خاصة منها الكندية، الفرنسية، الاسبانية...الخ. أي سفن الدول الأكثر تقدما والتي تتوفر فيها فرص العمل، وتقديم لبعض الحراس مثلا مبلغ مالي معين من أجل السماح له بدخول الباخرة التجارية والاختفاء داخل البضائع، أو معتمدين في ذلك على السباحة بالتسلل داخل السفن أثناء عملية الشحن والتفريغ وعادة ما يختفون داخل المخازن أو داخل المستودعات أو قوارب النجاة، وقد يستخدم بعض هؤلاء الأفراد الممرات البرية التي تقل فيها نقاط، ومراكز المراقبة حراس الحدود.[2]

1. عثمان الحسن محمد نور ياسر ,عوض الكريم المبارك، مرجع سابق، ص 18.
2. نفس المرجع، ص19.

ب – عن طريق عصابات منظمة : مقابل مبالغ معينة من خلال شبكات التهريب العالمية التي لها خبرة في ذلك، وإمكانيات معينة تحركات الحراس، ومناطق العبور التي تخضع للرقابة ولهم أيضا خبرات في قوانين الهجرة والجنسية والإقامة ومنهم من عملوا في شركات النقل البري والبحري.[1]

وتستخدم عصابات التهريب الممرات البرية والبحرية التي لا تخضع للرقابة والتفتيش من قبل رجال الحدود مقابل مبالغ مالية دون تقديم ضمانات أمنية وصحية خلال رحلة التهريب التي يتعرضون فيها أحيانا إلى الغرق في وسط البحر بسبب الأعداد الكبيرة التي تحملها القوارب التي تعرضهم للإرهاق والمرض ونظرا لسوء الأحوال الجوية أحيانا وهيجان البحر والذي يتسبب في غرق السفن التي تحمل المهاجرين غير الشرعيين في عرض البحر مما نجد معظم حركات تهريب البشر يكثر نشاطها في فصل الصيف لملائمة الأحوال الجوية للقيام بعمليات التهريب كما يلعب المهربون دورا في الابتزاز والاستغلال للضرر وف الاقتصادية السيئة التي يعاني منها طالب الهجرة غير الشرعية.[2]

عن طريق مطارات العبور التي نجد معظم الهاجرين يقصدون بلد معين من أجل الحصول على رخصة سفر ويدركون أن الرحلة ستحط بهم في بلد معين قبل استكمال الرحلة وهم يدركون أن هدفهم المسطر من قبل هو التخطيط في الهروب أو الخروج من مطار العبور بطريقة غير شرعية والدخول إلى البلد بدون وثائق أو رخصة قانونية مثلا أن معظم المهاجرين يتحصلون على رخصة سفر من وكالات سفر ليبيا متجهين إلى تركيا أي مرحلة السفر انطلاقا من لبيا والنزول في مطار ايطاليا (روما) قبل استكمال الرحلة إلى تركيا فمعظم المهاجرون يستغلون الفرصة، والتخطيط مسبقا من أجل التسلل خارج مطار روما والمكوث هناك بطريقة غير شرعية.[3]

---

1. محمد عبيد الزنتاني إبراهيم : **الهجرة غير الشرعية والمشكلات الاجتماعية**، المكتب العربي الحديث، سنة 2008، ص15.
2. نفس مرجع ، ص 17.
3. عثمان الحسن محمد نور ياسر عوض الكريم المبارك، مرجع سابق، ص 19.

4-أهم المعابر التي تنتشر فيها الهجرة غير الشرعية :

ا-**تهريب البشر عن طريق البحر الأحمر**: من خلال الإبحار بالسنابك القديمة والقوارب ذات المولدات الكبيرة من مناطق معينة بسواحل البحر الأحمر في اتجاه السعودية والسواحل الصينية، وأن أغلبية المتسللين من الصومال والسودان وإثيوبيا وارتريا، والذين يرغبون في تكملة مشوار الهجرة إلى الأراضي السعودية واليمنية، ويتم إنزال هؤلاء المهاجرين غير الشرعيين عند المراسي البعيدة عن النوافذ الأمنية، وإعادة ما تكون هذه الرحلات معرضة للأخطار نظرا لسوء الأحوال الجوية وقد سبق وأن تعرضت قوارب للغرق خاصة في منطقة "مرى أركباي" عام 1999 ومعظمهم متجهين إلى المملكة السعودية ولقد تراجعت نسبة محاولات الهجرة غير الشرعية في هذه المنطقة نظرا إلى تشديد الرقابة خاصة بعد عقد الاتفاقيات بين الدول المطلة على البحر الأحمر. [1]

ب-**تهريب البشر عن طريق البحر المتوسط**: تعتبر مناطق المغرب العربي المطلة على البحر الأبيض المتوسط الأكثر تعرضا للهجرة غير الشرعية، والتي تعتبر بمنطقة عبور بين إفريقيا وأوروبا، نجد مثلا الموقع الجغرافي بين المغرب واسبانيا أي المسافة بينهما لا تتعدى(14 كلم) فتعتبر الأكثر مناطق تعرضا للهجرة غير الشرعية رغم بعض اتفاقيات وحواجز المراقبة الشديدة بين المغرب واسبانيا، حيث نحو 1 مليون شخص داخلوا المغرب برا من بعض الدول الإفريقية سعيا في الوصل إلي أوروبا. [2]

مناطق العبورمن تونس , وليبيا وصولا إلى جنوب ايطاليا أي إلى جزر سردينيا وسيسليا ويتم تهريب المهاجرين عن طريق التسلل إلى ليبيا ونقلهم إلى إيطاليا ومالطا، واليونان وعن طريق الأردن يتم تهريبهم إلى قبرس وتركيا. وتقدر نسبة المهاجر عبر البحر المتوسط 1,5 مليون مهاجر غير شرعي. [3]

---

1. عثمان الحسن محمد نور ياسر, عوض الكريم المبارك، مرجع سابق، ص 41.

2- guemache (lounes) : « chasse aux migrations clandestins Alger a dit oui a Sarkozy » **in liberté** du 30 /10/2003.p03

3- lawless (anderw) « migrations to the maghreb arabs »**in papers** , n°10 london, resarrch,center,1982.

ومعظم هؤلاء المهاجرين يستعملون قوارب الصيد ويستغلون من طرف منظمات مختصة في ذلك مقابل مبالغ مالية بين 10000، الي 15000دج , و تعتبر مناطق عبور المهاجرين، صحراء إفريقيا أي من جنوب إفريقيا مثل نيجيريا، مالي، السدان...الخ انطلاقا من بلدانهم الأصلية، والتسلل داخل حدود دول المغرب العربي، بطريقة غير شرعية أملا في الوصول إلى أوروبا حيث يمكثون مدة زمنية معينة في دول العبور ونجد معظمهم يعملون في البناء وتصليح الأحذية (اسكافي) والبعض يدخلون في منظمات إجرامية مختلفة. كما يساهمون في نشر بعض الأمراض المعدية مثل السيدا...الخ.[1]

ج-<u>معبر تركيا من منطقة الشرق الأوسط وشرق أوروبا:</u>

تعتبر تركيا محطة عبور المهاجرين غير الشرعيين من منطقة الشرق الأوسط وأوروبا الشرقية إلى بلدان غرب أوروبا وتستقبل الآلاف من المهاجرين من أفغانستان، وإيران، والعراق، وباكستان، ودول أسيوية والدخول بطريقة غير قانونية إلى دول أوروبا الغربية مثل ايطاليا، ألمانيا، فرنسا، بلجيكا، هولندا وبريطانيا بحثا عن العمل. وتشير الإحصائيات أن مجموع المهاجرين غير الشرعيين الذين يدخلون إلى تركيا في تزايد مستمر من سنة 1997 إلى 2001 ما بين 68000 إلى 96000 مهاجر غير شرعي ثم بدأت في الانخفاض التدريجي نتيجة لضغوط دول الاتحاد الأوروبي على تركيا ومساعدتها للسيطرة ومحاربة هذه الظاهرة وتشير بعض الإحصائيات هناك أكثر من 450000 مهاجر غير شرعي دخل إلى تركيا خلال الفترة ما بين 1995 إلى 2003 بمتوسط سنوي 50000 مهاجر وأغلبيتهم قدموا إلى تركيا من عدة بلدان أهمها العراق 24%، مالدوفيا 10% أفغانستان 8% باكستان 7% إيران 5% رومانيا 4% أوكرانيا 4% روسيا 3% جورجيا 7% بنغلادش 3% ومعظمهم يدخلون تركيا بطريقة غير قانونية.[2]

<u>د- أهم المعابر التي يتم فيها تهريب البشر في الجزائر:</u>

هناك منطقتين عبور أكثر استعمالا من طرف المهاجرين غير الشرعيين أو عصابات تهريب البشر كما تعتبر المنطقة الشرقية(عنابة) من أهم مناطق التي تنتشر فيها الهجرة غير الشرعية والمدن المجاورة لها فاتح عن الموقع الجغرافي مع جنوب إيطاليا ومعظم

1- داد ولد ملود : هدف التصدي للهجرة السرية وكالة مراقبة الحدود الخارجية للاتحاد الأوروبي <u>جريدة الخبر</u> الأحد 30 نوفمبر 2003ص11

2. عثمان الحسن محمد نور ياسر, عوض الكريم المبارك : مرجع سابق، ص 55.

الرحلات تقصد الجزر الإيطالية مثل: سردينا وسيسليا،...الخ ومن أهم مناطق العبور الغربية نجد شواطئ وهران، الغزوات وعين تموشنت والمدن المجاورة لها نظرا للموقع الجغرافي مع جنوب اسبانيا فمعظم الرحلات تنطلق من هذه المناطق قاصدة سواحل اسبانيا ولقد سجلت أكثر من 191 مهاجر غير شرعي من سنة 1996 إلى سنة 2002 وتضاعف العدد من سنة 2003 إلى 2007 بنسبة 1864 مهاجر غير شرعي تم توقيفهم عبر الشريط الحدودي للجزائر، ومعظمهم يعانون البطالة و التهميش.[1]

I. **عوامل الهجرة غير الشرعية:**

لفهم ظاهرة الهجرة غير الشرعية التي أصبحت في يومنا هذا تقلق الحكومات خاصة منها المستقبلة, والمرسلة, والتي لم تنتشر صدفة بل هناك أسباب وعوامل قاهرة والتي يمكن تلخيصها فيما يلي:

1-العوامل الاقتصادية: ذكر تقرير صدر عن الأمم المتحدة أن أسباب الهجرة الجماعية غير الشرعية يعود إلى ازدياد أعداد الشباب في دول العالم الثالث وتناقص فرص العمل، إضافة إلى زيادة حدة الفوارق وأصبح السفر متاحا للجميع بين التقدم في الاتصالات الدولية ووسائل السفر في الوقت الذي تقلص فيه منافذ الهجرة الشرعية نظرا للقوانين الصارمة التي فرضت علي التأشيرة[2],

التباين في المستوى الاقتصادي: ويتجلى في المستوى الاقتصادي بصورة واضحة بين العوامل الطاردة والمستقبلة وهذا التباين نتيجة تذبذب وتيرة التنمية الاقتصادية في البلدان النامية التي لا تزال تعتمد أساسا في اقتصادها علي الفلاحة بطريقة تقليدية و المواد الأولية الخامة مثل البترول التي لا تضمن استقرار في التنمية نظرا لارتباط الفلاحة بعوامل مناخية مثل الأمطار والثاني بأحوال السوق الدولية من انخفاض في الأسعار,[3]

1. المصدر: كتيبة الدرك الوطني، باب الجديد، الجزائر.

2. علي الحوات: **الهجرة غير الشرعية إلى أوروبا عبر بلدان المغرب العربي**، منشورات جامعة المغرب العربي، طرابلس، سنة 2007، ص 43.

3. نفس المرجع ص 44.

الاعتماد على قطاع واحد من مداخل الدولة ما يؤدي إلى انعكاسات سلبية على مستوى سوق العمل عكس ما نجده في الدول المستقبلية.

إن النمو الديمغرافي رغم الوضعية المتقدمة لما يسمى بالانتقال الديمغرافي في الدول المتخلفة لازال مرتفعا نسبيا وهذا له انعكاسات على حجم السكان النشيطين وبالتالي على عرض العمل في سوق الشغل وهكذا فإن البطالة تمس عدد كبير من السكان خاصة منهم الشباب والحاصلين على مؤهلات جامعية وتقدر نسبة البطالة مثلا في الجزائر 23.7% حسب المجلس الوطني الاقتصادي و 15% في تونس، و21% في المغرب هذا الضغط على سوق العمل يؤدي إلى توسيع وتيرة الهجرة خاصة في شكلها غير القانوني لأن معظم الشباب لا يجدون منصب شغل يضمن لهم مستقبلهم وضعف القدرة الشرائية نظرا لغلاء السلع وانخفاض الأجور وهذا ينعكس بشكل كبير على زيادة حجم الفقر وقد بلغت نسبة السكان الذين يعيشون تحت خط الفقر في المغرب العربي ما يقارب 14% فإننا نكون أمام مشكلة كبرى وقضية هامة، فالبحث عن عمل يكون ثمنه أن يدفع الإنسان حياته وبالتالي يقع الشباب في المحظور من خلال اللجوء إلى سماسرة السوق الذين يتقاضون من كل شباب يريد السفر بطريقة غير شرعية قرابة ألف أورو وتنتهي رحلتهم إما الموت في عرض البحر أو السجن والنسبة القليلة التي تنجح في الوصول إلى الضفة الأخرى وكما يشكل التباين في الأجور كذلك عامل للتحفيز على الهجرة غير الشرعية حيث نجد الحد الأدنى للأجور في أوروبا يفوق 3 إلى 5 مرات المستوى الموجود في المغرب العربي على أن هذا الحد لا يحترم من طرف أرباب العمل ويقع طموح الشباب في تحقيق مستوى معيشي أحسن في ظرف زمني معين نظرا لغلاء العملة الصعبة وارتفاع الأجور في أوروبا مقارنة مع الموطن الأصلي. [1]

ولكن إذا كانت الظروف الاقتصادية تشكل عوامل أساسية في التحفيز على الهجرة إلا أن ذلك لا يشرح كيف أن ذلك لا يشرح أن البعض الآخر. هذا يعني أو قرار الهجرة غير الشرعية تدفع إلى عوامل أخرى وهي أساسا اجتماعية ونفسية.

---

2. Immigrations Irrégulière dans Le Monde Microsoft (t) Etudes 2008

2-عوامل النداء: إن حلم الهجرة هو نتاج الممنوع، وهو رد فعل أمام غلق الأبواب أمام الهجرة الشرعية، والسياسة التي تبنتها أوروبا في هذا المجال والتي كانت لها أثار عكسية حيث زاد من وتيرة الهجرة السرية وجعلت كلفتها باهظة بالنسبة للمرشح للهجرة.[1]

وهكذا أصبحت الهجرة مشروعا مكلفا واستثمار يقتضي تعبئة مصادر للتمويل من أجل تحقيقه من ديون، فرص بيع للأرض، والممتلكات..الخ. وهذا ما يفسر كيفية إقبال المهاجر غير الشرعي على أي عمل مهما كان مذلا وصعبا لأنه في كل الحالات لا يقبل أن يرجع خاوي اليدين ويجد الإشارة إلى هنا إلى وجود طلب نوعي على العمل في دول الاستقبال هذا الطلب يستجيب وفقا لمعايير كلفة التشغيل العامل ومرونته في قبول أعمال صعبة حسب احتياجات سوق العمل وغالبا ما تكون هذه الأعمال مؤقتة ومنبوذة اجتماعيا، وهذا الطلب يصدر أساسا عن قطاعات كالفلاحة والبناء والخدمات، ويوفر المهاجرون كذلك ما يحتاجه القطاع المهيكل من يد عاملة حيث يمثل هذا القطاع ما بين 20 و25% من الناتج المحلي الإجمالي في الدول الأوروبية.[2] وتحصل هذه القطاعات على امتيازات مالية واجتماعية بتوظيف الجزاء القانوني حتى الآن، ورغم القوانين الصادرة للحد من الهجرة غير الشرعية دون حل رادع لأصحاب العمل عن استغلال هذه اليد العاملة غير الشرعية.[3]

وقد أدت جدلية الرفض القانوني، والطلب الاقتصادي إلى إنعاش ما يمكن تسميته بتهريب البشر، وقد تكونت شبكات منظمة في مختلف مناطق مرور المهاجرين السريين لتقدم خدمات إلى هؤلاء، ويؤدي المرشح للهجرة السرية ما بين 600 إلى 5500دولار في مضيق جبل طارق، وتفوق هذه الكلفة بكثير هذه القيمة بالنسبة للشبكات العامل بين أسيا وأوروبا. والولايات المتحدة ويقدر رقم المعاملات هذه الشبكات على المستوى العالمي بحوالي 7ملايين دولار في السنة.[4]

---

1. Masson (paul) « cooperation europeene dans le domaine d'immigrations » **session ordinaire sénat** n°438,JUIN,2000.

2. علي الحوات : مرجع سابق، ص 53.

3-نفس المرجع، ص 33.

4. عباس السعدي : **جغرافية السكان**، الإسكندرية، منشآت المعارف، بدون سنة ص ص8-9.

كل هذه العوامل تعطي الرغبة الملحة في الهجرة لأن تكلفة الهجرة غير الشرعية أقل من الهجرة الشرعية والتي لا تكلف أيضا أي أوراق إدارية أو غير ذلك والتي تعوض صعوبة الحصول على التأشيرة واللجوء إلى طرق غير شرعية. وهذا النزوح أقوى عند الشباب كما تدل على ذلك مختلف الدراسات التي أجريت في المغرب العربي والتي تبرز الرغبة في الهجرة في المغرب العربي بنسبة 19% من السكان الناشطين وهي أعلى عند الطلبة والبطالين، والخلاصة أن محددات الهجرة كثيرة ومتباينة وأن الإجراءات القانونية لدول الاستقبال لا يمكن أن تكون فاعلة إلا إذا واكبتها إجراءات مصاحبة للتأثير على هذه العوامل في إطار مقاربة شاملة، ويلخص العالم الديمغرافي الفرنسي Alfred Sauvy إشكالية الهجرة بقوله إما أن ترحل الثروات حيث يوجد البشر وإما أن يرحل البشر حيث توجد الثروات.[1]

3-عوامل جغرافية: إن الموقع الجغرافي يساعد على الهجرة غير الشرعية.

إن أوروبا لا تبعد عن الشاطئ المغربي إلا بـــ14 كلم والشاطئ الاسباني يمكن رؤيته من الشاطئ المغربي الممتد من طنجة إلى سبتة شواطئ عنابة التي لا تبعد بكثير على شواطئ ايطاليا، ساردينيا وشواطئ وهران وعين تموشنت القريبة إلى اسبانيا وفي الجزائر وكذلك شواطئ تونس التي تبعد عن ايطاليا بكثير فإن الموقع الجغرافي يلعب دورا كبير في تحفيز الشباب على المغامرة بقوارب تقليدية وأصبحت مشروعا مكلفا يتطلب شروط معينة كذلك ما يحتاجه القطاع غير المهيكل من يد عاملة حيث يمثل هذا القطاع ما بين 20 و25% من الناتج المحلي الإجمالي في دول القوس اللاتيني وتحصل هذه القطاعات على امتيازات مالية واجتماعية بتوظيف هذه اليد العاملة التي تتميز بكونها غير مكلفة، ورغم القوانين الصادرة للحد من الهجرة غير الشرعية دون رادع لأصحاب العمل عن استغلال هذه اليد العاملة غير الشرعية، وقد أدت جدلية الرفض القانوني والطلب الاقتصادي إلى إنعاش ما يمكن تسميته بتجارة الأوهام وقد تكونت شبكات منظمة في مختلف مناطق مرور المهاجرين السريين لتقديم خدماتها إلى هؤلاء ويؤدي المرشح للهجرة السرية ما بين 600 إلى 5500دولار في مضيق جبل طارق[2] وتفوق هذه الكلفة

---

1. عباس السعدي : مرجع سابق، ص ص 11-12.

2- نفس المرجع ص 15

بكثير هذه القيمة بالنسبة للشبكات العاملة بين أسيا وأوروبا أو الولايات المتحدة ويقدر رقم المعاملات هذه الشبكات على المستوى العالمي بحوالي 7ملايين دولار في السنة. [1]

إن كل هذه العوامل تغذي الرغبة في الهجرة ونجد الهجرة غير الشرعية عند فئة الشباب حيث أن الرغبة في الهجرة في المغرب العربي 19% ونجدها أعلى عند الطلبة حيث تبلغ 54%. [1]

وخلاصة القول أن محددات الهجرة كثيرة ومتباينة وأن الإجراءات القانونية لدول الاستقبال لا يمكن أن تكون فاعلة إلا إذا واكبتها إجراءات مصاحبة للتأثير على هذه العوامل في إطار مقاربة شاملة، ويلخص العالم الديمغرافي الفرنسي Alfred Sauvy إشكالية الهجرة بقوله إما أن ترحل الثروات حيث يوجه البشر وإما أن يرحل البشر حيث توجه الثروات. [2]

4-**عوامل ثقافية** تلعب وسائل الإعلام بشتى أنواعها التي يعرفها العالم خاصة في عصر العولمة وانتشارها جعلت السكان وحتى الفقراء منهم يستطعون اقتناء الهوائيات التي تمكنهم من مشاهدة مئات من القنوات الأجنبية والانتشار السريع للانترنيت أدى بهم إلى استعمال مواقع عديدة خاصة منها التعارف والصداقة، أدى بهم إلى التعرف على أصدقاء أجانب وراء البحر جعلهم يحاولون الوصول إليهم بطريقة غير شرعية. وهو رد فعل أمام غلق الأبواب أمام الهجرة الشرعية، والسياسة التي تبنتها أوروبا في هذا المجال والتي كانت وتيرة الهجرة غير الشرعية رغم كلفتها الباهظة والمخاطر التي يواجهها المرشح في عرض البحر. [3]

5- عوامل اجتماعية: إن العوامل السلبية التي يعيشها الشباب من مشاكل اجتماعية وبطالة وحرمان، والتي تؤدي بهم إلى اليأس.

إن معظم المغتربين الذين يظهرون صورة النجاح الاجتماعي عند عودتهم إلى بلدهم لقضاء العطلة حيث يتفانى في إبراز مظاهر الغنى من سيارة، وهدايا واستثمار في

---

1. IMMIGRATIONS IRREGULIERE EN FRANCE MICROSOFT ENCARTA ETUDES 2008

2. عثمان الحسن محمد نور ياسر عوض الكريم المبارك : مرجع سابق، ص 63.

3. نفس المرجع : ص 65.

العقار,كلها مظاهر تغذيها وسائل الإعلام المرئية وتصبح محل انتباه الشباب الذين يلجؤون بشتى الفرص إلى الوصول إلى ما وصل إليه المغتربين وهذا يؤدي إلى زيادة الرغبة في الهجرة بشتى أنواعها وكلما ارتفعت البطالة ونسبة الجريمة ارتفعت نسبة الهجرة غير الشرعية لعلى الظروف الاجتماعية السيئة التي يعيشها الشباب بصفة خاصة دفع بهم إلى البحث عن وسائل ناجحة تنقذهم من الوضع السيئ وبعد تعديل قانون الهجرة أصبحت التأشيرة تتطلب شروط صعبة وأن الحل الوحيد عند الشباب هو اللجوء إلى الهجرة بطريقة غير شرعية من أجل الوصول إلى مركز اجتماعي معيين.

مراحل الهجرة غير الشرعية :

لقد شهد العالم عدة تحولات هامة في جميع المجلات و اتساع الفرق بين الشمال المتطور و الجنوب المتخلف_ظهور ظواهر جديدة من بينها الهجرة غير الشرعية و التي بدورها عرفت عدة مراحل عبر الزمان والمكان.

1. مراحل الهجرة غير الشرعية في العالم :

وحسب التعدادات الأخيرة أن نسبة المهاجرين الذين هاجروا بطريقة غير شرعية من منطقة الشرق الأوسط وشمال إفريقيا بـــ 5.8 مليون نسمة باستثناء الذين لم يتم تسجليهم ومعظمهم يعيشون في ألمانيا وفرنسا، حيث تستقبل دول أوروبا الغربية نحو 70% من إجمالي مهاجري دول المنطقة العربية وشمال إفريقيا ويتوزعون بغية الهجرة نحو ثلاثة وعشرين دولة أهمها هولندا، إسبانيا، إيطاليا، بلجيكا.[1]

ويواجه معظم المهاجرين غير الشرعيين مشاكل عديدة في المجتمعات الأوروبية من بينها الاندماج وضعف مستواهم ألتأهيلي بمقارنة مع المستوى في أوروبا ويعانون من ظاهرة التميز والاستغلال والبطالة ومشكلة الحصول على وثائق للإقامة والمضايقة من طرف الشرطة أي بعبارة أخرى ليس لديهم حقوق تحميهم من المخاطر العديدة التي يواجهونها يوميا وأن معظمهم يعانون من البطالة أي بنحو خمسة ملايين بطال[2] ونظرا إلى صعوبة

---

1. IMMIGRATIONS IRREGULIERE EN FRANCE MICROSOFT ETUDES 2008

2. علي الحوات : مرجع سابق. ص45

إيجاد فرص العمل لبعض المواطنين الأهليين ، فان المكثرين منهم ينضرون إلى المهاجرين أو أبنائهم منافسين لهم في سوق العمل، ومن شأن ذلك أن يولد حساسيات ويساعد على شيوع أحكام مسبقة تقف عائقا أمام اندماج العدد الأكبر من المهاجرين في مجتمعاتهم الجديدة.

ومع تزايد أعداد المهاجرين زادت المشكلات التي يواجهونها بسبب التفرقة والتمييز العنصري أمام هذه المشاكل أقرت اللجنة الدولية بوضع قوانين ومطالبة الدول الغنية بوضع سياسة هجرة تضمن للمهاجرين غير الشرعيين حقوق العيش والعمل والاندماج في مجتمعاتهم الجديدة ومنحهم حقوق الإقامة ونجد من بين الدول الأكثر تسوية وضعية المهاجرين غير الشرعية إسبانيا وإيطاليا بنحو 50.000 ألف مهاجر كل ثلاث سنوات.(1)

وإن بقية الهجرة غير الشرعية من الصعب تعدادها فمثلا في عام 2000 هناك ما بين 200.000 أن 400.000 أجنبي يعيشون في فرنسا بطريقة غير شرعي وحسب الاتحاد الأوروبي أن نسبة المهاجرين غير الشرعيين الذين يقيمون بطريقة غير شرعية يتراوح ما بين 500.000 ولقد عرفت فرنسا بدورها تراجع ملحوظ في نسبة المهاجرين غير الشرعيين , وهذا راجع إلى بعض القوانين التي طبقتها والتي ترمي إلى محاربة هذه الظاهرة مقارنة مع إسبانيا وإيطاليا التي عرفت توافد أعداد كبيرة من المهاجرين غير الشرعيين وهذا راجع إلى حقيقة تطبيق قاعدة إعطاء حق الإقامة للمهاجرين غير الشرعية تدريجيا وبعد مدة زمنية معينة وما توفره سوق العمل من أيد عاملة.(2)

إن معظم المهاجرين الذين يرغبون إلى دخول حدود البلدان التي يخترونها يعرضون حياتهم إلى الخطر وهناك عدد كبير يمتون في عرض البحر من أجل الوصول التي قوادلوب Guadelaupe ثم دومينيك Dominique مثلا عدم صلاحية السفن التي يستعملونها وإن خطورة عرض البحر وصعوبة امتيازه والذين يتعرضون إلى الرمي والقتل من طرف حراس السواحل كل سنة ومعظم المهاجرين غير الشرعيين الذين يفلحون في الوصول إلى الضفة الأخرى بدون أي وثائق يتعرضون إلى الاستغلال.(3)

---

1. عثمان الحسن محمد، نور عوض الكريم المبارك، المرجع السابق، ص 32.

2-نفس المرجع ص 34

3 . Immigration Irrégulier en France, « Microsoft (R) Etudes 2008 [DVD].

والأعمال الشاقة حياة أقرب بالكثير إلى العبيد ومعظمهم يعيشون في بيوت قصديرية بانعدام النظافة وانتشار الأمراض والجريمة وكل ما يتعلق بها.

2- مراحل الهجرة غير الشرعية في الولايات المتحدة الأمريكية:

تعتبر من الدول الأكثر في العالم المستقبلة للمهاجرين أكثر من 35 مليون، وأكثر من 10 مليون مهاجر غير شرعي من المكسيك وأمريكا الوسطى أن معظم المهاجرين القادمين من أوروبا وإفريقيا وأما بعد سقوط النظام الاشتراكي في بداية سنوات 1970 بحثا عن العمل، وهناك المناطق الأكثر استقبالا للمهاجرين.(1)

نجد مثلا كندا وأستراليا ودول الخليج وليبيا ومعظم المهاجرين يهاجرون بحثا عن العمل ومعظمهم من الصين، الهند الفلبين، وفي سنوات 2000 تضاعفت الظاهرة وأصبحت تمس معظم الدول المتقدمة ومع ازدياد وثيرة التخلف والفقر دفعت بمعظم شباب الدول المتخلفة لاتخاذ سبل مختلفة وتدابير معينة.(2)

3-مراحل الهجرة غير الشرعية بين في أوروبا :

من فترة الثلاثينات حتى الستينات من القرن الماضي كانت أوروبا بحاجة إلى الأيدي العاملة فلم تصدر قوانين تجزم عملية الهجرة غير الشرعية إلى أراضيها لكن مع أوائل السبعينات شعرت دول الاتحاد الأوروبي نسبيا بالاكتفاء من الأيدي العاملة فتبين إجراءات قانونية تهدف إلى الحد من الهجرة الشرعية، مما أدى إلى انتشار ظاهرة الهجرة غير الشرعية.[3]

وقد ازدادت هذه الإجراءات مع بداية تطبيق اتفاقية **شتغن Schengen** التي تهدف إلى تنظيم الهجرة دخلت حيز التنفيذ ابتداء من يونيو 1985 والتي تسمح لحامل تأشيرة أي دولة من دول الاتحاد الأوروبي الموقعة على هذه الاتفاقية بالمرور في أراضي بقية الدول ثم ازدادت إجراءات الحد من ظاهرة الهجرة غير الشرعية مرة أخرى بعد عام 1990

---

1 . Microsoft Comparution (R) encarta 2007.

2 . Immigration I irrégulier dans le monde Microsoft (R) encarta Etudes 2008.

3. عثمان الحسن محمد نور ياسر عوض الكريم المبارك، مرجع سابق، ص 64.

وهو العام الذي شهد توسع الاتحاد الأوروبي والتي يشمل دول أخرى وكانت هذه الإجراءات القانونية آثار عكسية حيث استفحلت ظاهرة الهجرة غير الشرعية، وأصبحت تلك الدول قبلة لمرشحي الهجرة غير الشرعية من مختلف بقاع العالم مثل دول أمريكا الوسطى والجنوبية ودول آسيا (الصين، باكستان) ودول إفريقيا حيث قدرت عدد الدول المرسلة للمهاجرين غير الشرعيين بحوالي 40 دولة إفريقية وهكذا يتضح أنه في ظل تشديد قوانين الهجرة إلى دول الاتحاد الأوروبي موضوع تركيز هذا الملف، استفحلت ظاهرة الهجرة غير الشرعية وظهرت طرق وأساليب جديدة.[1]

إن ظاهرة الهجرة غير الشرعية ظاهرة مست الدول الأوروبية خاصة في الحرب العالمية الثانية أي الهجرة من أوروبا الشرقية إلى أوروبا الغربية والدول المغاربة على حد السواء، وهي ظاهرة ملحوظة في أهم مناطق العالم حيث الفوارق الاقتصادية والاجتماعية والثقافية والسياسية بين البلدان المتقدمة، والبلدان النامية أي بين دول الجنوب المتخلف، والشمال المتقدم، وحسب دراسة أجريت من قبل المنظمة الدولية للهجرات في التسعينات من القرن العشرين (20) تقدر نسبة المهاجرين غير الشرعيين أو غير القانونيين من مجموع حركة الهجرة داخل الفضاء الأوروبي 30%.

تتمركز الهجرات الكبرى عبر العالم في المناطق الجغرافية الموزعة على المستوى الدولي والتي تعتمد في الأساس على حركة تنقل الأشخاص من بلدان الجنوب النامية باتجاه بلدان الشمال المتقدم، إلى جانب هذه الحركة نجد ديناميكية أخرى للهجرة وتتمثل في الهجرة في منطقة الجنوب– جنوب.[2]

ومع نهاية سنوات السبعينات وبداية الثمانينات من القرن العشرين برزت أقطاب عديدة للهجرة الجنوب– جنوب المرتبطة بالمناطق التي تتوفر على ثروات معدنية وطاقوية هائلة، منطقة الخليج العربي، ليبيا، الغابون، وجنوب إفريقيا نجد أيضا بلدان أخرى تنتمي إلى نفس الحيز الجغرافي حيث عرفت انطلاقة صناعية هامة وتتمثل في الصين والأرجنتين، وهجرة المكسيكيين إلى الولايات المتحدة الأمريكية، وهكذا أضحى من

---

1. محمد عبيد الزنتاني إبراهيم، مرجع سابق، ص 43.

2 . Wilgren (Jonas), « Les politiques de la prévention de la migration illégale et du trafic de migrants », **in Hommes et migrations**, N° 1230 Mars- Avril 2001, P 20.

الصعب التحكم في هذه الظاهرة باعتبار أنها تندرج ضمن الظواهر العابرة للأوطان والتي تستفيد من منطق التعامل غير الرسمي عن طريق شبكات غير الرسمية مشكلة بذلك اختراقا صارخا لأنظمة الأمن الوطنية.

وحسب كلود فولتيني مريني Claude Valentin. M المهاجرين الجدد ليسوا وحدهم الذين يناضلون من أجل إستراتيجية تغيير وضعيتهم الصعبة، لكن معظمهم يناضلون من أجل عمل مستقر، ونفس الحقوق مع السكان الأصليين مثلا أن المهاجر غير الشرعي أو بدون وثيقة في الثمانينات أعطي وجه اجتماعي جديد في تطوير سوق العمل والدخول في الأعمال الحرة وبذلك ظهور ملكيات خاصة.(1)

ويمكن القول أن السياسة المنتهجة على المهاجرين غير الشرعيين تسعى إلى تخفيض فرص العمل المتاحة، ومحاولة استغلالهم بطريقة غير قانونية، وفرض المنافسة على سوق العمل، وبذلك ظهور انقسامات جديدة وطرق استغلال جديدة للمهاجرين الذين لا تتوفر لديهم وثائق الإقامة،(2) وحسب النظرية الماركسية أن هيمنة المعسكر الصناعي الرأسمالي في توفير المخزون ونجد ذلك رفض توزيع بطاقات العمل والإقامة للمهاجرين غير الشرعيين، وهذه طريقة منتهجة من أجل خلق طبقة ذات أجور أكثر انخفاضا وبدون ضمان اجتماعي عكس المهاجرين في السنوات 1950- 1974 الذين اندمجوا بطرق مختلفة في سوق العمل ولم يستولوا فقط على الأعمال الثانوية بل حتى الرئيسية، وأصبحوا تجار ومقاولون وبذلك ظهور ملكية خاصة لنخبة من المهاجرين وهؤلاء المهاجرين يلعبون دور كبير في تشغيل المهاجرين الجدد بدون وثائق وبطرق غير قانونية واستغلالهم بشتى الطرق.[3]

حيث نلاحظ أن بلدان أوروبا الوسطى والشرقية أصبحت مصدر توافد عدد هائل من المهاجرين غير القانونيين إلى بلدان الاتحاد الأوروبي، وفي هذا الإطار تحتل ألمانيا

---

1. عثمان الحسن محمد نور ياسر ,عوض الكريم المبارك، مرجع سابق، ص 59.

2-wilgren (jonas) op.cit. p 23

3- Andrea Roma Rysetripier :**, Sociologie de l'immigration**, Editions la couverte, Paris, Année 2003, P 43-44.

صدارة قائمة الدول الأوروبية المستقطبة لهؤلاء المهاجرين بنسبة 25% وتشكل أغلبية هؤلاء المهاجرين من البولونيين والرمانيين والروسيين.

وتعتبر كل من إسبانيا وإيطاليا البلدين الأوروبيين الأكثر استقطابا للهجرة غير الشرعية، وهذا راجع إلى موقعهم الجغرافي، ويصعب تقدير عدد المهاجرين غير الشرعيين الذين يتوافدون نحو إسبانيا وإيطاليا، إلا أنه حسب التقديرات الرسمية للسلطات الإسبانية لفترة ما بين 1992- 1997 يوجد 20.000 شخص لا يملكون وثائق إثبات الإقامة القانونية بهذا البلد.[4] ويتواجد هؤلاء الأشخاص بكثرة في مناطق مضيق جبل طارق، سبتا ومليلا، ولقد قامت أجهزة الأمن الإسبانية بإلقاء القبض على 11.000 مهاجر غير شرعي في منطقة مضيق جبل طارق.(1)

أما بالنسبة لإيطاليا وحسب المعلومات الرسمية المعلن عنها في 1988 يوجد أكثر من مليون مهاجر قانوني مقابل 253.000 ألف مهاجر غير شرعي، حيث تواجه إسبانيا وإيطاليا مشكل الهجرة غير الشرعية بشتى أنواعها مما يصعب محاربتها في إطار الاتحاد الأوروبي، حيث لجئت في إطار العلاقات الأورومغاربية على اتفاقية برشلونة والذي يتضمن ضرورة التعاون الأورومتوسطي لمحاربة شبكات الهجرة غير الشرعية ويتجلى ذلك خلال المادة 66 التي تنص على عدم تقديم المزايا الخاصة بالعمال.(2)

ومن بين العدد القليل ممن يتمكنون من الدخول إلى إسبانيا وإيطاليا، ولقد أشار التقرير إلى أن نسبة 80% من مهاجرين دول جنوب الصحراء يتوجهون إلى ليبيا فيما يتوجه 20% الباقية إلى كل من الجزائر والمغرب ويتعلق الأمر بهجرة فئات الشباب بمعدل أعمار تتراوح بين 17 إلى 32 سنة وذات مستوى اجتماعي واقتصادي ضعيف ومتوسط، ويكلفهم السفر ما بين 3000 أورو و6000 آلاف أورو.(3) ويرى أحد معدي هذا التقرير أن المعابر الأساسية في الدول المغربية باتجاه أوروبا تقع في كل من الصحراء الجزائرية والليبية، والجهة الغربية من تونس والمغرب، ويتسلل المهاجرون غير القانونيين بعدها

---

1. عثمان الحسن محمد نور ياسر عوض الكريم المبارك، مرجع سابق، ص 42.
2. نفس المرجع، ص 47.
3. نفس المرجع ص 49

طرق وعرة باتجاه جبل طارق إلى جزر الكناري أو إلى إسبانيا ولوحظ أن المدن الكبرى كالجزائر والرباط تحتضنان عدد كبير من المهاجرين المتوافدين من دول جنوب الصحراء بحيث يشتغلون كبستانيين أو حراس أو عمال في البناء أو إسكافيين.

وفي المقابل تضل الهجرة غير الشرعية صفقة مربحة بالنسبة للمدن شبه الحدودية كتمنراست، ومغنية في الجزائر، طنجة سبته ومليلة في المغرب، وأغاديز Agadiz في النيجر وهي مدينة واقعة على الحدود الجنوبية الشرقية بين الجزائر والنيجر.[1]

إلى جانب تفاقم الهجرة غير الشرعية الوافدة من منطقة جنوب الصحراء الواقعة على الحدود الجنوبية للبلدان المغربية باتجاه البلدان الأوروبية نجد أن مصادر الهجرة غير الشرعية لا تقتصر على الحدود الجنوبية للبلدان المغربية باتجاه الشمال.[2]

الجدول رقم (05): يمثل نسبة المهاجرين الذين يعيشون في أوروبا بطريقة غير شرعية بين سنة 1981- 2000.

البلد	عدد المهاجرين غير الشرعيين
بلجيكا	52000
إسبانيا	555500
فرنا	198900
إيطاليا	798000
البرتغال	181200
سويسرا	15200
المجموع	

المصدر: [OCDE [2002.

1. محمد عبيد الزنتاني إبراهيم، مرجع سابق، ص 25.
2. عثمان الحسن محمد نور ياسر عوض الكريم المبارك، مرجع سابق، ص 55.

حسب الإحصائيات الأخيرة فإن نسبة المهاجرين غير الشرعيين في أوروبا في تزايد مستمر رغم الإجراءات المتخذة من طرف دول الاتحاد الأوروبي، حيث نجد معظم المهاجرين غير الشرعيين يعملون في قطاع الفلاحة، والنظافة والبناء والصناعة أي في الأعمال الشاقة بأجر زهيد جدا، ويعملون أكثر من 8 ساعات في اليوم بدون ضمان اجتماعي أو تأمين حول المخاطر المهنية، فحسب دراسة Terroy حول المهاجرين غير الشرعيين الذين ينتجون ويتعرضون إلى الاستغلال بدون حماية بالمقارنة إلى المهاجرين غير الشرعيين في سنوات الستينات 1960.

وحسب Claude Valentin Malie فإن المهاجرين الجدد يعانون الاستغلال و يعاملون كالعبيد.[1]

1 . Andrea Roma :op ,cit, p 42.

الجدول رقم (06): يمثل نسبة المهاجر غير الشرعيين في أوروبا سنة 1980- 1990- 2000.

الدول	1980	1990	2000	النسبة المئوية
ألمانيا	4453	5342	7297	8.9
النمسا	283	413	758	9.3
بلجيكا	845	904	862	8.4
الدنيمارك	102	161	259	4.8
إسبانيا	242	279	896	2.2
فرنسا	3714	3597	3263	5.6
أرلندا	79	80	126	3.3
إيطاليا	299	781	1388	2.4
لكسمبورق	94	113	165	37.3
النرويج	83	143	184	4.1
هولندا	521	692	668	4.2
بريطانيا	1731	1723	2342	4.0
السويد	422	484	477	5.4
سويسرا	893	1100	1384	19.3
المجموع				

المصدر: OCDE 2001 -2002.

4- مراحل الهجرة غير الشرعية في المغرب العربي:

ويطلق على هذا النوع من الهجرة بهجرة العبور أو المرور (La migration de transie) وهي حركة يقوم بها الأجانب بغرض الذهاب إلى بلد ما كآخر وجهة ويتراوح عدد المهاجرين العابرين سنويا بـــ 100.000 إلى 300.000 ألف شخص للبلد الواحد وهذا على المستوى الدولي.

ومن أجل الحد من هذه الظاهرة المتزايدة سنة بعد سنة قامت الجزائر مثلا بطرد 5000 مهاجر إفريقي غير شرعي، وقامت كل من الجزائر وليبيا بإنشاء مركزين للاعتقال والحجز وهذا في كل من مدينة رقان Reggane في صحراء الجزائر وواحة سبحا Sebha في صحراء ليبيا . [1]

وكما أيضا تعتبر منطقة المغرب العربي بمنطقة المعبر المفضل للمهاجرين الأفارقة للالتحاق بأوروبا وهذا راجع إلى الموقع الإستراتيجي الذي تحتله بلدان المغرب العربي ومن بينها ليبيا، تونس، شرق الجزائر نحو إيطاليا والمغرب وغرب الجزائر نحو إسبانيا، وفي هذا الإطار يمكن الاستدلال بوجود شبكة تهريب المهاجرين غير القانونيين ممتدة من الكشمير في الهند إلى بلدان الساحل الإفريقي، وفي هذا الصدد تجدر الإشارة إلى أن هؤلاء المهاجرين غالبا ما يشكلون خطرا على أمن واستقرار المجتمعات المغربية وهذا بسبب تورطهم1 في أعمال السرقة والعنف وانتشار بعض الأوبئة المعدية كمرض فقدان المناعة المكتسبة (الإيذر).

وبهذا الصدد أفاد تقرير للمنظمة العالمية للعمل (OIT) في برشلونة في 19 نوفمبر 2002، وهذا بمناسبة اليوم العالمي للهجرة أي من بين 80000 ألف مهاجر من دول جنوب الصحراء الذين يتوجهون إلى المغربية هناك فقط 10.000 ألف إلى 16000 ألف مهاجر يفلحون في الالتحاق بأوروبا.[2]

---

1 عثمان الحسن محمد نور ياسر عوض الكريم المبارك : مرجع سابق، ص 31.

2 . Immigration Irrégulière en France : Microsoft,(R) encarta Etudes, 2008.

ويبرز الفضاء المغربي كأحد الأقطاب الجغرافية التي تعرف استقطابا لعدد هائل من المهاجرين المتوافدين من بلدان جنوب الصحراء، وتعد بلدن المغرب العربي منطقة عبور لهؤلاء المهاجرين نحو البلدان الأوروبية.

نجد في مقدمة البلدان المستقطبة الجنوبية ليبيا التي تعتبر القطب الجاذب للهجرة الجنوبية الوافدة من النيجر والتشاد، السودان، نيجيريا، وغانا، ويقدر عدد الأفارقة القمقمين في ليبيا أكثر من 2.5 مليون نسمة 1700 منهم يتمتعون بكامل حقوقهم الوطنية بسبب حيازتهم لبطاقات التعريف الليبية، وتعتبر ليبيا البلد الوحيد في إفريقيا الذي يشجع الهجرة العملية حيث خصص حصة سنوية تقدر بـــ 46000 ألف مهاجر إفريقي يسمح لهم الدخول إلى ليبيا، ومع تزايد ظاهرة الهجرة نحو ليبيا وعدم وجود التجانس الاجتماعي وارتفاع البطالة لدى المواطنين الليبيين بدأت موجة الاستياء والرفض لتواجد هؤلاء المهاجرين في التراب الوطني، ففي سنة 2000 شهدت مدينة طرابلس أحداث عنف بين العمال الليبيين، والعمال الذين قدموا إلى ليبيا بطريقة غير قانونية.[1]

والجدير بالذكر أن معظم المهاجرين الأفارقة مجرد وصولهم إلى البلدان المغاربة التي تعتبر بالنسبة إليهم بمنطقة عبور إلى البلدان الأوروبية وبذلك يستقرون لمدة قصيرة لا تتعدى سنتين يستغلونها في العمل في ميادين مختلفة وأعمال شاقة من أجل كسب المال بشتى الطرق والالتحاق بعدها بدول أوروبا بطريقة غير شرعية عن طريق جماعات ومنظمات سرية مختصة في هذا المجال، وهنا تبدأ المغامرة بحياتهم في أعماق البحر المتوسط وقد يكلفهم بحياتهم وكل هذا الرغبة إلى الوصول إلى عالم السعادة حسب تفكيرهم وثم تحقيق حياة اجتماعية واقتصادية أفضل.[2]

5-<u>مراحل الهجرة غير الشرعية في الجزائر</u>

لقد عرفت الهجرة غير الشرعية في الجزائر عدة مراحل و كانت البداية منذ الحرب التحريرية حيث كانت خلال هذه الفترة الحاجة إلي تهريب الأشخاص و الأسلحة بطريقة سرية للإغراض حربية, و بعد الاستقلال هناك بعض الهجرات غير الشرعية لكنها قليلة

1. محمد عبيد الزنتاني : مرجع سابق، ص 23.

2 . Immigration Irrégulière en France Microsoft ® encarta 2008.

جدا نضرا لتوفر ظروف الهجرة بطريقة شرعية حتى أواخر السبعينيات عرفت هذه الظاهرة بعض التطور لكنها بنسبة قليلة ,و من أهم فترات الهجرة غير الشرعية في الجزائر من بداية التسعينيات أي منذ الفترة إلي عرفت فيها الجزائر عدم الاستقرار الأمني و السياسي حيث اتخذت معظم دول الاتحاد الأوروبي إجراءات أمنية ضد الجزائر وتم غلق بعض السفرات الأوروبية في الجزائر, و تطبيق قوانين صارمة ,ورفض التأشيرة والهجرة بطريقة شرعية,مما أدي إلي تفاقم الظاهرة التي أصبحت مقلقة وهذا ما نراه خلال الجدول .

الجدول رقم (07) إحصائيات الهجرة غير الشرعية في الجزائر من 1996 إلى 2002 .

السنوات / تفاصل الهجرة	1996	1997	1998	1999	2000	2001	2002	المجموع
القضايا المعالجة	9	9	10	21	17	10	17	93
الأشخاص الموقوفين	24	16	15	39	42	22	33	191
محضر إيداع السجن	10	9	3	9	4	0	2	37
المحررين مؤقتا	14	7	12	30	38	22	31	154
أقل من 18 سنة	6	3	2	2	1	3	1	18
من 18 إلى 28 سنة	8	8	9	22	28	18	26	119
من 29 إلى 40 سنة	10	3	2	12	11	0	5	43
أكثر من 40 سنة	0	2	2	3	2	1	1	11
طالب جامعي	4	3	1	0	1	1	0	10
بدون عمل	11	9	6	27	34	19	29	135
مهنة حرة	4	2	6	7	4	0	1	24
عامل موسمي	5	0	2	4	1	1	1	14
عامل	0	2	0	1	2	1	0	6
المجموع	105	73	70	177	185	98	147	855

المصدر: إحصائيات 1996- 2007، كتيبة الدرك الوطني باب الجديد، الجزائر العاصمة.

من خلال الإحصائيات التي تمت من طرف عناصر الدرك الوطني حسب سنة 1996 إلى سنة 2002 نجد أن الهجرة غير الشرعية في الجزائر في تزايد مستمر، وأن أغلبيتهم من فئة البطالين وعند الفئة العمرية 19- 28 سنة، ولقد استطاعت فرقة حراسة السواحل توقيف أزيد من 191 مهاجر غير شرعي خلال هذه الفترة ونجد أن العدد في تزايد مستمر.

ومن خلال هذا الجدول نستنتج أن الظروف الاقتصادية الصعبة التي تعيشها الجزائر في السنوات الأخيرة، وما خلفته العشرية السوداء التي عاشتها الجزائر وما خلفته من خسائر مادية وبشرية جعلت الظاهرة في تفاقم مستمر ولعل انتشار عصابات التي تعمل في تهريب المهاجرين غير الشرعيين في الجزائر بتكاليف ومبالغ معقولة جعل معظم الشباب الذين يعانون من حالة اقتصادية مزرية من بطالة وفقر.... مرشحين للهجرة غير الشرعية وكذلك القوانين الجديدة التي فرضت على طالب التأشيرة، ليس من الأمر السهل الحصول عليها، والهجرة بطريقة شرعية ما يفسران الظروف الصعبة التي يعيشها أغلبية شبابنا (عوامل الدفع الصعبة)، وأمام غلق أبواب الهجرة الشرعية فإن الوسيلة الوحيدة والممكنة عند معظم الشباب في المغامرة بطريقة غير شرعية رغم الأخطار الناجمة عن ذلك.

الجدول رقم (08) يبين إحصائيات الهجرة غير الشرعية في الجزائر من 2003 إلى 2007 .

السنوات / تفاصيل الهجرة	2003	2004	2005	2006	2007	المجموع
القضايا	6	7	21	73	114	221
الأشخاص الموقوفين	10	12	57	714	1071	1865
محضر إيداع السجن	4	0	6	479	625	1114
المحررين مؤقتا	6	12	51	235	446	750
أقل من 18 سنة	0	4	3	13	23	43
من 18 إلى 28 سنة	7	7	27	473	742	1256
من 29 إلى 40 سنة	2	1	23	207	279	512
أكثر من 40 سنة	1	0	4	21	27	53
طالب جامعي	0	3	0	12	17	32
بدون عمل	10	5	47	575	843	1480
مهنة حرة	0	1	3	36	69	109
عامل موسمي	0	3	5	86	137	231
عامل	0	0	2	5	5	12
المجموع	46	55	249	2929	4398	7677

المصدر: إحصائيات كتيبة الدرك الوطني باب الجديد، الجزائر العاصمة.

من خلال الجدول رقم (08): تشير إحصائيات 2003- 2007 أن الهجرة غير الشرعية في الجزائر في تزايد مستمر، وإذا رجعنا إلى سنة 1996 إلى 2002 فإن العدد تضاعف بكثير حيث سجلنا نسبة الأشخاص الموقوفين 1864 شخص وأن أغلبيتهم دائما بدون عمل سنة 1480 مهاجر شرعي والأغلبية عن الفئة العمرية من 18 إلى 28 سنة بنسبة 12.56 ولقد سجلنا أعلى نسبة ما بين سنتي 2006- 2007 مقارنة مع سنة 2003- 2004-

2005 ما يبين أن ظاهرة الهجرة غير الشرعية في تزايد مستمر رغم تشديد الحراسة وبعض القوانين التي تهدف إلى معاقبة المهاجرين غير الشرعيين واعتبارهم مجرمين لا يحترمون القانون ورغم بعض الحلول والمشاريع الاقتصادية التي سطرت من أجل مساعدة الشباب والاستقرار في الجزائر.

الفصل الخامس

أهم الإجراءات و السياسات المتخذة من اجل محاربة الهجرة غير الشرعية

الفصل الخامس<u>الفصل الخامس</u>

<u>:تمهيد</u>

<u>المبحث الأول</u>:

I. **<u>خصائص الهجرة غير الشرعية</u>**

II. **<u>أهم الإجراءات المتخذة لمحاربة الهجرة غير الشرعية :</u>**

1.تسليط الرقابة على الحدود

2.تامين جوازات السفر

3.تشديد الرقابة علي الأجانب

4.فرض و تشديد العقوبات على المهاجرين غير الشرعيين

5.-تبادل المعلومات والخبرات على المستويين الاتحاد الأوروبي والعربي

6.التعاون بين الدول من أجل تأهيل الموظفين

<u>المبحث الثاني</u>:

I. **<u>أهم سياسات دول البحر المتوسط حول الهجرة غير الشرعية</u>**

1-سياسة فرنسا

2-سياسة إيطاليا

3-سياسة إسبانيا

4-سياسة مصر

5-سياسة المغرب

6-سياسة تونس

7-سياسة الجزائر

- **<u>نتائج الهجرة غير الشرعية :</u>**

1-النتائج الأمنية

2-النتائج الاقتصادية

3-النتائج الاجتماعية

تمهيد:

إن اتساع درجة التخلف في الجنوب ودرجة التقدم في الشمال أدى إلى تفاقم ظاهرة الهجرة غير الشرعية وأصبحت مشكلة عالمية تمس معظم الدول المتخلفة والمتقدمة في آن واحد وبعد تنظيم قوانين الهجرة الشرعية داخل الدول الأوروبية (شنغن) أصبحت الهجرة تتخذ طريق مستقيم أي من الجنوب نحو الشمال رغم اختلاف الطرق ومن بينها غير الشرعية التي أثرت بشكل كبير على السياسية الدولية مما دفع معظم الدول المتقدمة يفرض إجراءات مختلفة من أجل إيقاف هذه الظاهرة التي أصبحت في انتشار مستمر وكبير، فما هي هذه الإجراءات والسياسات حول الهجرة غير الشرعية؟.

وهذا ما نتناوله في هذا الفصل.

I. خصائص الهجرة غير الشرعية :

إن انتقال الأفــراد أو الجماعــات بطريقــة ســرية تــتحكم فيهــا أوضــاع وظــروف اقتصادية واجتماعية جغرافيا وثقافية، واتخذت كــل الــدول إجــراءات وعمليــة تنظــيم الأفراد عبر إقليمها سواء نم حيث الــدخول أو الخــروج أو الإقامــة علــى أراضــيها فالدخول أو الإقامة بصورة غير مشروعة هو الــدخول مــن دولــة إلــى أخــرى دون الالتزام بالقوانين المخصصة.(1)

أو خلافا للأنظمة المقررة من هــذه الدولــة أو دخــول بعــض الأفــراد إلــى الــبلاد بصورة شرعية ،لكن مع مرور الوقــت تنتهــي مــدة صــلاحية التأشــيرة ويــصبحون مخالفين للقانون وتعد إقامتهم غير مــشروعة وهنــاك فئــة المكفــولين يعطــون لــدى مكفول , وقد انتهت مدة إقامتهم ولم تجــدد فتــصبح إقــامتهم غيــر مــشروعة وكــذلك الأشخاص الذين يدخلون البلاد بــأدوات الزيــارة ، أو تأشــيرات العبــور (ترانزيــت) وبعد انتهاء المدة المقــررة للـــــتأشيرة يــصبحون بــصورة غيــر شــرعية[1].ويمكــن تحديد طائفتين من الأفراد المتورطين في جرائم الهجرة غير الشرعية:

أولا: نجــد مــن يرتكبــون جــرائم منظمــة، كتهريــب الأمــوال وتهريــب الأفــراد والمخــدرات وهــم المرتبطــون بــالهجرة غيــر الــشرعية ،أي الــذين يقومــون بالتهريب .

ثانيا: الطائفة الثانية فتظم المــشاركين فيهــا، حيــث يقــدمون مــساعدات قــد تكــون سابقة للجريمة الأصلية أو متزامنة معها ولاحقــة لهــا ســواء بــالفكرة (أي الإرشــاد) أو التحضير أو التخطيط أو الإعداد المادي فــي مختلــف مراحــل التنفيــذ ولا يــستثني من لاهتمام أس شخص له علاقة بجريمة الهجــرة غيــر الــشرعية، حتــى فــي حالــة عدول الشخص عن إتمام المشروع الإجرامي .(2)

---

[1]- عثمان الحسن محمد نور ياسر عوض الكريم المبارك، مرجع سابق، ص 77.

2-Immigrations Irrégulière en France Microsoft Etudes 2008.

1 - أهم الإجراءات المتخذة من أجل محاربة الهجرة غير الشرعية :

عن الدول المرسلة للمهاجرين غير الشرعيين ودول العبور ومنظمات الدفاع عن حقوق الإنسان قد أكدت أن الإجراءات وحدها لا يمكنها أن توقف تيارات الهجرة غير الشرعية ما يتطلب التركيز على مشروعات التعاون الدولي بين الدول الغنية والفقيرة لدعم مشروع التنمية التي تساعد على الحد من البطالة ومن ازدياد معدلات الفقر، ومن ثم القضاء على ظاهرة الهجرة غير الشرعية.[1]

وقد طالبت الحكومات الليبية ودول الاتحاد الأوروبي بتقديم حلول عملية لمشكلة المهاجرين غير الشرعيين ،كإقامة مشاريع استثمارية لتوطينهم في بلدانهم الأصلية كما يذكر أن الاتحاد العام التونسي للشغل (النقابة العمالية) والرابطة التونسية للدفاع عن حقوق الإنسان قد أجمعتا على رفض الحلول الأمنية لمحاربة ظاهرة الهجرة غير الشرعية .

ولقد طرحت ألمانيا وفرنسا في أواخر عام 2004 في اللقاء الذي عقد في مدينة:"ستراتفورد" البريطانية إعادة إحياء صيغة (العالم الصيف) التي تتلخص في إبرام عقود مع عمال أجانب ذات طبيعة زمنية محددة، ومنع الدول التي ينزح منها طالبوا الهجرة نسبا عالية نم فرص العمل المتاحة فيها لذا أبدت تلك الدول استعدادها للتعاون حيال استرجاع المهاجرين غير الشرعيين.[2]

وقد اتخذت إليه 5+5 لدول البحر المتوسط دول المغرب العربي، والاتحاد الأوروبي في اجتماعها بتونس عام 2002 بعض التدابير الخاصة لمكافحة ظاهرة الهجرة غير الشرعية والاتجار بالأشخاص التي تلخص .

1. تبادل المعلومات وتقاسم الخبرة التقنية بين البلدان الأصلية ودول العبور وبلدان الاستقبال من أجل منع ومكافحة الهجرة غير المشروعة.

---

[1] عثمان الحسن محمد نور ياسر عوض الكريم المبارك، مرجع سابق، ص 89.

[2] نفس المرجع،ص ص 90-91.

2. تدعيم وإضفاء فاعلية التعاون من أجل مكافحة الهجرة غير الشرعية في البلدان المرسلة، ودول العبور ودول الاستقبال من خلال اعتماد وتطبيق مقاربة متوازنة ومتناسقة في هذا المجال خاصة من خلال وضع الإجراءات المناسبة التي تتمثل في:[1]

3. تطوير آليات مقاومة الشبكات التي تعمل في التهريب غير القانوني للبشر، والاتجار بالأشخاص، والبحث عن وسائل لتوفير المساعدات اللازمة لضحايا هذه المخالفات.

4. تدعيم التعاون الفني خاصة في مجال تكوين وبناء قدرات العاملين وتجهيز وسائل المراقبة مثل دول جنوب الضفة الغربية للبحر المتوسط.

5. تطوير اتفاقيات إعادة القبول على أساس شروط معينة وبصفة مشتركة.

6. تشجيع الانضمام إلى الاتفاقيات الدولية في هذا المجال، وتطبيقها بصفة فعلية وخاصة البروتوكول إضافي لاتفاقية الأمم المتحدة لمكافحة الجريمة المنظمة عبر الوطنية والهادفة إلى منع ومعاقبة شبكات مختصة باتجار الأشخاص خاصة النشاء والأطفال.

7. تطوير تعاون أكثر فاعلية بين السلطات السياسية والإدارية والقضائية والأمنية لدول الضفة الغربية للبحر المتوسط في مجال الوقاية والمقاومة المشتركة من شبكات المنظمات الإجرامية التي تساهم وتدعم الهجرة غير الشرعية. والإرهاب وتجارة الأسلحة والمخدرات وتبييض الأموال.[2]

في إطار المحاولات العربية الخاصة بالتصدي لظاهرة التسلل والهجرة غير الشرعية عقدت العديد من المؤتمرات والندوات و ورشات العمل التي شارك فيها

---

[1]- عثمان الحسن محمد نور ياسر عوض الكريم المبارك : مرجع سابق، ص 90.

[2]- نفس المرجع :ص 92-93.

رؤساء الهجرة، والجوازات والجنسية و الذين لهم مسؤولية عن أمن الحدود في دول المنطقة وغيرهم من الأكاديميين والباحثين في المجالات الأمنية والعلمية .

إن أهم الاتفاقات الدولية التي اهتمت بموضوع الهجرة غير الشرعية تتمحور في اتفاقية الأمم المتحدة لمكافحة الجريمة المنظمة، والغرض من هذه الاتفاقية كما تنص في مادتها الأولى هو تعزيز التعاون لمنع الهجرة غير الشرعية والجريمة المنظمة وهناك بروتوكولين مكملين للاتفاقية وهما بروتوكول منع وقمع ومعاقبة الاتجار بالأشخاص وخاصة النساء والأطفال ومكافحة تهريب المهاجرين عن طريق البر والبحر،والبر، والجو،[1] وثم التصديق على هدا البروتوكول بموجب قرار الجمعية العامة للأمم المتحدة رقم (20) في الدورة الخامس والخمسين بتاريخ تشرين الثاني / نوفمبر 2000م، ويهدف هذا القانون إلى تعزيز التعاون الدولي في محال الهجرة الدولية والتنمية[2] من أجل معالجة الأسباب الجذرية للهجرة غير الشرعية وخاصة ما يتصل منها بالفقر.[2]

---

1 – tempéré (serville) : « bilan de la sécurité européenne » **in www . europa.fr**
2 – stambouli (Mylène) : « comment la loi fabrique des clandestins » **in revue sociétés africain** n ° 04 paris l'harmattan , décembre 1996, p 117

يهدف التعاون إلى ضرورة معاملة المهاجرين معاملة إنسانية وحماية حقوقهم الإنسانية حماية تامة ومحاربة أنشطة الجماعات الإجرامية المنظمة في مجال تهريب المهاجرين وسائر الأنشطة الإجرامية ذات الصلة الموضحة في البروتوكول وبجانب الإحكام العامة، والأحكام الختامية فقد تضمن البروتوكول مواد عديدة أهمها:

1. محاربة تهريب المهاجرين عن طريق البحر
2. تدبير مكافحة تهريب المهاجرين عن طريق البحر.
3. التدابير الحدودية
4. أمن ومراقبة الوثائق
5. شرعية الوثائق وصلاحيتها
6. التدابير والتعاون التقني
7. الحماية والمساعدة للمهاجرين غير الشرعيين وإعادتهم إلى الوطن الأصلي[1] .

1 – stmbouli (Mylène) : op, cit p 114.

2-تسليط الرقابة على الحدود:

- إحكام الرقابة على الحدود للحيلولة دون عمليات التسلل مع مراعاة حسن معاملة والجميع، واستخدام أحدث المعدات التقنية المتطورة في إجراءات الرقابة.
- دعوة الجهات المختصة في الدول الأعضاء إلى تشديد الرقابة على الحدود بتكثيف الحراسات والدوريات واستخدام أسرع وأحدث وسائل الانتقال والاتصال لمواجهة محاولات تسلل الأشخاص.
- التأكيد على المسؤولين على أمن الحدود والموانئ في الدول الأعضاء بتشديد الرقابة على الحدود والموانئ للحيلولة دون عمليات التسلل، واستخدام أحدث الأجهزة التقنية في إجراءات الرقابة.
- دعوة الجهات المعنية في الدول الأعضاء إلى تشديد في مراقبة الشواطئ والحدود بما يكفل مكافحة عمليات التسلل الهجرة غير الشرعية.
- دعوة الدول الأعضاء إلى تزويد مراكزها الحدودية بالتقنيات الحديثة وأجهزة الاتصال المتطورة، بما يساعد في تدعيم التنسيق مع مراكز الحدود العربية المجاورة وضبط عمليات التسلل والتهريب.
- دعوة الدول الأعضاء التي تتعدد فيها الأجهزة والجهات المعنية بأمن المنافذ البرية والبحرية والجوية، وكذلك الأجهزة والمؤسسات المدنية والخدمية إلى أبعاد الآليات الكفيلة بإجراء التنسيق اللازم والمستمر بين هذه الأجهزة والجهات والمؤسسات. بما يسهم في تعزيز أمن وسلامة تلك المنافذ.(1)

1- stambouli (mylene) : op ,cit,p115.

- دعوة الدول الأعضاء إلى ضرورة التنسيق بين حرس الحدود وأجهزة الجمارك والجوازات والشرطة، باعتبار أن التعاون بين هذه الهيئات يسهم بشكل رئيسي في الحد من ظاهرة التسلل والتهريب .
- دعوة الدول الأعضاء إلى استخدام الوسائل الحديثة في التصدي لمحاولات التهريب والتسلل، لاسيما مراقبة اليخوت السياحية والحاويات في الموانئ التجارية والشاحنات العابرة للدول والأقاليم التي تساهم في تهريب الأشخاص والأسلحة والممنوعات فضلا عن تسهيل إدخال الأشخاص بشكل غير مشروع.(1)

3-تأمين جوازات السفر ومستندات الإقامة :

- تكثيف الجهود لتطوير جوازات ووثائق السفر التي تقوم بإصدارها على النحو الذي يجعلها مستوفية للأقصى ما يمكن من عناصر الحماية ضد التزوير، سواء فيما يخص الورق أو الطبع أو الانجاز أو مراقبة الاستعمال.
- دعوة الجهات المختصة في الدول الأعضاء إلى فرض المزيد من الدقة في التثبيت من صحة جوازات السفر وتأشيرات الدخول للحيلولة دون دخول الأشخاص إلى الدول بجوازات وتأشيرات الدخول.
- طلب من دول الأعضاء طبقا لظروفها وإمكانياتها العمل على اتخاذ الإجراءات والخطوات التي تساعد على تطبيق التقنيات الحديثة في التعرف على هوية المسافرين. بما يساعد على ملاحقة المطلوبين(2)

1- Stambouli (mylene) op. cit p 116

2- Pallida (s) : « la criminalisation des migrants » paris **actes de la recherche en science sociales** 1999,p 45.

ومكافحة عمليات التسلل وتزوير وثائق السفر وتفادي القيام بأعمال غير مشروعة .

- استقاء شروط منح تأشيرة الدخول ورخصة الإقامة والالتزام بجميع الضوابط اللازمة بأعمال غير مشروعة.

- دعوة الدول الأعضاء إلى التشديد على شركات الطيران التي تنقل الرعايا الأجانب إلى الدول العربية دون حصولهم مسبقا على تأشيرات دخول قانونية[2].

- تأكيد تبادل المعلومات بشأن تزوير الجوازات ووثائق السفر وسمات وتأشيرات الدخول والخروج، وتزويد المكتب العربي لمكافحة الجريمة بهذه المعلومات من خلال شعب اتصال مجلس وزراء الداخلية العرب لتعميمها على الدول الأعضاء.(1)

4-تشديد الرقابة على الأجانب:

- إلزام الأجانب بتسجيل أنفسهم عند الجهات المعنية والتصريح بمعلومات خاصة بمكان إقامتهم وإبلاغ الجهات المعنية عند تغيير مكان إقامتهم وتاريخ التغيير.
- دعوة الجهات المختصة في الدول الأعضاء إلى متابعة ومراقبة الأجانب المقيمين إقامة شرعية سواء أكانت مؤقتة أو دائمة مع ضرورة الاستمرار في تعديل أنظمة وقواعد التنقل والإقامة بما يتفق مع سياستها الأمنية ويخدم مصالحهم الاقتصادية.
- إلزام المسؤولين عن إدارة الفنادق والوحدات السكنية المفروشة بإبلاغ الجهات المختصة بذلك خلال يومين من تاريخ إقامة الأجنبي. (2)

---

[1]– عثمان الحسن محمد نور ياسر عوض الكريم المبارك، مرجع سابق، ص80.

[2] - Immigrations Irrégulière en France, Microsoft Etudes (R) encarta 2008.

- دعوة الدول الأعـضاء إلـى الحـد مـن الإقامـة غيـر المـشروعة علـى أراضيها من خلال تحديد طبيعـة عمـل الوافـد والفتـرة الزمنيـة اللازمـة لانتهاء مهمته والقيام بحملات تفتيش دورية مـستمرة وكـذلك سـد الثغـرات التي تشجع على الحـصول علـى العمـل والإقامـة غيـر الـشرعية مـع ضرورة التعاون والتنسيق بـين الأجهـزة والإدارة المختـصة فـي البلـدان العربية للقضاء على ظاهرة الإقامة غير المشروعة[1] .

5 -فرض وتشديد العقوبات على المهاجرين غير الشرعيين .

- تشديد العقوبات على كل الجهات التي تعمل علـى تزويـر جـوازات الـسفر ووثائق إدارية والتأشيرات ومدة صلاحيتها
- تشديد عقوبات المتسلل الذي يحـاول الـدخول إلـى إقلـيم الـدول بطريقـة غير مشروعة، مع مصادرة ما بحوزته مـن أمـوال ووثـائق إمـا مـزورة أو غير مزورة.
- تشديد عقوبات على كل المـسؤولين الـذين يـساعدون بطريقـة مباشـرة أو غير مباشرة أي طريقة أو وسيلة نقل تصل إلى إقلـيم الـدول، لا يقـدم إلـى الجهات المختصة بيانـات صـحيحة عـن المـسافرين ممـن لـيس لـديهم جوازات السفر، وتأشيرة دخول صالحة، مع علمـه بـذلك، بقـصد إدخـالهم بصورة غير شرعية إلى إقليم الدولة.
- دعوة الدول الأعضاء التي تنص في قوانينها علـى فـرض عقوبـات علـى من يؤوي أو يستخدم أو يوظف أي شخص داخـل البلـد المـستقبل بـصورة غير شرعية.(2)

---

[1] Immigrations Irrégulière en France, Microsoft Etudes 2008.

2- Ibid. 2008

- دعوة الدول الأعضاء إلى تشديد العقوبات على المخالفين للأنظمة وقوانين الإقامة، مع ضرورة محاسبة ومعاقبة من يقوم بمساعدتهم.[1]

6-تبادل المعلومات والخبرات على المستويين الأوروبي والعربي

- دعوة الجهات المختصة في الدول الأعضاء إلى اتخاذ التدابير والإجراءات اللازمة للإسراع بتمرير وتبال المعلومات المتعلقة بتحركات وتنقلات المتسللين والمهربين وذلك بصورة مباشرة بين البلدان العربية.
- التأكيد على المسئولين عن أمن الحدود، والموانئ في الدول الأعضاء بضرورة قيامهم بالإشعار الفوري عن حالات التسلل وتنقلات الجماعات، والأفراد المشتبه بهم في المناطق الحدودية .
- دعوة الجهات المعنية في الدول الأعضاء ذات الجوار الجغرافي إلى العمل على إجراء التنسيق الدوري والمستمر وتبادل المعلومات فيما بينها.بما ويسهم في مكافحة عمليات التسلل والتهريب والأعمال غير المشروعة عن طريق القوارب أو ما يشبه ذلك.
- دعوة الجهات المهنية في الدول الأعضاء إلى تبادل المعلومات وتعزيز التنسيق فيما بينها بشأن العصابات المنظمة للهجرة غير الشرعية.
- الإشعار الفوري، للمسئولين عن أمن الحدود في الدول المجاورة عن خالات التسلل وتنقلات الجماعات والأفراد المشتبه بهم في المناطق الحدودية.[2]

[1] Immigrations Irrégulière en France, Microsoft (R) encarta, Etudes 2008.
2- stmbouli (Mylène) : op , cit , p66

- ضرورة تبادل الخبرات والمعلومات المتعلقة بأمن الحدود والموانئ وعقد اللقاءات لهذا الغرض بين المسؤولين عن أمن الحدود والموانئ في الدول الأعضاء.
- تبادل الخبرات والمعلومات المتعلقة بأمن الحدود، وعقد اللقاءات لهذا الغرض ولمعالجة المشاكل الحدودية الأمنية ولاسيما بين الدول المجاورة جغرافيا.
- دعوة الدول الأعضاء إلى ضرورة تبادل الخبرات والتجارب حول محاولات التسلل والتهريب وأساليب مكافحتها والعمل على عقد لقاءات دورية للعاملين في المراكز الحدودية للدول العربية المجاورة ودعوة هذه الدول إلى عقد اتفاقيات ثنائية أو متعددة الأطراف لسد كافة الثغرات والنافذ أمام عمليات التهريب والتسلل للأشخاص غير الشرعيين.[1]

1-stambouli (Mylène) : op , cit ,p67

7 -**التعاون الدولي من أجل تأهيل الموظفين.**

- العمل على تأهيل الموظفين المختصين في الجوازات وتدريبهم وإحاطتهم بكل المعلومات وتحركات الظواهر الإجرامية التي يمتد نشاطها غير الحدود. وبمناطق النشاط الإجرامي، ومصادرة والوسائل المتبعة في اجتياز الحدود بالخفاء والحيلة أو التزوير وكذلك تزويدهم بكل ما يساعد على ذلك من وسائل الإعلام والعلمية والأجهزة التقنية الحديثة التي تساعدهم في أداء مهامهم.
- دعوة الدول الأعضاء إلى التعاون المستمر فيما بينها في مجال تطوير مؤهلات وقدرات العنصر البشري لرفع مستوى الأداء وكفاءته في الوقاية من جرائم التسلل والتهريب عبر الحدود.
- التعاون بين دول الأعضاء ومجلس وزراء العرب من أجل التصدي لظاهرة الهجرة غير الشرعية والحد من أخطارها الأمنية والاجتماعية والاقتصادية.[1]

أما على الصعيد العربي نجد مصر كنموذج في مكافحة ظاهرة الهجرة غير الشرعية إلى دول الاتحاد الأوروبي حيث نجد مصر تبذل جهود مكثفة للحد من تلك الظاهرة فقد عقدت عدة بروتوكولات مع عدد من الدول الأوروبية لضمان عدم الإساءة لمهاجريها في الخارج عبر تقنين أوضاعهم وبدأت مصر بمشروع مع إيطاليا لتقييم أوضاع الهجرة غير الشرعية المقيمة، والمتدفقة إلى ايطاليا كما تم التوقيع على اتفاقية ثنائية بين البلدين هي الأولى من نوعها مع دول التحاد الأوروبي وتنص على تدريب والعمال المصرية وتأهيلها للعمل في السوق الايطالي قبل سفرهم.[2]

---

[1]-عثمان الحسن محمد نور ياسر عوض الكريم المبارك: مرجع سابق،ص 95.

[2]-محمد عبيد الزنتاني إبراهي : مرجع سابق. ص23.

وقد شهد عام 2006 تطورات ايجابية على صعيد العمل والعمال والاتفاقيات الدولية والمفاوضات الجماعية لحماية وصيانة حقوق العمل والعمال، لما شرعت الوزارة في تنظيم حملة لمواجهة الهجرة غير الشرعية لحماية العمالة المصرية المهاجرة خاصة المتوجهة إلى أوروبا.[1]

ووسط نقاش واسع في أوساط المجتمع المصري حول تلك الظاهرة التي تفشت أعلن وزير الخارجية المصري أحمد أبو الغيظ وزارته في دراسة حول ظاهرة الهجرة غير الشرعية للشباب المصري فيما استقبلت وزيرة القوى العاملة والهجرة في مصر رئيس مجلس إدارة التخطيط والشبكات بالاتحاد الأوروبي وانطلاقا من مسؤوليتها الاجتماعية تجاه الشباب تبنت وزارة القوى العاملة والهجرة المصرية مشروع حملة إعلامية قومية بالتعاون مع منظمة الهجرة الدولية للتعريف بخطوة مكافحة ظاهرة الهجرة غير الشرعية وأبعادها وسبل التعامل معها حفاظا على الثروة البشرية التي تمتلكها مصر.[2]

وقد دفعت الجهود المصرية لمواجهة تلك الظاهرة منظمة الهجرة الدولية إلى الإشادة بتلك الجهود وخاصة الإستراتيجية التي تبنتها الحكومة المصرية ممثلة وزارة القوى العاملة من أجل تسهيل الهجرة الشرعية ودخول المهاجرين إلى الدول المستقبلة للهجرة وتحسين الحالة الاجتماعية للمهاجرين في دول المهجر عن طريق دعم صلاتهم الثقافية والاجتماعية والاقتصادية بالوطن الأم مصر وعلى الجانب الآخر فقد سعت الدول الأوروبية للقيام بدورها بخصوص الهجرة غير الشرعية فقد قامت الحكومة الايطالية بتمويل مشروع لتوعية الشباب المصري بمخاطر الهجرة غير الشرعية بالتعاون مع السلطات المصرية.[3]

1- محمد عبيد الزنتاني ابراهيم : مرجع سابق, ص 24.

2 - نفس المرجع : ص 36-37.

3- نفس المرجع. ص 39

I. أهم السياسات والاتفاقيات حول الهجرة غير الشرعية

مع تزايد ظاهرة الهجرة غير المشروعة التي كسرت الحواجز القانونية وتحدّت العراقيل المناخية طيلة السنوات الأخيرة، لجأت بلدان أوروبا الجنوبية إلى "دواء" من نوع آخر لمجابهة تدفّق المهاجرين، يتمثل في العودة إلى صيغة "الهجرة الانتقائية".

وعرض وزراء الهجرة في البلدان الأعضاء في الإتحاد الأوروبي الخطوط الكبرى لتلك الإستراتيجية الأوروبية الجديدة على نظرائهم في البلدان المتوسطية، خلال اجتماع رعته الرئاسة البرتغالية أواخر الشهر الماضي في مدينة ألغافر البرتغالية.[1]

ربما لم تكتس الاتفاقات التي تمخّض عنها الاجتماع أهمية استثنائية، وهي التي تعلّقت بدرس أسواق العمل في البلدان الأوروبية وتشديد الرقابة الأمنية على وثائق السفر وتسهيل التحويلات المالية للمهاجرين إلى بلدانهم، إلا أن الأهم أن أوروبا سُرعان ما كشفت النِّقاب عن ملامح إستراتيجيتها الجديدة، من خلال تفاهمات توصّلت لها مؤخرا إيطاليا مع كل من المغرب وتونس، وترمي لتنظيم انتداب مهاجرين من البلدين، في مقابل منح تسهيلات واسعة للمهاجرين القادمين من أوروبا الشرقية.[2]

---

1 – brasseul (jaques) : **les nouveaux pays industrialise** paris ,Armand collin ,1993,p 45.

2- : ibid , p47

1- سياسة ايطالية حول الهجرة غير الشرعية

وبالنسبة لإيطاليا مثلا، تستند الهجرة المنظمة على حِصص سنوية مُحدّدة لكل بلد من البلدان، التي تربطها مع روما اتفاقات في هذا المعنى، وتدعم هذه السياسة، النقابات وأحزاب ائتلاف اليسار الذي يحكم إيطاليا حاليا بزعامة رومانو برودي.[1]

وطِبقا للمرسوم الرئاسي الذي صدر في هذا المعنى أواسط الشهر الجاري، ستحصل أربعة بلدان من شمال إفريقيا على أكثر من 17 ألف فرصة عمل في إيطاليا العام المقبل، في إطار الهجرة الانتقائية، وهي مصر والمغرب وتونس والجزائر.[2]

ويبلغ مجموع العمال الموسميين، الذين ستستقبلهم إيطاليا بصورة شرعية في العام المقبل من خارج بلدان الإتحاد الأوروبي، 170 ألف شخص من ضمنهم 65 ألفا سيعملون في البيوت في رعاية المسنين.
وأتى المصريون على رأس القائمة بثمانية آلاف مهاجر، ثم المولدافيون بستة آلاف وخمس مائة فرصة عمل، فالفيليبينيون بخمسة آلاف فرصة، وحل في المرتبة الرابعة المغاربة والألبان بأربعة آلاف وخمس مائة فرصة، وحصل التونسيون على الحصة الأخيرة المُقدّرة بأربعة آلاف فرصة هجرة.[3]

1-Betz (hans - georg) :radical Reght Wing populisme Europe **in revue problème politique et socieux** ,n°849,22/12/2000 ,p23.

2- :ibid ,p24.

3-allais (mourice) : la mondialisation le destruction des emploi et de la croissance l'évidence ,empiriques paris **in clément Juglar**,1999,p580

ويُتوقع تخصيص 14200 فرصة عمل في مجال البناء و30 ألف فرصة عمل في قطاعات إنتاجية أخرى،مقابل ألف فرصة عمل فقط لذوي المؤهلات العالية.

وستُخصص إيطاليا أكثر من 47 ألف فرصة عمل لمهاجرين من بلدان وقّعت أو هي في صدد استكمال إجراءات التوقيع معها، على اتفاقات في مجال هجرة اليد العاملة، منها مصر والجزائر والمغرب وتونس وبنغلاديش وألبانيا والفيليبين والسنغال والصومال وغانا وباكستان ونيجيريا وسريلانكا ومولدافيا.[1]

وطِبقا لتقديرات آخر إحصاء إيطالي في هذا المجال، يوجد حاليا 340 ألف مهاجر مغربي في إيطاليا و90 ألف تونسي و70 ألف مصري، بالإضافة لجاليات عربية أخرى.[2]

وتُعتبر التوجهات الجديدة، مراجعة لخيارات كانت حكومة اليميني سيلفيو برلوسكوني فرضتها خلال السنوات الماضية لغلق الباب أمام المهاجرين الشرعيين الآتين من بلدان المغرب العربي، وتجسدت تلك الخيارات في قانون بوسي – فيني، وزيري الداخلية والهجرة في تحالف اليمين، الذي قلّص فرص دخول المهاجرين المغربيين إلى إيطاليا من ثلاثة آلاف رخصة سنة 2000 إلى خمس مائة فقط سنة 2003 وحوالي 400 في السنة الماضية.[3]

1-allais (mourice) :op, cit,p540.

2- ministre de l'intérieur « immigration clandestine : la coopération avec l'Italie sera men forcée »**in :wwwital.gov.fr**

3- ibid,in :**wwwital.gov.fr**

لكن حكومة برودي، التي حلّــت محلها، تعهّــدت بتنفيذ سياسة جديدة في مجال التشغيل ومنح الجنسية وتوضيح أوضاع المهاجرين. ووضعت تلك التعهدات موضع التنفيذ، مما أثار معارضة قوية من الأحزاب اليمينية.

وفي هذا السياق، أسفرت زيارة ماسيمو داليما، نائب رئيس الوزراء ووزيــر الخارجيــة الإيطالي إلى تونس في شهر أكتوبر الماضي، عن اتفاق على زيادة حصة التونسيين مــن فُــرص الهجرة إلى أربعة آلاف، ويأمل الإيطاليون أن يساعد رفع حجم الهجرة الشرعية إلى التقليل من كثافة المهاجرين غير الشرعيين، الذين ينطلقون ليلا من المرافئ التونــسية والليبية والجزائرية، مُبحرين في قوارب الموت باتِّــجاه سواحل إيطاليا.[1]

وتُعتبر إيطاليا وإسبانيا أهمّ نقطتي اجتذاب للمهاجرين غير الشرعيين، الآتين مباشرة مــن البلدان المغربية أو الذين يستخدمون شمال إفريقيا معبَــرا في طريقهم من إفريقيا أو حتى من آسيا، بحثا عن رغيف الخبز.[2]

2- سياسة اسبانيا حول الهجرة غير الشرعية

أما بالنسبة لإسبانيا، فمن الصّــعب معرفة العدد الدقيق للمهاجرين، نظراً لوجود أعداد كبيرة من المُــقيمين بصورة غير شرعية. لكن طِــبقا للإحصاءات الرسمية، هناك نحو أربعة ملايين مهاجر يحملون بطاقة إقامة، من بينهم 655 ألف مغربي و515 ألفاً من رومانيا ونحو 400 ألف من الإكوادور و250 ألفاً من كولومبيا و193 ألف بريطاني و118 ألف إيطالي و113 ألف صيني و180 ألفاً من بلغاريا. [3]

1-helay (v) : **la liberté circulation des personnes et les accordes de Schengen** paris , puf ,1994,P65

2- ibid,p67

3- ibid,70

وأشارت الإحصاءات إلى أن 500 ألف منهم، اشتروا منازل خلال النصف الأول من السنة الجارية، مما يؤكِّـد ما جاء في دراسات رسمية من أن 70% من المهاجرين اختاروا إسبانيا للبقاء فيها'
واللافت أن عدد المهاجرين إلى إسبانيا تكثف خلال الأشهر التسعة الأولى من عام 2007، بنحو 700 ألف شخص، من بينهم أكثر من نصف مليون أوروبي شرقي.[1]

وتضاعف تدفق المهاجرين إليها من رومانيا وبلغاريا، بعـد انـضمامهما إلـى الاتحـاد الأوروبي، ويُعزى ذلك لسببين رئيسيين، أولهما تشريع إقامة مَـن كـان غيـر شـرعي ومجيء مجموعات جديدة، من بينها أعداد لا ياستهان بها من الغجر. غير أن أهم عنصر في التسهيلات الممنوحة للأوروبيين الشرقيين، كونهم من الشُقر والمسيحيين، مثل الإسبان و«من الصعب أن يندس داخلهم إرهابيون يُـخططون لتفجيرات».[2]

لكن إحصاءات الشرطة تشير إلى أن مجموعات كثيرة من النشّـالين وأفراد عِـصابات السرقة وتهريب المخدرات، جاؤوا من أوروبا الشرقية، وأن غالبيـة المتـسوّلين وباعـة الصحف ونشّـالي حقائب السيدات، هم من تلك المنطقة أيضا. بينما تؤكِّـد الإحـصاءات نفسها أن الشرطة لا تُـواجه مشاكل تُـذكر مع أفراد الجالية المغربية (على رغـم أنهـا الأكثر عدداً)، في حين أن التعقيدات الكبيرة بالنسبة إليها، تأتي من الرومـانيين والألبـان (من كوسوفو) وجيرانهم من الجمهوريات اليوغسلافية السابقة.[3]

1-bigo (d) **: police en réseaux l'expérience européenne** paris presse des science politique ,1996,p69.

2- ibid,p71.

3-ibid , 72

ويدُل هذا القوس المتنوّع من المهاجرين على أن إسبانيا التي كانت تُصدّر المهاجرين إلى أوروبا، باتت نقطة اجتذاب قوية للهجرة بسبب النمو الاقتصادي السريع الذي عرفته منذ زوال حُــكم الجنرال فرانكو في السبعينات. ومن الحوادث الحبلى بالدّلالات، أن أكثر من ستة قوارب كانت تُقِــل نحو مائتي مهاجر غير شرعي، أرست في سواحل إسبانيا عشية القمة الأوروبية الإفريقية الأخيرة في البرتغال، والتي كان احتواء الهجرة غير الشرعية وتحويلها إلى هجرة قانونية أحد البنود الرئيسية على جدول أعمالها. ولم يكن على متن تلك القوارب مهاجرون أحياء فقط، وإنما أيضا جُــثث لمهاجرين لم يستطيعوا الصّــمود أمام طول الرحلة وقسوة ظروفها.[1]

3- سياسة فرنسا حول الهجرة غير الشرعية

ودشّــنت فرنسا من ناحيتها صفحة جديدة في تاريخ الهجرة، تستند إلى مفهوم «الهجــرة الانتقائية». وكان الرئيس ساركوزي طرح هذا المفهوم خلال حملته الانتخابية وجعل منها أحد المحاور الرئيسية لمغازلة أقصى اليمين، الذي لم يتردّد في منحه الأصوات اللاّزمــة للتفوّق على غريمته الاشتراكية سيغولين روايال.[2]

وسعى بريس هورتفو، وزير الهجرة والهوية الوطنية، وهو من أقــرب أصــدقائه، إلــى ترجمة هذه السياسة الانتقائية عبر قانون الهجرة الجديد الذي تولّــى إعداده.[3]

1-Bigo (d) :op, cit,p74

2- immigrations irréguliers en France « encyclopédie Microsoft (R) encarta (R) 1997microsoft corporation.

3- ibid Microsoft (R) encarta (R) 1997

والمقصود بالهجرة «الانتقائية»، هو ترك باب الهجرة مفتوحاً أمام فئات محددة من المهاجرين، وفقاً لحاجات القطاعات الاقتصادية المختلفة و"الخروج من حالة الهجرة المفروضة، التي عرفتها فرنسا على مدى العقود الماضية"، على حد قول الوزير. وجديد القانون، هو الترقيع من عدد المـــهن المتاحة أمام الأوروبيين الشرقيين من 61 مهنة إلى 162، وجميعها لا تستدعي توافُـــرِ أي شهادات فعلية، وإنما مجرّد قَـــدر من التأهيل.ودافع الوزير هورتفو عن مضمون قانونه في مواجهة منتقديه بالقول "إنه السبيل الوحيد المُـــتاح للسيطرة على الهجرة من جهة، وتأمين ظروف لائقة للعمل والمعيشة للمهاجرين الجدد". كما يرفض هورتفو الإقرار بأن القانون الجديد سيُـــحوّل منابع الهجرة نحو فرنسا من البلدان الواقعة جنوب المتوسط إلى تلك الواقعة في شرق أوروبا.[1]

ويُشكِّـــل تدفُّـــق المهاجرين، إن كانوا شرعيين أم سريين من جنوب المتوسط نحو شماله، الوجه الأبرز لهجرة الجاليات العربية إلى الخارج، والتي يُقدر حجمها بـــ 36 ألف مهاجر من أصل عربي موزّعين في العالم، من بينهم مليون مهاجر من حاملي الشهادات العليا. إلا أن مسؤولين مغربين انتقدوا التّـــعاطي الأوروبي في موضوع الهجرة، بوصفه يعتمد على سرعتين متفاوتتين، واحدة للمهاجرين الأوروبيين وأخرى للمهاجرين المغربيين والأفارقة عموما.[2]

1-morkvasik (mirjana) : « une migration pendulaire polonais » **in revue homme et migrations** n°1230,mars , avril,2001,pp31 38.

2- costa lascoux (jaqueline) : » l'immigration en citoyen, **in notes études documentaire**. Paris._1989_paris , p 32.

واعتبر فرج السويسي، مدير عام "ديوان التونسيين في الخارج" (المسؤول عن قضايا الهجرة) في ورقة قدّمها إلى ندوة أقامتها مؤخرا الجامعة العربية في تونس، وكان محورها الهجرة إلى أوروبا، أن السياسة الأوروبية في مجال الهجرة تتسم بـــ "ازدواجية اجتماعية"، قياسا على ازدواج المكاييل الشهير المنسوب لسياسة الولايات المتحدة تُـــجاه القضايا العربية. وكانت الجامعة العربية عكفت على درس أوضاع هؤلاء، باقتراح من نائب أمينها العام سابقا نور الدين حشاد، الذي سعى لبلورة موقف عربي مُـــغاير من موضع الهجرة برمَّـــته.[1]

والظاهر أن ملف المهاجرين العرب سيبقى، بعد مغادرة حشاد الجامعة، محلّ اهتمامها، إذ أنها أرسلت أخيرا وفدا إلى فرنسا وإيطاليا لإعداد تقارير عن أوضاع العمال العرب هناك، في إطار مسعى يبدو أنه سيشمل أيضا البلدان الأوروبية الأخرى المعنية بالهجرة.[2]

4- سياسة الاتحاد الأوروبي حول الهجرة غير الشرعية

أما على الصعيد الأوروبي، فيبدو أن الاتحاد الأوروبي أخذ يتبنّـــــى تـــدريجيا الهجـــرة الانتقائية، التي يدعو لها الرئيس الفرنسي نيكولا ساركوزي، وتجلّـــى ذلك مـــن إعـــلان فرانكو فراتيني، نائب رئيس المفوضية الأوروبية في المؤتمر، الذي أقيم فـــي العاصـــمة البرتغالية لشبونة في شهر سبتمبر الماضي حول الهجرة القانونية، أن الاتحاد الأوروبـــي "يجب أن يكون براغماتيا في مجال الهجرة ويقتنع بأن القارة العجوز في حاجة إلى اليـــد العاملة المؤهّـــلة، للحفاظ على مستوى النمو الاقتصادي، وكذلك النمـــو الـــديموغرافي"، مبرزا أن على أوروبا أن تنظر إلى الهجرة بوصفها عنصر إخصاب وظـــاهرة لا يمكـــن تفاديها في عالم اليوم، وليس بوصفها تهديدا".[3]

1-costa losco (jaqueline) :op, cit 34.

2-ibid , p37.

3- union European (UE) encyclopedia Microsoft (R) Encarta r 1989-C 1993-1997 Microsoft corporation.

وحاول فراتيني تعزيز أطروحته الجديدة حول الهجرة، من خلال المقارنة مع الولايات المتحدة، مؤكِّدا في هذا الإطار، أن الولايات المتحدة تستقبل 55% من العمالة المؤهّلة، في حين أن أوروبا لا تستقبل سوى 5% مقابل 85% من العمالة غير المؤهل. وفي هذا السياق، تعتزم أوروبا منح المهاجرين القانونيين البطاقة الزرقاء، التي تعادل البطاقة الخضراء المعمول بها في الولايات المتحدة، وستجيز البطاقة الجديدة للمهاجرين المؤهَّلين، بالإضافة لقبولهم السريع، وخاصة في القطاعات الحيوية التي تحتاج لليد العاملة، السماح لهم بالعمل في بلد أوروبي آخر بعد مرور ثلاث سنوات على وصولهم إلى البلد الأول.[1]

ومقترحات الإيطالي فراتيني مُستوحاة من مشروع ساركوزي، الذي طرحه السنة الماضية، عندما كان وزيرا للداخلية وطبَّقها نِسبيا من خلال الجولة التي قام بها في دول إفريقية بعد وصوله إلى سدة الرئاسة، بالتعهد بمنح تأشيرات لمدّة ثلاث سنوات لرجال الأعمال والباحثين الأكاديميين.[2]

ويرفض جزء من الرأي العام والكثير من الدول الإفريقية التوجه الجديد للاتحاد الأوروبي، وكان السنغال أعلن بصفته ناطقا باسم مصالح إفريقيا في المؤتمر الأورو إفريقي للهجرة والتنمية في يوليو 2006 في الرباط، رفضه التام لهذا التوجه الجديد غير أن البلدان المغربية اختارت، على ما يبدو، التعاطي بـ "واقعية وبراغماتية" مع التوجهات الأوروبية الجديدة.[3]

1- brasseul (jacques) :op, cit ;p45.

2-« France : les clandestins en ligne de mère la nouvelle loi sur l'immigration » in **w.w.w..France .gov.fr ,** 26 /10/2003

3- ibid,wwwfrance.gov.fr

5- سياسية مصر حول الهجرة غير الشرعية

القاهرة (رويترز) - قال المتحدث باسم الحكومة المصرية يوم الأحد 23 ديسمبر، إن عدد المتَّــهمين في قضايا هجرة غير شرعية هذا العام وصل إلى نحو ألف.

وقال مجدي راضي للصحفيين، إن وزير الداخلية حبيب العادلي قدّم تقريرا إلى الحكومة، تضمَّــن أن أجهزة الأمن "استطاعت خلال العام الحال2001 ضبط 630 قضية هجرة غير شرعية وصل عدد المتهمين فيها إلى نحو ألف متهم"، وأضاف "تم الكشف عمَّــا يزيد على خمسين تشكيلا عصبيا يقوم بتهريب الشباب المصري إلى الخارج".[1]
وتُــلقي السلطات القبض على من تصِــل إليهم من منظمي رحلات الهجرة غير الشرعية وقال المتحدث، إن التقرير كشف عن تزايد معدّلات الهجرة غير الشرعية، وليس هناك تقارير مماثلة مُــعلنة عن السنوات الماضية.[2]
وقال راضي، إن تقرير وزارة الداخلية تضمَّــن ضبط 105 متهمين خلال الفترة ما بين نوفمبر إلى اليوم، وأن السلطات أحبطت 33 محاولة لتهريب حوالي 1800 شابا عبر السواحل المصرية، وأضاف أن القبض على مصري وخمسة سوريين يوم السبت بينما كانوا يخططون لتهريب مجموعة من الشبان بمركب سوري إلى اليونان، "يعني استمرار هذه الظاهرة.وغرق 21 مهاجرا مصريا غير شرعي في حادثين منفصلين قبالة السواحل الإيطالية يومي 27 و28 أكتوبر ونجا أكثر من مائة آخرين.[3] وغرق عدد آخر من الشبان

1- les cernes de coopération policière et douanier Offenburg article intégral publier dans le **.www.googl.uk**n°108 de code civique . juin 2001.

2- montain domenach (jaqueline) **: l'Europe de sécurité intérieure** . paris édition Montchrestien 1999.p. 23.

3- belle (nicholas) « l'Europe organise la clandestinité »**in le monde diplomatique** avril,2003.

المصريين الأسبوع الماضي قُــبالة السواحل التركية.وتعيد إيطاليا وليبيا وسوريا ودُول أخرى، مئات المصريين إلى بلادهم كل شهر تقريبا، بعد فشلهم في الهجرة غير الشرعية إليها أو انطلاقا من أراضيها.ويرغب ألوف الشبان المصريين في الهجرة، سعيا إلى مستوى معيشة مرتفع .

وقالت الحكومة في شهر نوفمبر، إن معدل البطالة انخفض إلى 8.9% في الأشهر الثلاثة من يوليو إلى سبتمبر، مقابل 11.1% في نفس الفترة من العام الماضي، لكن محللين يقولون إن معدل البطالة أكبر من ذلك بكثير.[1]

6- سياسة الجامعة العربية حول الهجرة غير الشرعية

تونس (رويترز) – دعا مسؤول رفيع بالجامعة العربية يوم الخميس 6 ديسمبر إلى تعزيز الشراكة بين الاتحاد الأوروبي والجامعة العربية للحدّ من الهجرة غير الشرعية.

وقال الشاذلي النفاتي، الأمين العام المساعد لجامعة الدول العربية في كلمة ألقاها في ندوة حول "الهجرة من شمال إفريقيا إلى أوروبا"، إنه أصبح من الضروري "بلورة أفكار ومقترحات للشراكة بين الاتحاد الأوروبي والجامعة العربية للحدّ من الهجرة غير النظامية، بغرض إيجاد مشروعات تمكِّــن من هجرة آمنة داخل المتوسط."[2]

1- الفراتي عبد اللطيف : **المجموعة الاقتصادية الأوروبية** دار سراس للنشر 1993 ص23.

2- نفس المرجع ,ص24

وأصبحت ظاهرة الهجرة بشكل غير مشروع تؤرق العديد من الحكومات الأوروبية، إضافة إلى بلدان جنوب حوض البحر المتوسط، التي تسعى لكبح جِـماح هذه الظاهرة، التي تُـسبِّـب لها حرجا مع شركائها في أوروبا.وتطالب أوروبا حكومات شمال إفريقيا بتشديد المراقبة على سواحلها، بينما تطالب بلدان شمال إفريقيا بمساعدتها، ماليا وتقنيا، لتشديد الحراسة.[1]

ودعا النفاتي إلى "دعم المؤسسات الحكومية والأهلية المتخصصة" لإيقاف نزيف تيار الهجرة غير الشرعية المتزايد من شمال إفريقيا باتجاه أوروبا.وتخلِّـف قوارب الهجرة غير المشروعة باتجاه أوروبا آلاف الضحايا.[2]

1-thanhadt (dielrich) : **European migration from east to west** present patterns and future diction new community . vol.22.1996.p227.

2- ibid : 229

I. نتائج الهجرة غير الشرعية:[1]

الهجرة غير الشرعية لها أثار عديدة إما على الجوانب الأمنية والاقتصادية أو الاجتماعية.

1-النتائج الأمنية:

- إن تهريب البشر يعد خطرا على الأمن الوطني والسياسي حيث تم زرع عملاء وعناصر مهربة وسط المهاجرين غير الشرعيين ما أدى إلى ظهور خلايا إرهابية للأحداث نزاعات في الدول المستقبلة.
- تساهم الهجرة غير الشرعية في دخول الممنوعات مثل الأسلحة والمتفجرات وذخائر لزعزعة أمن الدور وتساعد على ظهور أفكار متطرفة ولقد يستغل بعض أصحاب الفكر المتطرف أو من ينتمون لدول معادية فرصة الدخول إلى الدولة المعادية فرصة الدخول إلى الدولة لزعزعة أمنها واستقرارها.(1)
- صعوبة الاستدلال أحيانا على مرتكبي الحوادث والجرائم من المخالفين في البلدان المستقبلة.
- انتشار ظاهرة التشغيل بطريقة غير مشروعة والاستغلال.
- ازدياد ظاهرة التشرد وتزايد من جرائم السرقة والنصب والكسب غير المشروع وترويج المخدرات وظهور البيوت القصديرية.
- تكبد الهجرة غير الشرعية الدولة أعباء مادية لملاحقة واحتجاز ومعاقبة المخالفين.(2)

---

[1] Nels Anderson : The More, Chicago 1940, p 357.

[2] – عثمان الحسن محمد نور ياسر عوض الكريم مبارك، مرجع سابق، ص 82.

2-النتائج الاقتصادية:

- الإخلال بآليات سوق العمل وخلق عدم التوازن بين العرض والطلب نتيجة لكثرة وتزايد العمالة المتسللة بطريقة غير شرعية داخل الدول.

- انتشار العمالة العشوائية غير الضرورية وذات الإنتاج المتحفظ، وظهور سوق ظل موازية للعمالة المتسللة التي تقبل بأجور أقل وشروط عمل قاسية وظهور أشكال الاستغلال بانعدام ضمان اجتماعي، وتزايد نسبة البطالة بين العمالة الهامشية والضغط على المرافق العامة والخدمات الإنسانية وانتشار المشاريع الوهمية وتزايد نسبة الجرائم، وأن معظم المهاجرين معرضين إلى الطرد. كما نجد العمال الذين يعملون بطريقة غير مشروعة قد يكون مصدر لنشر الأوبئة والأمراض مثل السيدا، سارس والتهاب الكبد مثل المهاجرين الأفارقة الذين يعبرون محملين بأمراض معدية. إضافة على أن المهاجرين غير الشرعيين لا تتوفر لديهم الإمكانات اللازمة لمقابلة نفقات العلاج[1] وأغلبيتهم لا يدخلون في التأمين الصحي.(٨)

[1] عثمان الحسن محمد نور ياسر عوض الكريم مبارك، مرجع سابق، ص 83.

3- النتائج الاجتماعية:

- ظهور الأحياء العشوائية، حيث تتدنى الخدمات الضرورية وتتدهور الصحة البيئية وتنتشر الأمراض الاجتماعية كالسرقة والمخدرات والدعارة...الخ.
- ظهور عادات غريبة على المجتمع وقيم غير سليمة، وثقافات دخيلة مثل التسول والتسكع والبطالة.
- وجود أشخاص يعيشون بدون وثائق أي المكوث بدون تعريف هويتهم وصعوبة إحصائهم وإعطاء أرقام صحيحة.
- مشكلة الهوية والثقافة وتراجع القيم والمبادئ الأصلية للأبناء والدولة، ومشكلة الاندماج واللغة أي صعوبة الاتصال مما يؤدي إلى ظهور عصابات إجرامية[1].

---

[1] عثمان الحسن محمد نور ياسر عوض الكريم مبارك، مرجع سابق، ص 83.

الفصل السادس

منهجية الدراسة الميدانية

<u>المبحث الأول: مجال الدراسة</u>

<u>تمهيد</u>

1- طريقة المعاينة.

2-المجال المكاني.

3-المجال البشري.

4-المقاربة السوسيولوجية.

5-المناهج والتقنيات المستعملة

<u>المبحث الثاني: تحليل البيانات والنتائج</u>

1-خصائص العينة

2-بناء وتحليل الجداول المتعلقة بالفرضية الأولى.

3-بناء وتحليل الجداول المتعلقة بالفرضية الثانية.

4-بناء وتحليل الجداول المتعلقة بالفرضية الثالثة.

5-النتائج العامة للدراسة.

-الخاتمة.

-الاقتراحات والتوصيات.

-المراجع.

-الملاحق.

تمهيد:

يتعلق هذا الفصل بالأسس المنهجية للدراسة تطرقنا فيه إلى مجال الدراسة والذي يشمل طريقة المعاينة وتحديد المجال الجغرافي والبشري للدراسة وإلى المقارنة السوسيولوجية وهي عبارة عن مفاهيم نظرية علمية تستعمل في التحليل وبناء الموضوع لتغطية الطابع العلمي وإعطاء تحليل علمي دقيق مبني على قواعد منهجية محكمة وموضوعية. كما تم استعمال مناهج وتقنيات تتماشى وطبيعة الموضوع الذي نحن بصدد دراسته.

مجال الدراسة:

1-طريقة المعاينة:

إن مرحلة اختيار العينة هي مرحلة حاسمة من مراحل إجراء الدراسة وتختلف طريقة المعاينة حسب ميدان الدراسة. كما يرى "**إحسان محمد حسن**" تصميم العينة يعتمد على موضوع البحث وثقة المعلومات التي يريد الباحث تحقيقها في دراسته [1].

وتعتبر العينة إحدى الدعائم الأساسية للبحث حيث أنها تسمح بالحصول في حالات كثيرة على المعلومات المطلوبة مع اقتصاد ملموس في الموارد البشرية، والاقتصادية وفي الوقت دون أن يؤدي ذلك على الابتعاد عن الواقع المراد معرفته[2].

ويمكن هنا أن نعرف العينة التي نحن بصدد دراستها، أنها المجموعة الجزئية التي يقوم الباحث بتطبيق دراسة عليها وهي تكون ممثلة لخصائص مجتمع الدراسة الكلي. إذن هذه العينة تتوزع فيها خصائص المجتمع بنفس النسب الواردة في المجتمع[3]. وهو دراسة عينة من شباب يفكرون في الهجرة غير الشرعية.

فبعد تحديد وحدات المعاينة وهي وحدات طبيعية بمعنى أفراد وهم شباب يسكنون في منطقة ريفية الذين يفكرون في الهجرة غير الشرعية، وقد تم اختيارهم بطريقة عينة الكرة الثلجية، والمقصود بعينة الكرة الثلجية: هي لما نطلب من المبحوثين الأوائل المستجوبين يدلون على مبحوثين آخرين في إطار الدراسة.

---

(1) إحسان محمد حسن: **الأسس العلمية لمناهج البحث الاجتماعي**: دار الطليعة للطباعة والنشر بيروت: ط1، سنة 1982، ص 62.

(2) Combessue (J.C) : **La Méthode en sociologie**, Edition casbah Alger Année 1998, p 53.

(3) قضيل دليو : **أسس المنهجية في العلوم الاجتماعية**، قسنطينة منشورات جامعة متنوري، سنة 1999، ص 142.

وإن هذه الطريقة تقوم على اختيار فرد معين، وبناءا على ما يقدمه هذا الفرد من معلومات تهم موضوع دراستنا وهو تفكير الشباب في الهجرة غير الشرعية، ثم نقرر من هو الشخص الثاني الذي سنقوم باختياره لاستكمال المعلومات والمشاهدات المطلوبة.[1]

2- المجال المكاني أو الجغرافي:

إن المجال المكاني أو الرمزي هو مقياس آخر يساهم في تميز البحث. إن المجال الجغرافي له علاقة بالإقليم الذي يغطيه البحث في حيث المجال الرمزي إلى دراسة المجموعات المتمايزة، ومن جهة نظر الإقليم المستهدف يكون البحث محليا وقد يمتد على أن يشمل وطنيا.[2]

تقع بلدية **ياكوران** في أقصى شرق تيزي وزو، لها حدود مع بجاية وهي ذات طابع ريفي فلاحي سياحي.

3- المجال البشري:

يتمثل شباب يعيشون في منطقة ريفية في ظروف اجتماعية معينة كباقي الشباب الجزائري وتعتمد دراستنا على الجنسين الذكور والإناث يتراوح سنهم ما بين 20- إلى 35 سنة مع اختلافهم في المستوى التعليمي، والثقافي لكن كلهم تجمعهم فكرة الهجرة بطريقة غير الشرعية.

---

(1) حسن منسي: **مناهج البحث التربوي**: الطبعة الأولى، دار الكندي لنشر والتوزيع، سنة 1999، ص 92.

(2) مريس انجرس : **منهجية البحث العلمي في العلوم الإنسانية** (ترجمة ب. صحراوي ,ك.بوشرف ,س.سبعون) دار القصبة للنشر . الجزائر.2004.ص104

4-المقاربة السوسيولوجية:

كل دراسة تتطلب الاعتماد على مفاهيم أساسية لنظرية معينة تهدف لتفسير الظاهرة المدروسة بطريقة علمية منهجية لتكتسب الطابع العلمي، والنظرية عبارة عن إطار فكري يفسر مجموعة من الفروض العلمية ويضعها في نسق علمي مرتبط[1].

تم الاعتماد في هذه الدراسة على نظرية الحراك الاجتماعي، والعوامل الاجتماعية والاقتصادية والسياسية، والثقافية كلها تعتبر من محدداتها. وأن معظم الشباب ينحدرون من مجتمع قبائلي الذين يعانون من البطالة والتهميش رغم تقدمهم في السن أي نجد معظمهم فقد الأمل في تحقيق مستوى معيشي يليق به رغم أن معظمهم يحمل شهادات ومهارات مهنية ترشحه للوصول إلى المكانة التي يرغب فيها، لكن نظرا لصعوبة تحقيق ذلك أصبحوا يفكرون في وسيلة تعويض هذا النقص، وهو التفكير في الهجرة ولو بطريقة غير الشرعية، وكل هذه العوامل تلعب دور في طرد الشباب بطريقة مباشرة أو غير مباشرة من وطنهم الأصلي.

وفي نفس الوقت هناك عوامل تساهم في جذب تفكيرهم نحو الهجرة وهي ما تلعبه وسائل الإعلام الأجنبية بشتى أنواعها وأصبح الشاب الجزائري يتطلع يوميا على المستوى الذي وصل إليه المجتمع الأوروبي في جميع المجالات، وما يلفت انتباههم إلى ما وصل إليه أقاربهم في المهجر إلى مرتبة اجتماعية معينة في ظرف زمني معين، حيث أن المغتربين عندما يعودون إلى الوطن يعودون بسيارات فاخرة وبناء منازل حضرية، ومساعدة عائلاتهم بعدما كانت فقيرة أصبحت في غنى وإمكانيات معينة.

كل هذا يلعب دورا هاما في حلم الشباب إلى الوصول إلى نفس المرتبة التي يستحوذ عليها المغتربين.

---

(1) طلعت همام :**قاموس العلوم التقنية والاجتماعية**: مؤسسة الرسالة: بيروت، ط1، سنة 1984، ص80.

وما يمكن قوله عن مصطلح الحراك الاجتماعي بصفة أساسية مكونه حراك الأفراد أو الجماعات من وضع اجتماعي لآخر وقد تكون هذه الحركة للأعلى أو للأسفل بين الفئات الاجتماعية في أي ترتيب أو تدرج اجتماعي وقد يكون الحراك أفقيا، أي ما بين فئات اجتماعية معينة وبذلك يكون [1] الحراك أفقيا، أي بين فئات اجتماعية بذلك يكون "الحراك أفقيا" بين نظام من المراتب الاجتماعية المتساوية للفئة.

في حين أن "الحراك الرأسي" يكون بين المراكز المتمايزة، ومن ثم يشير الحراك الاجتماعي لنوعية الجانب الديناميكي لنسق التدرج الاجتماعي الذي يحدث فيه الحراك الاجتماعي بصوره ومستوياته، وقد ذهب "**لوكود**" إلى أنه نتيجة لزيادة فرص العمل والتربية فإن الحراك الاجتماعي ألجيلي أخذ في الازدياد وبالتالي يأخذ نسق التدرج الاجتماعي في الازدياد ويصير أقل تطرقا في الجهود[2].

وبما أن للفرد رغبة في تحقيق مستويات معينة من الحراك الاجتماعي وهذا بتحقيق تطلعاته وطموحاته المرتبطة بسنه ودرجة تعليمه ومهاراته المهنية وقد تتيح له فرصا أكبر لتحقيق تقدم الحدود السياسية والجغرافية للوطن الأصلي بغية تحقيق الحراك الأعلى.

وهذا ما ذهب إليه معظم الشباب الذي لم تتح لهم فرصة تحقيق حراك أعلى بمجتمعهم الأصلي.

كما تم الاعتماد كذلك على نظرية "**الطرد والجذب**" **لبوج Bojue** فعملية الحراك الجغرافي للفرد أو الجماعة ناتج عن مجموعة القوى الدافعة من المجتمع الأصلي ومجموعة القوى الجاذبة في المجتمع المستقبل، واعتبر أن الهجرة ترجع أساسا إلى منطقة الدفع أكثر مما ترجع إلى منطقة الجذب، وهذا بتوفير جملة من

---

[1] قيس النوري: **الانثروبولوجيا الحضرية بين التقليد والعولمة**، مؤسسة حمادة للدراسة الجامعية للنشر والتوزيع، ط1، الأردن، بدون سنة, ص 117.

[2] السيد علي الشتا وفادية عمر الجولاني: **علم الاجتماع التربوي**, مطبعة الإشعاع الفنية، الإسكندرية، سنة 1997، ص235.

الأسباب والعوامل كالاجتماعية، الاقتصادية، الإعلامية والجغرافية والسياسية...الخ. فهي تشكل منطقة الدفعة للفرد أو الجماعة حيث تؤثر عليهم سلبيا وعوامل جذب قد تتمثل في توفر فرص العمل، وإمكانيات متطورة والعيش في مجتمع متحضر والإحساس بالحرية....الخ.

5-المناهج المستعملة:

المنهج هو: مجموعة من القواعد التي يتم وضعها بقصد الوصول إلى الحقيقة في العلم أو طرق البحث في الحقيقة تختلف باختلاف المواضيع [1].

المنهج الكمي هو مجموعة من الإجراءات المستعملة لقياس الظواهر، فمعظم الأبحاث في العلوم الإنسانية تستعمل للقياس، وذلك عندما يتعلق الأمر باستخدام المؤشرات، المعدلات، المتوسطات، أي عموما الأدوات الإحصائية [2].

والمنهج الكمي هو عبارة عن الطريقة التي تسمح بالإحاطة بمجموعة من عناصر المعلومات التي يتم التحصل عليها قصد مقارنتها عنصر بآخر وهذه المعلومات المقارنة هي التي تمهد الطريق فيما بعد إلى إحاطتها، وقد تكون العناصر المقارنة أفراد أو جماعات أو عدة وحدات، وهذا ما يطلق عليه بالتحليل الكمي للمعطيات[3].

إن المنهج الكمي يهدف في الأساس إلى قياس الظاهرة موضوع الدراسة، وقد تكون هذه القياسات من الطراز الترتيبي Ordinales مثل "أكثر من أو اقل من"، أو عددية وذلك باستعمال الحساب، وإن أغلبية البحوث في العلوم الإنسانية تستعمل القياس، وذلك الأمر حينما يتم استعمال المؤشرات، النسب، المتوسطات، أو الأدوات التي يوفرها الإحصاء بصفة عامة، إننا نستنجد بالمناهج الكمية إثناء محاولة معرفتنا.

---

(1) عمار بوحوش: **مناهج البحث العلمي**، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر سنة 1995، ص85.

(2) Angers (M) **Initiation Pratique a la Méthodologie des sciences sociales**, Edition Casbah, Alger1997, p60.

(3) Boudon (R) : **Les Enquêtes sociologique** , Edition que Saisye puf, Paris 1976, p31.

المنهج الكيفي يهدف في الأساس إلى فهم الظاهرة موضوع الدراسة وعليه ينصب الاهتمام هنا أكثر على حصر معنى القوال التي يتم جمعها أو السلوكات التي تمت ملاحظتها ولذلك يمكن للباحث دراسة عدد قليل من الأفراد.[1]

ولقد ظلت المناهج الكمية منذ زمن طويل مناوئة للمناهج الكيفية تعتمد المناهج الكمية على صيغ رياضية للواقع، ونظرا إلى استعمالاتها العادية والمتكررة من طرف علوم الطبيعة فقد اعتبرت منذ البداية أكثر علمية من المناهج الكيفية، فإن الظواهر الإنسانية ومهما كانت دقة القياسات الكمية المستعملة ستظل محتفظة ببعدها الكيفي [2].

ب- التقنيات المستعملة في الدراسة:

إن الاستمارة من أهم الوسائل التي يعتمد عليها البحث الاجتماعي والعلمي وهي الأداة الأكثر استعمالا لما توفره من معلومات وبيانات حول موضوع الدراسة ويجب استعمالها بصورة موضوعية بعيدة عن الذاتية من أجل التوصل إلى نتائج دقيقة وموضوعية، وتعتبر الاستمارة هي مقياس مراقبة ما إذا كانت مجموعة من الفروض قد تم إثباتها أم لا بواسطة مجموعة من الإجابات [3].

وتعتبر استمارة الاستبيان هي الوسيلة الأنسب للبحث الكمي فقد اعتمدنا على هذه التقنية في بحثنا كوسيلة لجمع المعلومات حول موضوع الدراسة فقد شملت استمارة بحثنا على **50** سؤال موزعين على محاور رئيسية، كل محور يتناول جانبا من الموضوع وتتمثل المحاور كما يلي:

1. أسئلة خاصة بالبيانات الشخصية للمبحوثين.

---

[2] بلقاسم سلطانية، حسان الجيلالي: **أسس البحث العلمي**، ديوان المطبوعات الجامعية، سنة 2007، ص79.

(2)-نفس المرجع،ص81

(3) موريس أنجرس : مرجع سابق ص349

2. أسئلة خاصة بالبطالة والتهميش وعلاقته بتفكير الشباب نحو الهجرة غير الشرعية.

3. أسئلة خاصة بطموح الشباب في تحقيق مستوى اجتماعي قي المهجر أثر في تفكيرهم نحو الهجرة.

4. أسئلة خاصة بتطلع الشباب عن طريقة وسائل الإعلام الأجنبية له دور في التأثير على وجه تفكيرهم في الهجرة بطريقة غير الشرعية.

أ-مرحلة اختبار الاستمارة:

تم فيها تسليم 35 استمارة على فئة من الشباب له نفس الخصائص وهذا بعد إجراء مقابلة مع المبحوثين شملت سؤالا واحدا وهو هل تفكر في الهجرة نحو الخارج بطريقة غير شرعية؟ فإذا كانت إجابته بنعم إذن هو مؤهل لملأ الاستمارة والوصول إلى مرحلة اختبار أسئلة الاستمارة إن كانت تلاءم طبيعة المبحوثين، ومعرفة مدى صحتها ووضوحها ثم إعادة تعديلها وإضافة أسئلة وحذف البعض منها.[2]

ب- مرحلة تسليم الاستمارة في شكلها النهائي:

بعدة امتحان الاستمارة وتعديلها وتصحيحها تم اختبار الاستمارة في شكلها النهائي وتم تسليمها إلى 120 مبحوث مع بداية شهر جانفي 2009، وانتهت العملية بجمع 100 استمارة في نهاية ماي2009 ،أما 20 استمارة لم نتحصل عليها فاكتفينا بـ 100 استمارة ليبدأ تفريغ البيانات بعد ذلك باستعمال تقنية "**SPSS**" ، وهي التقنية المناسبة في البحث العلمي لما تحتويه من دقة في تفريغ الجداول، والبيانات الإحصائية، لذلك اعتمدنا على هذه التقنية. ثم قمنا أثناء سحبنا معلومات رقمية فإن العمل يتمثل في معرفة عميقة لمعاني المعطيات التي نقوم

بفحصها والتي نجمعها من أشكال محددة قدر الإمكان، ثم قمنا بقراءة جيدة للأرقام وتحليلها إحصائيا ثم سوسيولوجيا [1].

إن تدقيق النظر في هذه الخطوات يؤكد لنا أن هذا الرأي فيما يتعلق بالخطوات التي تمر بها عملية تحليل البيانات لا يفرق بين عملية تحليل البيانات وعملية سابقة عليها وهي عملية الأعداد لتحليل هذه البيانات. وبالرغم من أن هذا الرأي يتفق مع ما ذهب إليه كثير من الكتاب (من أمثال سليتر وزملائه) وغيرهم من الذين لا يأخذون بمثل هذا التميز، لأنهم يرون أن عملية تحليل البيانات تشتمل على أعداد البيانات بمعنى العمليات التي تصمم من أجل تسهيل وزيادة إمكانية معالجة البيانات وإخضاعها للتحليل فضلا عن العمليات التي تصمم بهدف استخلاص النتائج العامة واختبار الفروض. لأنه إذا كان التحليل يستعين بخطوات الإيجاز والاختصار يهدف إلى استخلاص النتائج العامة، وبتبويب البيانات وجدولتها ومعالجتها إحصائيا يوصل إلى هذا الهدف [2].

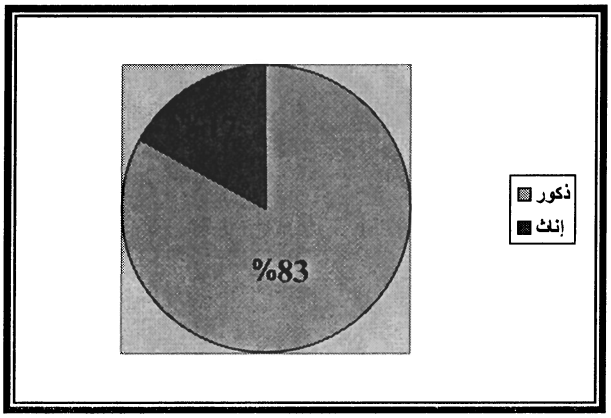
ملاحظة: إن المقابلة لم تستعمل كأداة بل وسيلة تساعدنا في الوصول إلى مبحوثين لهم نفس الخصائص مع عينة البحث والمساعدة في تسليم الاستمارة.

(1) Angers (M), : op.cit.p 359

(2) بلقاسم سلطانية , حسان الجيلالي،مرجع سابق، ص 100.

I. خصائص العينة:

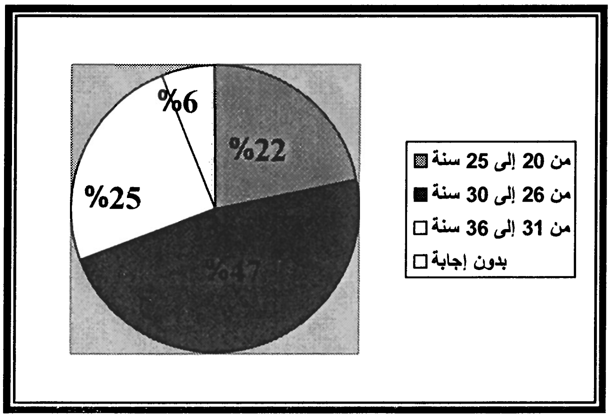
شكل رقم (01): توزيع المبحوثين حسب الجنس.



يتبين من خلال الشكل أن أغلبية أفراد العينة هم ذكور وهذا بنسبة 83% بينما نسبة الإناث سجلت 17% فتفوق الذكور على الإناث قدر يرجع إلى طبيعة الموضوع، فالتفكير في الهجرة و مغادرة الوطن أكثر عند جنس الذكور حلما في تحقيق مكانة اجتماعية أحسن واعتبار أن المجتمع الجزائري محافظ بعض الشيء لذلك لا نجد عند المرأة نفس الحرية مثل الرجل، بل أنها لا تزال في حماية الأولياء رغم تقدمها في السن، وهناك بعض التقاليد والعادات تجعلها مرتبطة ببعض الذهنيان التي لا تسمح لها في التفكير في الهجرة غير الشرعية رغم أن المجتمع الجزائري عرف بعض التغير وأدى إلى تغير مكانة المرأة، وأصبحت تمارس وظائف عدة

وتنافس الرجل في بعض المجالات الأمر الذي أدى إلى اتساع تفكيرها نحو الخارج، وأصبحت تفكر في الهجرة الغير الشرعية ، والدليل على ذلك كم من مرة تم العثور على نساء وهن في محاولة الهجرة بطريقة غير الشرعية لكن بنسبة قليلة جدا.

شكل رقم (2) توزيع المبحوثين حسب السن



يتبين من خلال الشكل أن أغلبية أفراد المبحوثين من فئة السن 25 سنة إلى 30 سنة وهذا بنسبة 47%، بينما فئة السن من 31 إلى 36 سنة قدرت النسبة بـــ 25%، بينما سجلت فئة السن من 20 إلى 25 سنة نسبة 22%.

ومن خلال هذا الشكل نستنتج أن أغلبية المبحوثين من سن 26 إلى 30 سنة يفكرون في الهجرة بطريقة غير شرعية, وهذا نظرا لتقدمهم في السن دون تحقيق أدنى شروط العيش، أي يعانون من البطالة والفقر والتهميش، وأن معظمهم أنهى الدراسة دون الحصول على عمل، ويمكن أن نقول أن السن يلعب دور في فقدان الأمل في تحقيق بعض الإمكانية التي تساعد الفرد في تحقيق مستوى معيشي يليق به ثم الاستقرار, وأغلبية الشباب لم يتوصل إلى هذا المستوى رغم البحث عن العمل يوميا، والدخل الضعيف كلها عوامل تؤثر في تفكير الشباب نحو الهجرة غير الشرعية.

فقراء حققوا بعض الإمكانيات في المهجر وأصبح لديهم سيارات، منازل، كل هذه العوامل أثرت في تفكير المبحوثين في الرغبة في الهجرة غير الشرعية.

الجدول رقم (39): يبين العلاقة بين السن, و المرتبة الاجتماعية لأقارب المبحوثين بعد الهجرة

العمر / المرتبة الاجتماعية قبل الهجرة	[20-25]		[26-30]		[31-35]		دون إجابة		المجموع	
	تكرار	%	تكرار	%	تكرار	%	تكرار	%	تكرار	%
فقير	1	%4.2	/	/	/	/	/	/	1	%1
متوسط	12	%50	20	%40	10	%40	/	/	42	%42
غني	11	%45.8	30	%60	14	%56	1	%100	56	%56
دون إجابة	/	/	/	/	1	%4	/	/	1	%1
المجموع	24	%100	50	%100	25	%100	1	%100	%100	%100

من خلال الجدول رقم (39) نجد أن الاتجاه العام يميل نحو فئة المبحوثين الذين يرون أن أقاربهم صاروا أغنياء بعد هجرتهم ذلك بنسبة 56.0% المجموعة التي ركزت على هذه الإجابة هم المبحوثين الذين تتراوح أعمارهم بين [26- 30] سنة، ذلك ما يفسر النظرة التقييمية لهذه الفئة للمستوى المعيشي (الفقر، الغنى)، وكذلك مستواهم المعيشي مقارنة بأقاربهم في المهجر، كما نجد نسبة 42% من المبحوثين باختلاف فئاتهم العمرية قيموا المستوى المعيشي لأقاربهم بالمتوسط ، وذلك إما يعود إلى إطلاعهم ومعرفتهم للغنى الحقيقي أو كونهم يعيشون في ظروف أحسن من تلك التي يعيشها أقاربهم في المهجر.

الجدول رقم (40): يبين العلاقة بين الحالة العائلية للمبحوثين ورأيهم أن المهجر هو سبب تحقيق مستوى اجتماعي معين.

الحالة العائلية / المهجر سبب في تحقيق مرتبة اجتماعية	أعزب		متزوج		مطلق		المجموع	
	تكرار	%	تكرار	%	تكرار	%	تكرار	%
نعم	58	%82.9	10	%58.8	10	%76.9	78	%78
لا	9	%12.9	3	%17.6	2	%15.4	14	%14
دون إجابة	3	%4.3	4	%23.5	1	%7.7	8	%8
المجموع	70	%100	17	%100	13	%100	100	%100

من خلال الجدول رقم (40) يشير الاتجاه العام لإجابات المبحوثين أن نسبة 78% منهم يرى أن المهجر يحقق مستوى اجتماعي معين، وعلى النقيض من ذلك فإن 14% منهم يرون بأن المهجر لا يحقق مستوى اجتماعي معين.

أما عن النسب الجزئية فيمكن القول عموما أن نسبة 82.05% من فئة العزاب يرون أن المهجر يحقق مكانة اجتماعية معينة.

تدل هذه النسب على الموقف أو الرؤية التي يتميز بها الشاب الجزائري خاصة الذي لم يتزوج (الأعزب) من المهجر الذي يمثل هدفا للحصول علي إمكانيات , والارتقاء في السلم الاجتماعي وفي جانبها المادي خاصة، وهو السبب الذي يدفع بهم إلى الهجرة مهما كان الطريق إلى ذلك.

الجدول رقم (41): يبين العلاقة بين الجنس وطموح المبحوثين في تحقيق مرتبة اجتماعية أحسن في المهجر.

الجنس / طموح المبحوثين في تحقيق مستوى اجتماعي في المهجر	ذكر		أنثى		المجموع	
	تكرار	%	تكرار	%	تكرار	%
نعم	61	%73.5	17	100	78	%78.0
لا	14	%16.9	/	/	14	%14.0
بدون إجابة	8	%9.6	/	/	8	%8.0
المجموع	83	%100	17	%100	100	%100

من خلال الجدول رقم (41) نجد أن الاتجاه العام في يميل نحو فئة المبحوثين الذين يطمحون إلى تحقيق مستوى اجتماعي جيد في المهجر، وذلك بنسبة 78.0%، والنسبة الكبرى التي ركزت على هذه الإجابة هي فئة الإناث بالرغم من أن الفرق واضح بين المبحوثين الذكور, والإناث إلا أن الملفت للانتباه هو أن الإناث أجبن بنسبة 100% على أن الوصول إلى الضفة الأخرى من البحر يحقق مستوى اجتماعي أفضل، في المقابل نجد نسبة 16.9% من الذكور أجابوا بأن الهجرة إلى أوروبا لا يعني بالضرورة تحقيق مستوى اجتماعي جيد، وذلك يعود إلى معرفتهم ربما لحقيقة الأوضاع هناك عن طريق الأصدقاء أو وسائل الإعلام...الخ، ما يمكن ملاحظته على هذا الجدول الاختلاف في وجهات النظر بين المبحوثين الذكور والإناث، حيث تتفاعل النظرة الواقعية للهجرة مع الجنس، لكن الكل يتفق أن المهجر هو مؤثر يؤدي إلى تحقيق مستوى اجتماعي حسب ما يوفره من مناصب عمل، وارتفاع قيمة العملة الصعبة والإمكانيات الموجودة هناك جعلت معظم المبحوثين يطمحون إلى تحقيق هذا المستوى الاجتماعي، وهذا راجع إلى أن معظم أقاربهم حققوا هذا المستوى في المهجر.

الجدول رقم (42): يبين العلاقة بين المستوى التعليمي, و طموح المبحوثين في تحقيق مرتبة اجتماعية في المهجر.

المستوى التعليمي / مستوى الطموح	دون مستوى		ابتدائي		متوسط		ثانوي		جامعي		لم يصرح		المجموع	
	تكرار	%	تكرار	%	تكرار	%	تكرار	%	تكرار	%	تكرار	%	تكرار	%
نعم	4	66.7	10	71.4	21	95.5	20	87	20	64.5	3	75	78	78
لا	2	33.33	/	/	1	4.5	2	8.7	8	25.8	1	25	14	14
لم يصرح	/	/	4	28.6	/	/	1	4.3	3	9.7	/	/	8	8
المجموع	6	100	14	100	22	100	23	100	31	100	4	100	100	100

من خلال الجدول رقم (42) يشير الاتجاه العام للمبحوثين أن نسبة 78% من عينة المبحوثين لهم طموح في تحقيق مستوى اجتماعي في المهجر إن وصلوا إلى ذلك. بينما سجلنا أعلى نسبة عند ذوي المستوى التعليمي متوسط بنسبة 95.5%، ونقيض ذلك نسبة 14% من أفراد العينة لهم طموح في تحقيق مستوى اجتماعي في المهجر إذ أتيحت لهم الفرصة وسجلنا أعلى نسبة عند دون المستوى التعليمي.

من خلال التحليل الإحصائي نستنتج أن معظم أفراد عينة المبحوثين لهم طموح في تحقيق مستوى اجتماعي في المهجر، إذ أتيحت لهم الفرصة في الهجرة، وهذا أملا في تعويض ما لم يحققوه في وطنهم الأصلي، فالظروف الصعبة والمستوى الاجتماعي الضعيف الذي يعيشونه في وطنهم جعلهم يطمحون في تحقيقه طموحهم في وطن آخر غير وطنهم وهذا لفقدانه الأمل فأصبحوا يفكرون في الهجرة بطريقة غير شرعية أملا في تحقيق هذا الطموح مثل أغلبية المغتربين في المهجر.

الجدول رقم (43): يبين العلاقة بين الجنس والرغبة في تحقيق مرتبة اجتماعية أحسن في المهجر.

الجنس / الرغبة تحقيق مرتبة اجتماعية في المهجر	ذكر		أنثى		المجموع	
	تكرار	%	تكرار	%	تكرار	%
نعم	71	%85.5	16	%94.1	87	%87.0
لا	12	%14.5	/	/	12	%12.0
بدون إجابة	/	/	1	5.9	1	%1.0
المجموع	85	%100	17	%100	100	%100

من خلال الجدول رقم (43) يشير الاتجاه العام لإجابات المبحوثين أن نسبة 87% من أفراد العينة يرون أن عبر الهجرة غير الشرعية يستطيعون تحقيق مرتبة اجتماعية لم يحققوها في وطنهم الأصلي من كلا الجنسين ونقيض ذلك نجد نسبة 12% من أفراد العينة يرون أنه لا يمكن تحقيق مرتبة اجتماعية عبر الهجرة غير الشرعية من كلا الجنسين.

وما نستنتجه من خلال القراءة الإحصائية أن معظم المبحوثين يرون الهجرة غير الشرعية هي الحل الوحيد من أجل تحقيق مرتبة اجتماعية لم يستطيعوا تحقيقها في وطنهم الأصلي، وهذا نظرا إلي إلحاحهم على الهجرة, والفكرة الراسخة في ذهنهم أن أوروبا جنّة يمكن تحقيق ما لم يحققونه في وطنهم، وهذا راجع إلى فقدانهم للأمل من الحصول على عمل وبعض الإمكانيات التي تساعدهم على الاستقرار فإن عدم الاستقرار في وطنهم جعلهم يفكرون في الهجرة بطريقة غير شرعية رغم الأخطار الناجمة عنها، لكن همهم الوحيد الوصول إلى الضفة الأخرى ولا شك أن أصدقائهم والمعلومات التي يستقبلونها يوميا عن الذين نجحوا في الهجرة غير الشرعية حققوا مرتبة اجتماعية في ظرف زمني معين جعلهم يحلمون في نفس الشيء.

الجدول رقم (44): يبين العلاقة بين الحالة العائلية ورغبة المبحوثين في الهجرة بطريقة غير شرعية.

الحالة العائلية / رغبة المبحوثين في الهجرة بطريقة غير شرعية	أعزب		متزوج		مطلق		المجموع	
	تكرار	%	تكرار	%	تكرار	%	تكرار	%
نعم	58	%82.9	16	%94.1	11	%84.6	85	%85
لا	10	%14.3	/	/	/	/	10	%10
دون إجابة	2	%22.9	1	%5.9	2	%15.4	5	%5
المجموع	70	%100	17	%100	13	%100	100	%100

يشير الاتجاه العام لإجابات المبحوثين أن نسبة 85% من إجابات أفراد العينة المدروسة ترغب في الهجرة غير الشرعية، وعلى النقيض من ذلك فإن 10% منهم لا يرغبون في الهجرة بطريقة غير شرعية.

أما النسب المئوية فإنها مرتفعة بصفة واضحة خاصة عند فئة المتزوجين وذلك بنسبة 94% ومنعدمة تماما بالنسبة لإجابات "لا" أو الرفض فيما يخص الرغبة في الهجرة غير الشرعية.

هذه الأسباب لا تحتاج إلى كثير من التعليق حيث أن وضوحها يدل على الإرادة القوية في الهجرة غير الشرعية بغض النظر عن الحالة العائلية.

الجدول رقم (45): يبين العلاقة بين المستوى التعليمي والرغبة في الهجرة بطريقة غير شرعية.

المستوى التعليمي / الرغبة في الهجرة بطريقة غير شرعية	دون مستوى		ابتدائي		متوسط		ثانوي		جامعي		دون إجابة		المجموع	
	تكرار	%	تكرار	%	تكرار	%	تكرار	%	تكرار	%	تكرار	%	تكرار	%
نعم	4	66.7	13	92.9	19	86.4	23	100	23	74.2	3	75	85	[illegible]4
لا	2	33.3	/	/	3	13.6	/	/	4	12.9	1	25	10	0
بدون إجابة	/	/	1	71	/	/	/	/	4	12.9	/	/	5	5
المجموع	6	100	14	100	22	100	23	100	31	100	04	100	100	00

من خلال الجدول يشير الاتجاه العام للمبحوثين أن نسبة 85% من أفراد عينة المبحوثين لهم رغبة في الهجرة غير الشرعية إن تحققت لهم الفرصة في ذلك، وسجلنا أعلى نسبة عند ذوي المستوى التعليمي ابتدائي ونقيض ذلك نجد نسبة 10% من أفراد عينة المبحوثين الذين لا يرغبون في الهجرة غير الشرعية بأعلى نسبة عن ذوي دون المستوى التعليمي.

من خلال التحليل الإحصائي نستنتج أن أغلبية أفراد عينة المبحوثين يرغبون في الهجرة غير الشرعية، وهذا شيء طبيعي لأن عينة دراستنا حول الراغبين في الهجرة غير الشرعية رغم اختلاف مستواهم التعليمي، وهذا ما يفسر لنا أن معظم المبحوثين لا يفوت فرصة الهجرة بطريقة غير شرعية، إذ أتيحت له نظرا للظروف الصعبة التي يعيشونها، ورغم الأخطار إلا أن الجميع مرشح للهجرة إذا كانت الفرصة مواتية لذلك.

ثانيا: نتائج الفرضية الثانية.

الطموح في تحقيق مستوى معيشي أحسن في المهجر وعلاقته في الرغبة في الهجرة غير الشرعية.

من خلال الجدول رقم (25) يتبين لنا أن أغلبية المبحوثين يعيشون مستوى معيشي متوسط بنسبة 46% وضعيف 26% مقارنة بالنسبة القليلة حيث يعيش مستوى معيشي جيد والتي تقدر بـــ 7% من كلا الجنسين حسب الجدول رقم (25)، وهذا راجع إلى الدخل الشهري المنخفض أو ارتفاع أسعار المواد الاستهلاكية فإذا رجعنا إلى المبحوثين الذين يعملون نجد أغلبيتهم ذوي دخل شهري ما بين 5000- 10.000دج بنسبة 56% وأغلبهم جامعي بنسبة 71% ما يفسر لنا سياسة التشغيل في الجزائر التي تعتمد ما قبل التشغيل برواتب بسيطة جدا لا تكفي متطلباتهم اليومية رغم أنهم يعملون فما بالك في الذين لا يعملون كيف نجد مستواهم المعيشي مقارنة مع 1% فقط أكثر من 17.000 حسب الجدول رقم (28)، وأن معظم المبحوثين يشعرون بعدم الرضى لمستواهم المعيشي الصعب ويعتبرونه ليس مكتوب أو قدر عليهم لما يتبين في الجدول رقم (29) أن نسبة 79% ليسوا راضين على مستواهم المعيشي مقارنة مع النسبة القليلة الراضية والتي تقدر بـــ 12% من كلا الجنسين، وأن من مجموع الذين يعيشون مستوى معيشي صعب، نجد عندهم الرغبة في الهجرة غير الشرعية بنسبة 94% مقارنة بنسبة قليلة 5% لا ترغب حسب الجدول رقم (30) ومن أصل المبحوثين لهم طموح كبير في تحقيق مستوى معيشي معين أحسن في المهجر بنسبة 84.6% مقارنة بـــ 42.9% ليس لهم طموح حسب الجدول رقم (31) نتيجة تأثرهم بأقاربهم الذين حققوا مستوى اجتماعي أحسن في المهجر، وكما يتبين لنا حسب الجدول رقم (32) أن معظم المبحوثين الذين يشعرون بعدم الرضى على مستواهم المعيشي يرغبون في الهجرة غير الشرعية بنسبة 88.8% مقارنة بـــ 16.7% لا يرغبون، وحسب الجدول رقم (33) يتبين لنا أن معظم المبحوثين لديهم أقارب في المهجر بنسبة 97% مقارنة بالنسبة القليلة 2% ليس لديهم من كلا الجنسين وأن معظمهم أقارب المبحوثين نجحوا في الحصول على عمل في المهجر بنسبة 90% أجابوا بـــ "نعم" مقارنة بـــ 3% أجابوا بـــ "لا" حسب الجدول رقم (36) وأن معظم أقاربهم كانوا قبل الهجرة

يعيشون في فقر مثلهم أي بنسبة 53% أجابوا بأن المستوى المعيشي لأقاربهم قبل أن يهاجروا كان ضعيفا و44% كان مستواهم متوسط مقارنة بالنسبة القليلة جدا، 1% كان مستواهم المعيشي جيد حسب الجدول رقم (37)، لكن بعد بلوغهم المهجر استطاعوا تغير مستواهم الاجتماعي من السيئ إلى الأحسن، وأصبح معظم أقاربهم بعدما كانوا يعانون الفقر في وطنهم أصبحوا يعيشون في غنى ومستوي جيد بنسبة 56% نظرا لتوفر الإمكانيات لديهم بالعملة الصعبة ولقد تغيرت صورتهم الاجتماعية وهذا بالأكيد عند عودتهم إلى وطنهم في العطلة الصيفية مصحوبين بإمكانيات معتبرة من سيارات فاخرة ومال كثير....الخ، مقارنة بنسبة 1% من المبحوثين الذين أجابوا بأن المستوى المعيشي لأقاربهم مازال ضعيف في المهجر، حسب الجدول رقم (38) ، وأن معظم المبحوثين يؤيدون أن المهجر هو سبب تحقيق أقاربهم لمستوى معيشي جيد بنسبة 78% مقارنة بنسبة 14% فقط لا يؤيدون حسب الجدول رقم (41) ، كل هذا ولد في نفسية المبحوثين طموح كبير في تحقيق مستوى معيشي أحسن مثل أقاربهم في المهجر بنسبة 78% مقارنة بـــ 14% فقط لا يطمح حسب الجدول رقم (42) والكل متفائل أن إذ بلغ الضفة الأخرى أي إذا نجح في الهجرة سيحقق مستوى معين أحسن بنسبة 87% مقارنة بالنسبة القليلة 12% متفائل من كلا الجنسين.

نتيجة كل هذا فجّر في نفسية المبحوثين روح الرغبة في الهجرة غير الشرعية أملا في تحسن مستواهم الاجتماعي والخروج من دائرة الفقر بنسبة 85% مقارنة 10% لا يرغب، ومن كل هذا يمكن أن نقول أن المستوى المعيشي الصعب الذي يعيشه معظم المبحوثين في وطنهم يعتبر بعامل طرف وان تأثرهم بأقاربهم الذين يعيشون في المهجر والمستوى المعيشي الجيد الذي وصلوا إليه والذي يعتبر بعامل جذب تتيح طموح كبير عند المبحوثين والرغبة في الهجرة غير الشرعية لبلوغ نفس المستوى مع أقاربهم والخروج من دائرة الفقر والحرمان.

يمكن أن نقول أن طموح الشباب في تحقيق مستوى معيشي أحسن في المهجر مثل المغتربين الذين يعيشون هناك جعلهم يفكرون في الهجرة غير الشرعية، وأن درجة طموح الشباب في تحقيق مستوى معيشي يعادل أقاربهم في المهجر يدفعهم في الرغبة في الهجرة غير الشرعية وقد تحققت نسبيا على عينة الدراسة.

الجدول رقم(46) : يبين العلاقة بين السن والمستوى التعليمي للمبحوثين

المستوى التعليمي / السن	دون مستوى		ابتدائي		متوسط		ثانوي		جامعي		لم يصرح		المجموع	
	تكرار	%	تكرار	%	تكرار	%	تكرار	%	تكرار	%	تكرار	%	تكرار	%
]25-20]	2	33,3	4	28,6	5	22,7	5	21,7	6	19,4	/	/	22	22
]30-26]	2	33,3	4	28,6	8	36,4	13	56,5	18	58,1	2	50	47	47
]35-31]	1	16,7	4	28,6	6	27,3	5	21,7	7	22,6	2	50	25	25
لم يصرح	1	16,7	2	14,3	3	13,6	/	/	/	/	/	/	6	6
المجموع	6	100	14	100	22	100	23	100	31	100	4	100	100	100

يشير الاتجاه العام للمبحوثين أن نسبة 47% من أفراد العينة من فئة السن [26-30[بنسبة 58'1% عن ذوي المستوى التعليمي جامعي بينما سجلنا نسبة 25% من فئة السن[31-35[أي أعلى نسبة 28,6% عند ذوي المستوى التعليمي ابتدائي. أما عند فئة سن [20-25[سجلنا نسبة 22%.

من خلال التحليل الإحصائي يمكن أن نستنتج أن معظم أفراد العينة عند فئة سن [26-30[سنة والأغلبية لديهم مستوى تعليميي جامعي أي لديهم شهادات تأهلهم للعمل. والظروف التي يعيشونها آلت بدون شك إلى تفكيرهم في الهجرة غير الشرعية نظرا لفشلهم أي الحصول على التأشيرات التي تساعدهم على الهجرة فأصبحوا يفكرون ككل الشباب في وسيلة تساعدهم على الهجرة مهما كلفهم ذلك.

الجدول رقم(47) يبين العلاقة بين الجنس والمستوى التعليمي للمبحوثين

الجنس / المستوى التعليمي	ذكر		أنثى		المجموع	
	تكرار	%	تكرار	%	تكرار	%
دون مستوى	6	7,2	/	/	6	6
ابتدائي	12	14,5	2	11,8	14	14
متوسط	17	20,5	5	29,4	22	22
ثانوي	19	22,9	4	23,5	23	23
جامعي	25	30,1	6	35,3	31	31
دون إجابة	4	4,8	/	/	4	4
المجموع	83	100	17	100	100	100

من خلال الجدول يشير الاتجاه العام لإجابات المبحوثين أن نسبة 31% لديهم مستوى جامعي ونسبة 23% لديهم مستوى ثانوي ونسبة 22% لديهم متوسط ونسبة 14% لديهم مستوى ابتدائي وأخيرا أن نسبة 6% ليس لديهم مستوى تعليمي من أصل 100 مبحوث من كلا الجنسين.

من خلال الجدول نستنتج أن معظم المبحوثين لديهم مستوى تعليمي عالي ومتوسط أي يعرفون الكتابة والقراءة مما يؤهلهم إلى التمكن في بعض اللغات مثل العربية والفرنسية.

الجدول رقم (48) : يبين العلاقة بين السن والمستوى التعليمي

السن / المستوى التعليمي	[20-25]		[26-30]		[31-35]		لم يصرح		المجموع	
	تكرار	%	تكرار	%	تكرار	%	تكرار	%	تكرار	%
بدون مستوى	2	9,1	2	4,3	1	4	1	16,7	6	6
ابتدائي	4	18,2	4	8,5	4	16	2	33,3	14	14
متوسط	5	22,7	8	17	6	22	3	50	22	22
ثانوي	5	22,7	13	27,7	5	20	/	/	23	23
جامعي	6	27,3	18	38,3	7	28	/	/	31	31
لم يصرح	/	/	2	4,3	2	8	/	/	4	4
المجموع	22	100	47	100	25	100	6	100	100	100

يشير الاتجاه العام لإجابات المبحوثين إلى اعتبار نسبة 4,7% من أفراد العينة المدروسة ينتمون إلى الفئة العمرية [26-30] و 22% منهم ينتمي إلى الفئة العمرية الأولى [20-25].

أما المستوى الدراسي لدى أفراد العينة فهو يشير إلى أن 31% من أفراد العينة المدروسة يمتلكون المستوى الجامعي في دراستهم، وعلى النقيض من ذلك فـــ6% منهم ينتمي إلى المستوى الدراسي الأول وهو عدم امتلاك أي مستوى.

أما العلاقة القائمة أو التداخل الكائن بين المستوى الدراسي وفئات السن فيمكن ان نقول أن الأفراد المنتمون إلى المستوى الأول (دراسيا) ينتمون على وجه التخصيص وبالتساوي إلى الفئتين الأولى والثانية.

أما المستوى الدراسي الابتدائي فهو نفس الشيء تقريبا بين مقارنته بالمستوى الأول.

وكذلك نفس الشيء يقال حول مختلف المستويات الدراسية الأخرى والفئات العمرية كذلك.

أن اغلب أفراد العينة المدروسة إذن شباب جامعي ينتمي إلى الفئات العمرية الثانية، وهذا هو المرتقب لتحقيق أهداف الدراسة والبحث عموما.

الجدول رقم (49) : يبين العلاقة بين الجنس واستعمال الانترنيت

الجنس / استعمال الانترنيت	ذكر		أنثى		المجموع	
	تكرار	%	تكرار	%	تكرار	%
يستعمل	71	85,5	16	94,1	87	87
لا يستعمل	8	9,6	1	5,9	9	9
بدون إجابة	4	4,8	/	/	4	4
المجموع	83	100	17	100	100	100

من خلال إجابات المبحوثين أن نسبة 87% يستعملون الانترنيت من كلا الجنسين مقابل 9% فقط لا يستعملون الانترنيت.

من خلال النسب المئوية في الجدول نستنتج أن معظم المبحوثين يستعملون الانترنيت من كلا الجنسين. لأن الانترنيت من وسائل الإعلام الأكثر شيوعا في وقتنا الحالي لما تقدمه من خدمات مختلفة وأصبح العالم عبارة عن قرية صغيرة ليس له حدود في وقت العولمة.

الجدول رقم (50) : يبين العلاقة بين السن ومدى استعمال الانترنيت

السن / استعمال الانترنيت	[20-25]		[26-30]		[31-35]		بدون اجابة		المجموع	
	تكرار	%	تكرار	%	تكرار	%	تكرار	%	تكرار	%
يستعمل	19	86,4	44	93,3	19	76	5	83,3	87	87
لا يستعمل	3	13,6	2	4,5	3	12	1	16,7	9	9
بدون إجابة	/	/	1	2,1	3	12	/	/	4	4
المجموع	22	100	47	100	25	100	6	100	100	100

من خلال الجدول يشير الاتجاه العام لإجابات المبحوثين أن نسبة 87% يستعملون الانترنيت ولقد سجلنا أعلى نسبة عند الفئة العمرية [26-30] سنة بنسبة 93,6% و86,4% عند الفئة العمرية[20-25] سنة. أما الفئة العمرية [31-35] لقد سجلنا نسبة 76% مقابل 9% فقط لا يستعملون الانترنيت.

من خلال النسب نستنتج أن أغلبية المبحوثين يستعملون الانترنيت في مختلف فئات الأعمار ونجد الفئة العمرية الأكثر استعمالا في [26-30].

الجدول رقم ("51) : يبين العلاقة بين المستوى التعليمي ومدى استعمال الانترنيت

المستوى التعليمي / استعمال الانترنيت	دون مستوى		ابتدائي		متوسط		ثانوي		جامعي		بدون إجابة		المجموع	
	تكرار	%	تكرار	%	تكرار	%	تكرار	%	تكرار	%	تكرار	%	تكرار	%
يستعمل	4	67,7	12	85,7	21	95,5	20	87	27	87,1	3	75	87	87
لا يستعمل	/	/	1	7,1	1	4,5	2	8,7	4	12,9	1	25	9	9
بدون إجابة	2	33,3	1	7,1	/	/	1	4,3	/	/	/	/	4	4
المجموع	6	100	14	100	22	100	23	100	31	100	4	100	100	100

من خلال الجدول يشير الاتجاه العام لإجابات المبحوثين أن نسبة 87% يستعملون الانترنيت وسجلنا أعلى نسبة للمبحوثين الذين لديهم مستويات علمية فوق المتوسط بنسبة 95,5% وثانوي 87% وجامعي 87,1 مقارنة بنسبة 9% لا يستعملون الانترنيت.

من خلال النسب نستنتج أن أغلبية المبحوثين يستعملون الانترنيت ونجد الأكثرية من الذين لديهم مستويات علمية فوق المتوسط وما يفسر لنا دون المستوى التعليمي في استعمال الانترنيت عند المبحوثين.

الجدول رقم (52) : يبين العلاقة بين الجنس والمواقع التي يطلع عليها المبحوثين

الجنس / المواقع التي يطلع عليها الشباب	ذكر		أنثى		المجموع	
	تكرار	%	تكرار	%	تكرار	%
سياسية	12	14,5	/	/	12	12
رياضية	21	25,3	1	5,9	22	22
اجتماعية	9	10,8	9	52,9	18	18
ثقافية ترفيهية	28	33,7	7	41,2	35	35
بدون إجابة	6	7,2	/	/	6	6
المجموع	83	100	17	100	100	100

يشير الاتجاه العام لإجابات المبحوثين أن نسبة 35% من أفراد العينة يقبلون على مواقع ثقافية ترفيهية عبر الانترنيت وهذا نظرا لما تتوفر عليه من خدمات الصداقة. والنقيض أن نسبة 22% من أفراد العينة يتطلعون على مواقع رياضية وهذا شيء طبيعي.

وما يمكن أن نقول عن هذه القراءة الإحصائية في لغة السوسيولوجي أن معظم أفراد العينة يتطلع على مواقع ثقافية ترفيهية وهذا أمر طبيعي لما تلعبه الثقافة الأوروبية والسيطرة على تفكير شبابنا فمعظمهم يتطلع على مواقع ثقافية ومواقع الصداقة بحثا عن وسيلة تساعدهم على الهجرة أو العيش وهميا عبر الانترنيت التي أصبحت اليوم من الوسائل التي تلعب دور مهم جدا تغير وجهة تفكير الشباب حول الهجرة.

الجدول رقم (53) : يبين العلاقة بين السن والمواقع التي يطلع عليها المبحوثين

السن / المواقع التي يطلع عليها الشباب	[25-20]		[30-26]		[35-31]		أكثر		المجموع	
	تكرار	%	تكرار	%	تكرار	%	تكرار	%	تكرار	%
سياسية	2	8,3	6	12	4	16	/	/	12	12
رياضية	7	29,2	10	20	5	20	/	/	22	22
اجتماعية	2	8,3	12	24	4	16	/	/	18	18
ثقافية ترفيهية	10	41,7	17	34	7	28	1	100	35	35
أخرى	2	8,3	3	6	1	4	/	/	6	6
دون إجابة	1	4,2	2	4	4	16	/	/	7	7
المجموع	24	100	50	100	25	100	1	100	100	

نجد أن الاتجاه في هذا الجدول يميل نحو فئة المبحوثين الذين يطلعون على المواقع الثقافية والمجموعة التي كانت لها النسبة أكبر على هذا الاحتمال من الإجابة هم المبحوثين الذين تتراوح أعمارهم بين 20 و25 سنة وذلك يعود إلى الاغتراب الثقافي الذي تعيشه هذه الفئة، بعد الاتجاه العام تأتي نسبة 22% من المبحوثين يطلعون على المواقع الرياضية. ثم نسبة 18% من المبحوثين يطلعون على المواقع التي تتعلق بالجانب الاجتماعي لحياة الفرد والمستوى الذي وصلت إليه خاصة في البلدان الغربية.

الجدول رقم (54) : يبين العلاقة بين السن والمواقع التي يطلع عليها المبحوثين عبر الانترنيت

الحالة العائلية / المواقع التي يطلع عليها الشباب عبر الانترنيت	أعزب		متزوج		مطلق		المجموع	
	تكرار	%	تكرار	%	تكرار	%	تكرار	%
سياسية	6	8,6	4	23,5	2	15,4	12	12
رياضية	17	24,3	2	11,8	3	23 ,1	22	22
اجتماعية	12	17,1	1	5,9	5	38,5	18	18
ثقافية ترفيهية	26	37,1	6	35,3	3	23 ,1	35	35
أخرى	5	7,1	1	5,9	/	/	6	6
دون إجابة	4	5,7	3	17,6	/	/	7	7
المجموع	70	100	17	100	13	100	100	100

يشير الاتجاه العام لإجابات المبحوثين إلى أن نسبة 35% منهم تتطلع على المواقع الثقافية والترفيهية أثناء استعمالها للانترنيت عبر محركات بحثه وعلى النقيض من ذلك فإن فقط 18%منهم يتطلع على المواقع الاجتماعية.

أما النسب الجزئية المتعلقة بكل حالة على حدى فإنها تشير في عمومها إلى: أن 37,01 من فئة العزاب تتطلع على المواقع الترفيهية الثقافية في الأنترنيت، ونفس الشيء يقال تقريبا للفئتين المتبقيتين(المتزوجون والمطلقون)، فيما يخص دائما الإطلاع على المواقع الثقافية الترفيهية.

ما يمكن قوله حول النسب هو تركيزها على المواقع الترفيهية والثقافية والتي تتضمن الكثير من العناوين المرتبطة أساسا بالتعارف مع الأجانب من كل أنحاء العالم، وهو ما قد يدفع بالكثير من الشباب خاصة الأعزب منهم إلى التفكير في الهجرة بطريقتيها(الشرعية أو حتى الغير الشرعية في بعض الأحيان).

الجدول رقم (55) : العلاقة بين الجنس ومدى تطلع المبحوثين على الانترنيت

الجنس / الأنترنيت	ذكر		أنثى		المجموع	
	تكرار	%	تكرار	%	تكرار	%
وسيلة البحث	31	37,3	7	41 ,2	38	38
وسيلة التعارف	48	57 ,8	9	52,9	57	57
أخرى	2	2,4	/	/	2	2
بدون إجابة	2	2,4	1	5 ,9	3	3
المجموع	83	100	17	100	100	100

يشير الاتجاه العام لإجابات المبحوثين إلى نسبة 57% من أفراد العينة المدروسة يؤيدون أن الانترنيت هي وسيلة التعارف من كلا الجنسين ونقيض ذلك أن نسبة 38% من أفراد العينة المدروسة يؤيدون فكرة أن الانترنيت هي وسيلة البحث من كلا الجنسين.

وما يمكن أن نستنتجه من خلال الجدول أن معظم المبحوثين أجابوا بأن الانترنيت هي وسيلة التعارف، ومن هذا أمر طبيعي حيث أن معظم الشباب الجزائري يتخذ الانترنيت من أجل كسب أصدقاء حول العالم سعيا من ذلك في الهجرة فنجد معظم مستعملي مقاهي الانترنيت يلجأون إلى مواقع التعارف من أجل كسب أصدقاء يساعدونهم في الهجرة أو الزواج والتعرف أكثر على أوروبا ونسيانهم للمشاكل الاجتماعية والاقتصادية وقضاء وقت فراغهم الطويل لأنهم يعيشون في بطالة مستمرة.

الجدول رقم (56): العلاقة بين الحالة العائلية ووسيلة الأنترنيت حسب المبحوثين

الحالة العائلية / الأنترنيت	أعزب		متزوج		مطلق		المجموع	
	تكرار	%	تكرار	%	تكرار	%	تكرار	%
وسيلة البحث العلمي	29	41,4	7	41,2	2	15,4	38	38
وسيلة التعارف والصداقة	37	32,9	10	58,8	10	76,9	57	57
أخرى	2	2,9	/	/		/	2	2
بدون إجابة	2	2,9	/	/	1	7,7	3	3
المجموع	70	100	17	100	13	100	100	100

نلاحظ أن الاتجاه العام لهذا الجدول يميل نحو فئة المبحوثين الذين يعتبرون الانترنيت وسيلة التعارف بنسبة 57% والمجموعة المواظبة لهذه النسبة هي المطلقين بنسبة 76,9% تليها مباشرة فئة العزاب بنسبة 52,9% وتعتبر هذه النسبة الأهم في هذا الجدول باعتبار أن عدد المبحوثين العزاب هو الأكبر في عينة البحث، ذلك ما يفسر العلاقة بين الحالة العائلية والبحث عن معارف جديدة عبر الانترنيت هذه الأخيرة التي تتصل اتصال مباشر مع الخارج وبالتالي التفكير في الهجرة. في المقابل نجد نسبة معتبرة من المبحوثين تصل في مجملها إلى 38,0% يعتبرون الانترنيت وسيلة بحث، حيث أنه يمكن أن تكون حتى في هذه الحالة وسيلة إعلامية تعمل على دفع الشباب للتفكير في الهجرة، وذلك باكتشاف أشياء أكثر جديد فيما يتعلق بالبحث العلمي والمستوى الحضاري الراقي من كل الجوانب خاصة بالنسبة للفئة المثقفة.

الجدول (57) : يبين العلاقة بين الجنس والصداقة عبر الانترنيت

الجنس / أصدقاء عبر الأنترنيت	ذكر		أنثى		المجموع	
	تكرار	%	تكرار	%	تكرار	%
نعم	49	59	10	58 ,8	59	59
لا	32	38,6	6	35,3	38	38
بدون إجابة	2	2,4	1	5,9	3	3
المجموع	83	100	17	100	100	100

من خلال الجدول يشر الاتجاه العام للمبحوثين أن نسبة 59% من أفراد العينة لديهم أصدقاء عبر الانترنيت من كلا الجنسين. ولقد سجلنا أعلى نسبة 59% عند جنس الذكور مقابل 58,8 % عند جنس الإناث، ونقيض ذلك سجلنا نسبة 38% من أفراد عينة البحث ليس لديهم أصدقاء عبر الانترنيت من كلا الجنسين بأعلى نسبة 38,6% عند جنس الذكور مقابل 35,5% عند جنس الإناث.

من خلال التحليل الإحصائي نستنتج أن معظم أفراد العينة لديهم أصدقاء عبر الانترنيت، ولقد سجلنا أعلى نسبة عند جنس الذكور هذا يفسر لنا أن معظم الشباب يتقبلون على استخدام الانترنيت خاصة الذكور رغبة في التعرف على أصدقاء من الجنس الأخر أمل في الزواج. وعن طريق هذه الصداقة عبر الانترنيت نجد الأغلبية يرغب إلى الوصول إلى الصديق مهما كلفه الأمر اعتقادا منه أن ذلك سيوفر له بعض الإمكانيات وشهادة الإقامة عند الوصول مما يولد فيهم الرغبة في الهجرة ولو بطريقة غير شرعية، المهم العبور إلى الضفة الأخرى، ونتيجة احتكاك الشباب بالانترنيت هو وقت فراغهم الطويل لأنهم بدون نشاط وهروبا من المشاكل اليومية والتقرب من العالم بدون مشاكل حسب اعتقادهم أي أوروبا ولو عبر الإنترنيت، وأصبح الجميع يتفاعل مع الانترنيت التي أصبحت وسيلة من وسائل الإعلام التي تلعب دور بارز في جذب تفكير الشباب نحو الهجرة بطريقة غير شرعية.

الجدول رقم (58) : يبين العلاقة بين المستوى التعليمي والصداقة عبر الانترنيت

المستوى التعليمي / استعمال الانترنيت	دون مستوى		ابتدائي		متوسط		ثانوي		جامعي		بدون إجابة		المجموع	
	تكرار	%	تكرار	%	تكرار	%	تكرار	%	تكرار	%	تكرار	%	تكرار	%
نعم	6	100	7	50	12	54,5	11	47,8	22	71	1	25	59	59
لا	/	/	7	50	8	36 ,4	12	52,2	8	25,8	3	75	38	38
بدون إجابة	/	/	/	/	2	9 ,1	/	/	1	32	/	/	3	3
المجموع	6	100	14	100	22	100	23	100	31	100	4	100	100	100

من خلال الجدول يشر الاتجاه العام للمبحوثين أن نسبة 59% من أفراد عينة المبحوثين لديهم أصدقاء عبر الانترنيت بأعلى نسبة 71% عند جامعي، ونقيض ذلك سجلنا نسبة 38% من أفراد عينة المبحوثين بأعلى نسبة 52,2% ذوي المستوى التعليمي ثانوي.

من خلال التحليل الإحصائي نستنتج أن معظم المبحوثين لديهم أصدقاء يراسلون معهم عبر الأنترنيت، وباعتبار أن الانترنيت وسيلة من وسائل الإعلام التي تلعب دور في جذب تفكير الشباب نحو الهجرة وبطبيعة الحال تختلف نوع الصداقة لكن معظمهم يفضل الصداقة مع الجنس الأخر أملا في الزواج، والهجرة أو الوصول إلى الصديق الذي يعيش في الضفة الأخرى وما يسمعه على المستوى المعيشي في أوروبا عن طريق الأصدقاء يلعب دور مهم في التفكير في الوصول إلى ذلك رغم أن الطريق الشرعي أمر مستحيل فلذلك نجد معظمهم يرغب في الهجرة غير الشرعية المهم الوصول على صديقه.

جدول رقم (59): يبين الحالة العائلية ونوع المراسلة عبر الانترنيت.

المستوى التعليمي / استعمال الانترنيت	أعزب		متزوج		مطلق		المجموع	
	تكرار	%	تكرار	%	تكرار	%	تكرار	%
تبادل المعارف	26	37,1	3	17,6	9	69,2	38	38
من أجل الزواج	31	44,3	6	35,3	4	30,8	41	41
أخرى	1	1,4	/	/	/	/	1	1
دون إجابة	12	17,1	8	47,1	/	/	20	20
المجموع	70	100	17	100	13	100	100	100

يشر الاتجاه العام لإجابات المبحوثين أن نسبة 41% منهم يستعملون الانترنيت من أجل الزواج، و38% لتبادل المعارف.

أما فيما يخص النسب الجزئية المتعلقة بكل فئة فإن نسبة 44,03% من العزاب يستعملون الانترنيت أجل الزواج، وكذلك هو الحال بالنسبة للمتزوجين فهي بلغت 35,03%، وهذا ما يعكس رغبة المتزوجين رغم أنهم كذلك.

وما يمكن أن نقوله على هذه النسب هو الاستعمال الواضح لوسيلة الأنترنيت من أجل الزواج الذي يعني في كثير من الأحيان الهجرة ومغادرة البلاد مهما كانت الوسيلة.

الجدول رقم (60) : يمثل العلاقة بين السن والأصدقاء عبر الانترنيت

السن / الأصدقاء عبر الانترنت	[20-25]		[26-30]		[31-35]		دون إجابة		المجموع	
	تكرار	%	تكرار	%	تكرار	%	تكرار	%	تكرار	%
نعم	12	8,3	29	61,7	14	56	4	66,7	59	59
لا	10	29,2	17	36,2	9	36	2	33,3	38	38
دون إجابة	/	/	1	2,1	2	8	/	/	3	3
المجموع	22	100	47	100	25	100	6	100	100	100

يشير الاتجاه العام للمبحوثين لإجابات المبحوثين إلى أن نسبة 59,05% لديهم علاقات صداقة عبر الانترنيت، وعلى النقيض من ذلك فإن 38% منهم لا يملكون علاقات صداقة وهذا بالنسبة لكل الفئات العمرية وهذا ما يدل على اجتماعيا على الرغبة الكامنة وراء استعمال الانترنيت من أجل أغراض تعارفية قد تؤدي إلى الزواج بأجنبيات، وبالتالي مغادرة الوطن أي الهجرة بهذه الطريقة، ويعكس هذا الوضع كذلك الوضع الاجتماعي وفقدان القيم التي ألمت بالشباب الجزائري، أي بالأجنبية هو عبارة عن تخلي عن الكثير من القيم التي نشا عليها الشباب الجزائري.

الجدول رقم (61) : يبين العلاقة بين مدى استعمال المبحوثين للانترنيت وطموحهم في العيش في أوروبا.

طموح العيش في أوروبا / استعمال الانترنيت	نعم		لا		دون إجابة		المجموع	
	تكرار	%	تكرار	%	تكرار	%	تكرار	%
يستعمل	64	97	21	75	2	33,3	87	87
لا يستعمل	1	1,5	6	21,4	2	33,3	9	9
دون إجابة	1	1,5	1	3,6	2	33,3	4	4
المجموع	66	100	28	100	25	100	100	100

من خلال الجدول يشر الاتجاه العام للمبحوثين أن نسبة87% يستعملون الانترنيت ومن بينهم 97% يطمحون في العيش في أوروبا ونسبة 75% لا يطمحون، كما نجد نسبة 9% فقط لا يستعملون الانترنيت.

من خلال النسب نستنتج أن معظم المبحوثين يستعملون الانترنيت والأغلبية لهم طموح كبير في العيش في أوروبا ما يبين لنا العلاقة الموجودة بين استعمال الانترنيت والطموح في العيش في أوروبا لما تلعبه الانترنيت في جذب طموح الشباب نحو العيش في أوروبا لما توفره من إمكانيات ومستوى معيشي رفيع.

الجدول رقم (63) : العلاقة بين السن والقنوات الأكثر مشاهدة لدى المبحوثين.

الجنس / القنوات الأكثر مشاهدة	ذكر		أنثى		المجموع	
	تكرار	%	تكرار	%	تكرار	%
أوروبية	63	75,9	12	70 ,6	75	75
عربية	11	13,3	3	17,6	14	14
وطنية	7	8,4	2	11,8	9	9
بدون إجابة	2	2,4	/	/	2	2
المجموع	83	100	17	100	100	100

من خلال الجدول يشر الاتجاه العام للمبحوثين أن نسبة 75% من أفراد عينة المبحوثين أكثر مشاهدة للقنوات الأوروبية من كلا الجنسين، ولقد سجلنا أعلى نسبة والتي تقدر بـــ 75,9% عند جنس الذكور، كما نجد نسبة 14% من أفراد عينة المبحوثين أكثر مشاهدة للقنوات العربية من كلا الجنسين وسجلنا فقط نسبة 9% أكثر مشاهدة للقنوات الوطنية من كلا الجنسين.

نستنتج من خلال التحليل الإحصائي أن أغلبية المبحوثين يشاهدون القنوات الأوروبية ونظرا لما توفره من برامج متنوعة وثرية، وأن أغلبية العائلات الجزائرية لديها مقعرات هوائية معظمها متصلة بالأقمار الصناعية الأوروبية وهذا ما يؤثر بشكل كبير في نشر الثقافة الأوروبية داخل المجتمع الجزائري عن طريق القنوات التلفزيونية، وما يفسر لنا الدور الذي تلعبه في جذب تفكير الشباب والرغبة في العيش في أوروبا مما يؤدي بهم إلى البحث عن وسيلة ممكنة للهجرة.

الجدول رقم (64) : يبين العلاقة بين الجنس ومدى التطلع على المستوى المعيشي في أوروبا عبر التلفاز.

الجنس / التطلع على المستوى المعيشي في أوروبا عبر التلفاز	ذكر		أنثى		المجموع	
	تكرار	%	تكرار	%	تكرار	%
نعم	70	84,3	13	76 ,5	83	83
لا	11	13,3	4	23,5	15	15
بدون إجابة	2	2,4	/	/	2	2
المجموع	83	100	17	100	100	100

من خلال الجدول يشر الاتجاه العام للمبحوثين أن نسبة83% من أفراد عينة المبحوثين لديهم معلومات على المستوى المعيشي في أوروبا عبر القنوات التلفزيونية التي يشاهدونها من كلا الجنسين، ولقد سجلنا أعلى نسبة 84,3% عند جنس الذكور ونقيض ذلك نجد نسبة 15% من أفراد عينة المبحوثين ليس لديهم معلومات حول المستوى المعيشي في أوروبا من كلا الجنسين بأعلى نسبة 23,5% عند جنس الإناث.

من خلال التحليل الإحصائي نستنتج أن أغلبية المبحوثين لديهم معلومات حول المستوى المعيشي في أوروبا عن طريق القنوات التي يشاهدونها والذي يرشحونه بدون شك بالعالي والجيد لما تقدمه بعض القنوات من صور مثيرة ما يفسر بدون شك أن التلفاز يعتبر عامل جذب في تفكير الشباب نحو الهجرة نظرا للمستوى الضعيف الذي تعيشه الأغلبية مما يدفعهم إلى الرغبة في الهجرة أملا للوصول إلى هذا المستوى.

الجدول رقم (65) : يبين العلاقة بين الجنس وتقييم المستوى المعيشي في أوروبا من طرف المبحوثين.

الجنس / تقييم المستوى المعيشي في أوروبا	ذكر		أنثى		المجموع	
	تكرار	%	تكرار	%	تكرار	%
جيد	74	89,2	15	88, 2	89	89
متوسط	6	7,2	1	5,9	7	7
رديء	1	1,2	1	1 ,2	2	2
بدون إجابة	2	2,4	/	/	2	2
المجموع	83	100	17	100	100	100

يشير الاتجاه العام لإجابات المبحوثين أن نسبة 89% من أفراد العينة المدروسة يقيمون المستوى المعيشي في أوروبا بالجيد من كلا الجنسين ولقد سجلنا أعلى نسبة 89,2% عند جنس الذكور، ونسبة 88,2% عند جنس الإناث، بينما سجلنا نسبة 7% فقط من أفراد العينة المدروسة من كلا الجنسين الذين يقيمون المستوى المعيشي في أوروبا بالمتوسط أي بنسبة 7,2% عند الذكور و5,9% عند الإناث، بينما سجلنا 2% فقط من الذين يقيمون المستوى المعيشي بالرديء من كلا الجنسين.

من خلال التحليل الإحصائي نستنتج أن أغلبية المبحوثين يقيمون المستوى المعيشي في أوروبا بالجيد، وهذا ما يفسر لنا تطلع المبحوثين يوميا عن طريق وسائل الإعلام على المستوى المعيشي في أوروبا وما يتقبلون من معلومات عن طريق أقاربهم عند عودتهم في العطلة، ويعتبر المستوى المعيشي الجيد الذي تعيشه أوروبا يؤثر بشكل كبير على رغبة المبحوثين في الهجرة بطريقة غير شرعية لأنه المستوى المعيشي الجيد يلعب دور عامل جذب تفكير الشباب والرغبة في الهجرة ونظرا إلى المستوى المعيشي الرديء الذي يعيشه معظم المبحوثين في وطنهم، والذي يعتبر عامل طردهم، في نفس الوقت المستوى المعيشي الجيد الذي يتوفر في أوروبا الذي يعتبر عام جذب، وفي نفس الوقت وجود

صعوبة للوصول إلى ذلك بطرقة شرعية نظرا لصعوبة الحصول على تأشيرة العبور ليس لديهم إلا التفكير في الهجرة غير الشرعية.

الجدول رقم (66) : يبين العلاقة بين الجنس وطموح المبحوثين في العيش في أوروبا.

الجنس / طموح العيش في أوروبا	ذكر		أنثى		المجموع	
	تكرار	%	تكرار	%	تكرار	%
نعم	51	61,4	15	88 ,2	66	66
لا	26	31,3	2	11,8	28	28
بدون إجابة	6	7,4	/	/	6	6
المجموع	83	100	17	100	100	100

يشير الاتجاه العام للمبحوثين أن نسبة 66% من أفراد العينة المدروسة من كلا الجنسين يطمحون في العيش في أوروبا، وقد سجلنا أعلى نسبة 88,2% عند جنس الإناث ونسبة 61,4% عند جنس الذكور ونقيض ذلك نجد نسبة 28% من أفراد العينة المدروسة من كلا الجنسيين لا يطمحون في العيش في أوروبا، ولقد سجلنا أعلى نسبة 31,3% عند جنس الذكور ونسبة 1,8% عند جنس الإناث.

من خلال التحليل الإحصائي نستنتج أن أغلبية المبحوثين من كلا الجنسين لديهم طموح في العيش في أوروبا، وهذا مقارنة مع الأوضاع الاجتماعية التي يعيشونها في وطنهم والأوضاع الموجودة في الضفة الأخرى أي أوروبا ولعلى أن المستوى الذي وصل إليه المغتربين في المهجر من غني ورخاء أثر بدون شك على اتجاه طموح المبحوثين في الرغبة في العيش في أوروبا وما تلعبه وسائل الإعلام في جذب تفكير الشباب وما يفسر لنا الرغبة في الهجرة بطريقة غير شرعية لتحقيق طموح العيش في الضفة الأخرى والهروب من المعانات اليومية في الوطن الأصلي.

الجدول رقم (67) : العلاقة بين الجنس وطموح المبحثين في العيش في أوروبا.

السن / طموح الشباب في العيش في أوروبا	[20-25]		[26-30]		[31-35]		دون إجابة		المجموع	
	تكرار	%	تكرار	%	تكرار	%	تكرار	%	تكرار	%
نعم	20	83,3	49	98,0	21	84	1	100	91	91
لا	2	8,3	/	/	/	/	/	/	2	2
دون إجابة	2	8,3	1	2	4	16	/	/	7	7
المجموع	24	100	50	100	25	100	1	100	100	100

من خلال الجدول يشير الاتجاه العام للمبحوثين أن نسبة 91% من أفراد العينة من خلال فئات السن يطمحون في العيش في أوروبا أي بنسبة 98% عند فئة السن [26-30] ونقيض ذلك سجلنا النسبة 2% ليس لهم طموح العيش في أوروبا عند مجموع فئات السن.

من خلال الجدول نستنتج أن معظم المبحوثين عند مجموع فئات السن لهم طموح العيش في أوروبا وهذا شيء طبيعي وما تلعبه وسائل الإعلام من دور في التأثير على التفكير الشباب وما وصلت غليه من تقدم وتوفير فرص العمل وزيادة على ذلك الصورة التي يعود بها المغتربين إلى أرض الوطن من إمكانيات مختلفة (سيارة فاخرة، فيلا، ملابس...الخ) كلها تجعل معظم أسباب يرى أوروبا في المكان الذي يستطيع الفرد تحقيق أحلامه، كل هذه العوامل تجذب تفكير وطموحهم في العيش في أوروبا عكس الواقع الذي يعيشونه الذي لا يتوفر على أدنى الشروط الذي يلعب دور هام في طرد الشباب.

الجدول رقم (68): بين العلاقة بين القنوات التلفزيونية, و الرغبة في الهجرة بطريقة غير شرعية.

مشاهدة القنوات الأجنبية / الرغبة في الهجرة غير الشرعية	أوروبية		عربية		وطنية		دون إجابة		المجموع	
	تكرار	%	تكرار	%	تكرار	%	تكرار	%	تكرار	%
نعم	64	85,3	7	50	2	100	7	77,8	80	80
لا	8	10,7	3	21,4	/	/	1	11,1	12	12
دون إجابة	3	4	4	28,6	/	/	1	11,1	8	8
المجموع	75	100	14	100	2	100	9	100	100	100

من خلال الجدول يشير الاتجاه العام أن نسبة 80% يرغبون في الهجرة غير الشرعية، ولقد سجلنا أعلى نسبة والتي تقدر ب 85,3% من الذين يشاهدون القنوات الأوروبية، ونجد نسبة 12% من الذين لا يرغبون في الهجرة غير الشرعية.

نستنتج من خلال النسب المجدولة أن معظم المبحوثين يرغبون في الهجرة غير الشرعية، ولقد سجلنا أعلى نسبة عند المبحوثين أكثر مشاهدة للقنوات الأوروبية، وهي يفسر لنا الدور الذي تلعبه وسائل الإعلام مها التلفاز في التأثير على وجهة تفكير الشباب والرغبة في الهجرة غير الشرعية فبذلك معظمهم لا يضيع أي فرصة إذا منحت لهم.

الجدول رقم (69) : يبين العلاقة بين طموح المبحوثين في العيش في أوروبا والرغبة في الهجرة غير الشرعية.

طموح العيش في أوروبا / الرغبة في الهجرة غير الشرعية	نعم		لا		بدون إجابة		المجموع	
	تكرار	%	تكرار	%	تكرار	%	تكرار	%
يرغب	59	89,4	19	67,9	2	33,3	80	80
لا يرغب	4	6,1	6	21,4	2	33,3	12	12
بدون إجابة	3	4,5	3	10,7	2	33,3	8	8
المجموع	66	100	28	100	6	100	100	100

من خلال الجدول رقم(69) يشير الاتجاه العام للإجابات المبحوثين أن نسبة 80% من أفراد عينة المبحوثين يرغبون في الهجرة غير الشرعية ولقد سجلنا أعلى نسبة عند فئة المبحوثين الذين لديهم طموح العيش في أوروبا والتي تقدر بنسبة 89,4%، بينما نجد نسبة 12% من المبحوثين الذين لا يرغبون في الهجرة غير الشرعية ولكن لديهم فكرة على ذلك وسجلنا نسبة عند فئة المبحوثين الذين ليس لهم طموح في العيش في أوروبا.

من خلال النسب المجدولة نستنتج أن أغلبية المبحوثين يرغبون في الهجرة غير الشرعية وسجلنا أعلى نسبة عند فئة المبحوثين الذين يطمحون في العيش في أوروبا ما يفسر لنا أن الطموح في العيش في أوروبا له علاقة مع الرغبة في الهجرة غير الشرعية لأن الطموح يولد الرغبة في الهجرة أمر أكيد لتحقيق هذا الطموح، ونتيجة الدور الذي تلعبه وسائل الإعلام، والمغتربين عند العودة إلى الوطن أصبحت أوروبا بمثابة جنة تجذب عقول الشباب، والمغامرة من أجل الوصول إليها نظرا للاستحالة.

ثالثا: نتائج الفرضية الثالثة تطلع الشباب على وسائل الإعلام وأثرها في توجيه تفكيرهم نحوي الهجرة غير الشرعية

من خلال الجدول رقم (47) يتبين لنا أن معظم المبحوثين لديهم مستوى تعليمي جامعي بنسبة 31% ومقارنة مع النسبة القليلة التي ليس لديها مستوى تعلمي ومستوى تعليمي ابتدائي14 والباقي كلهم فوق المتوسط ما يفسر لنا أن معظم المبحوثين لديهم القدرة على الكتابة والقراءة وهي حافز يساعد على استعمال الانترنت وإتقان اللغة الأجنبية مثل الفرنسية مما يؤهلهم لاستعمال الانترنت حيث نجد نسبة 87% من المبحوثين يستعطون الانترنت من كلا الجنسين والنسبة القليلة جدا لا يستعمل والتي تقدر نسبة 9% من مجموع 100 مبحوث حسب الجدول رقم (49) وأن معظم المبحوثين الذين يستعملون الانترنت لديهم مستوى تعليمي فوق المتوسط بنسبة 95,5% وجامعي 87% من أصل 87، حسب الجدول رقم (51) ومن خلال الجدول رقم (52) يتبين لنا أن نسبة 35% من أصل 87% يستعملون المواقع الثقافية والترفيهية مقابل 12% يستعملون 87% يستعملون المواقع السياسية أما الرياضية بنسبة 22% ما يقر لنا أن الأغلبية يتقبلون على المواقع التي تتوفر فيها خدمات ثقافية والتعارف وتبادل المعلومات رغم اختلاف فئات السن نجد دائما الأغلبية يستعملون مواقع ثقافية ترفيهية بنسبة 35% الأكثر فئات استعمالا لهذه المواقع [20-25] نسبة الفئة الأكثر استهلاك للثقافة الأوروبية بدون ثقة والتي أثرت فيهم حسب الجدول وسيلة التعارف وحسب الأصدقاء بنسبة 57% مقارنة مع النسبة القليلة التي ترى أن الأنترنت وسيلة البحث وحسب الجدول رقم (57) نجد أن معظم المبحوثين لديهم أصدقاء عبر الانترنت يراسلون معهم نسبة 59% مقابل 38% ليس لديهم أصدقاء عبر الانترنت حسب الجدول رقم (57) من كلا الجنسين ويتبين لنا حسب الجدول رقم (59) أن الأكثرية الذين ير اسلون عبر الانترنت أصدقائهم في أوروبا.

من أجل الزواج مع الجنس الآخر بنسبة 41% مقابل نسبة 38% من أجل تبادل المعارف، وأن من مجموع المبحوثين الذين يستعملون الانترنت ولديهم أصدقاء يراسلون معهم لهم طموح كبير في العيش في أوروبا لما تلعبه الانترنت في نشر الثقافة الأوروبية والتأثير على الشباب وجذب رغبتهم نحو أوروبا أي نجد نسبة 97% لهم طموح كبير في العيش في أوروبا من مجموع الذين يستعملون الانترنت مقابل 75% ليس لهم طموح من أصل 87% مبحوث يستعملون الانترنت في الجدول رقم (61) من وسائل الإعلام أيضا التي تلعب دور كبير في جذب رغبة الشباب في الهجرة نجد التلفاز، ويتبين لنا حسب الجدول رقم (62)أن معظم المبحوثين يشاهدون التلفاز ولهم ارتباط كبير بالتلفاز، وأن معظم المبحوثين يشاهدون القنوات الأوروبية بنسبة 75% مقابل 14% يشاهدون القنوات العربية والنسبة القليلة جدا تشاهد القنوات الوطنية ما يظهر لنا أن معظم المبحوثين لديهم هوائيات مقعرة ويقبلون أكثر على التعرف على الثقافة الأوروبية ومشاهدة البرامج التلفزيونية الأوروبية بانتظام ونفورهم من القنوات الوطنية، والابتعاد عن الثقافة الوطنية كل هذا يلعب دور كبير في جذب رغبة الشباب والتفكير في الهجرة، حسب الجدول رقم (63) ومن خلال مشاهدة القنوات الأوروبية بانتظام نجد معظم المبحوثين لديهم معلومات يقينه على المستوى المعيشي في أوروبا أي نسبة 83% مقابل النسبة القليلة جدا، والتي تقدر بـــ15% من الذين ليس لديهم معلومات على المستوى المعيشي في أوروبا حسب الجدول رقم (64)، ويتبين لنا أن أغلبية المبحوثين يؤيدون أن المستوى المعيشي في أوروبا يعتبر بالجيد بنسبة 89% مقابل النسبة القليلة جدا التي تعتبر بالرديء أي بنسبة 2% حسب الجدول رقم(6).

وحسب المستوى المعيشي الجيد في أوروبا حسب المبحوثين نجد الأكثرية لهم طموح كبير في الوصول والعيش في هذا المستوى الرفيع فنجد نسبة 66% يطمحون في العيش وضمن هذا المستوى مقابل النسبة القليلة جدا لا تطمح والتي تقدر بـــ 28% فقط نستنتج الرغبة الملحة جدا في الهجرة إلى أوروبا نجد الأغلبية من المبحوثين الذين يشاهدون القنوات الأوروبية بنسبة 85% يرغبون في الهجرة إلى أوروبا بطريقة غير شرعية وهذا لاستحالة على التأشيرة ونظرا إلى أن أوروبا حسب اعتقادهم ليست بعيدة ولا تكلف الكثير من أصل 80 مبحوث مقابل 12% فقط لا يرغبون حسب الجدول (69) وكما تبين

لنا حسب الجدول رقم (69) أن معظم المبحوثين الذين يطمحون في العيش في أوروبا لهم الرغبة الملحة في الهجرة غير الشرعية نظرا للعوامل التي تلعب دور في جذب طموحهم منها الأنترنيت والتلفاز بنسبة 89,4%، ومن أصل 80 مقابل 6,1 % له طموح لكن لا يرغب في الهجرة غير الشرعية من أصل 12 مبحوث من كل هذا نستنتج الدور الذي تلعبه وسائل الإعلام والتأثير على رغبة الشباب في الهجرة ، حيث أصبح الشباب الجزائري أكثر استهلاك للثقافة الأوروبية وأن الأغلبية يتقبل أكثر على ما هو أوروبي في جميع المجالات، ويمكن أن نقول أن درجة احتكاك الشباب وبالانترنيت، والقنوات الأوروبية أثر على رغبتهم في الهجرة بطريقة غير شرعية وقد تحقق نسبيا عينة الدراسة.

النتائج العامة للدراسة

البطالة و التهميش لهما دور كبير في تفكير الشباب في الهجرة غير الشرعية حيث أن معظم المبحوثين الذين يفكرون في الهجرة غير الشرعية و لديهم رغبة في ذلك نجد البطالين و المهمشين في مناطق نائية بدون ادني وسائل الراحة أو الترقية و أن النتيجة التي توصلنا إليها, إن البطالة و التهميش يلعبان دور رئيسي في الهجرة غير الشرعية ,وهذا ما تحقق في الفرضية الأولي.

كما نجد أيضا رغبة الشباب في تحسين مستواهم المعيشي كان عاملا له تأثير فعال في تفكير في الهجرة غير الشرعية , حيث نجد معظم المبحوثين يرغبون في تحسين أوضاعهم المادية ,والهروب من الواقع المعاش ومعاناتهم اليومية أي من البطالة و التهميش , و أمام الرفض و استحالة الحصول علي التأشيرة كلها عوامل الطرد من الوطن الأصلي , وهذا ما تحقق في الفرضية الثانية.

كما نجد أيضا دور وسائل الإعلام الأجنبية من قنوات تلفزيونية , وانترنت التي تأثر علي الشباب , و أصبح معظمهم يتردد يوميا علي هذه الوسائل مما جعلي معظم المبحوثين لهم علاقة فهذه الوسائل التي تعتبر بعوامل جذب الهجرة غير الشرعية , وهذا ما تحقق في الفرضية الثالثة.

الخـــــاتــمة :

إن مشكلة هجرة الشباب بطريقة غير شرعية تعد أكثر إنتشارا في السنوات الأخيرة والتي تعاني منها كل من دول العالم المتقدمة والنامية، فهذه الظاهرة تعكس خطر متواصل التأثير وهو مرشح في ظل تأثيرات العولمة نحو التزايد وإن إختلال التوازن في التنمية بين الشمال والجنوب أدى إلى ظهور عوامل الجذب والطرد التي تلعب دور بالغ الأهمية في حركة الهجرة غير الشرعية، ولعل الحواجز الأمنية والقوانين المتخذة إما من طرف الدول المتقدمة والمتخلفة لمكافحة هذه الظاهرة هذه ليست كافية للحد منها ورغم كل المجهودات أصبحت الظاهرة في تزايد مستثمر وكل هذه العوامل تغذي الرغبة في الهجرة، وهذا النزوح هو أقوى عند الشباب كما تدل على ذلك مختلف ألدراسات التي أجريت في هذا الشأن في دول المغرب العربي والتي تبرز بعضها أن الرغبة في الهجرة غير الشرعية وراءها جملة من العوامل الاجتماعية والسياسية والثقافية والجغرافية.

وما يمكن قوله أن هجرة الشباب بطريقة غير شرعية هو مظهر من مظاهر فشل السياسيين في تحقيق مصالح الشباب وأن الأرواح البريئة التي تغرق في عرض البحر عبر السفن الغيرصالحة للهجرة يعكس خطورة الظاهرة رغم أن الحكومة لم تبذل مجهودات استثمارية وتنموية لتوفير مناصب شغل لشباب ومستوى معين يليق بالشباب رغم الثروات والخيرات المتوفرة في بلادنا بل اتخذت تدابير أمنية تعسفية وأصبح المهاجر الغير الشرعي يعتبر كمجرم مع تجاهل الظروف التي أدت به إلى المغامرة بحياته.

الاقتراحات والتوصيات:

للتخفيف من حدة الظاهرة يجب تحقيق تعاون مشترك بين جميع الدول المتقدمة والمتخلفة واجتياز الحلول الأمنية والعسكرية بل تحقيق تعاون مشترك وسلمي في جميع المجالات خاصة الاقتصادية ويمكن حصرها فيما يلي:

I. بين الدول المتقدمة و المتخلفة:

إن ظاهرة الهجرة غير الشرعية تعاني منها معظم دول العالم وللتخفيف من حدة الظاهرة يقتضي بذل مجهودات مشتركة بين الشمال المتقدم والجنوب المتخلف، فالحال ليس في تشديد الرقابة العسكرية وفرض قوانين تعسفية وتصنيف المهاجرين غير الشرعيين ضمن قائمة المجرمين، فالمهاجر المرشح للمغامرة بحياته أمام نهاية غامضة إما الوصول إلى هدفه أو الموت عرض البحر، ليس حبا في المغامرة أو غير ذلك بل هناك أسباب وراء ذلك جعلته لا يطيق العيش في وطنه الأصلي، وإن المبالغ الضخمة التي تنفق على الرقابة وحراسة الحدود وبناء حواجز حدودية ليس بالحل بل يقتضي تعاون مشترك بين الدول المتقدمة والمتخلفة في جميع المجالات.

1. التعاون المشترك من أجل بعث تنمية اقتصادية تعتمد على الصناعة في الدول المتخلفة من أجل توفير فرص العمل وامتصاص البطالة.
2. تأسيس سوق عالمية موحدة ومشتركة يعتمد على تبادل المنافع بين الدول المتقدمة والمتخلفة.
3. تأسيس بنك عالمي اقتصادي وتقديم المساعدات اللازمة الدول المتخلفة من أجل اجتياز دائرة الفقر .
4. العمل على الاتفاقيات المشتركة بين دول العالم وتشجيع الشركات العالمية من أجل الإستثمار في الدول الأكثر تخلفا وتقديم كل التسهيلات لأن هذا يساعد على توفير مناصب شغل، والتخلص من حدة الفقر.
5. مساعدة المهاجرين المقيمين في المهجر بطريقة غير شرعية وإعادة إدماجهم في المجتمع المتقدم، وتسهيل لهم الحصول على عمل وتقديم لهم كل المساعدات لتحويل أموالهم إلى وطنهم الأصلي.

6. العمل على تأسيس مراكز تكوين وتعليم في الدول المتخلفة من أجل مساعدة الشباب على تطوير مهارتهم المهنية ثم تقديم نسبة معينة من التأشيرات حسب مناصب الشغل المتاحة في الدول المتقدمة والمتوفرة كل سنة من تخفيف حدة الهجرة غير الشرعية.
7. إنشاء منظمات عالمية تهدف إلى تبادل الخبرات والكفاءات المهنية بين مختلف شعوب العال وتحقيق تبادل مهني وعلمي.

II. بين الدول العربية:

إن معظم الدول العربية تعاني من خطورة الظاهرة، فمن أجل التصدي لخطر فقدان الفئة النشيطة في المجتمع والمؤهلة لتطوير الاقتصاد.

1. يجب إنشاء سوق عربية ومشتركة تهدف إلى التعاون العربي المشترك وتبادل الخبرات في جميع المجالات خاصة المجال الصناعي والتعليمي.
2. تأسيس بنك عربي استثماري يقدم مساعدات للدول الأكثر تخلفا من أجل تطوير الصناعة والتخلص من الفقر.
3. تأسيس منظمات على الصعيد العربي تهدف إلى القضاء على الأنظمة الفاسدة والتي لا تخدم مصالح الشعب.
4. العمل على تأسيس اتحاد عربي موحد ومشترك بين الدول العربية من أجل خدمة مصالح مشتركة.
5. التعاون المشترك العربي في مجال التعليم والتكوين المهني.

III.بين دول المغربي العربي:

من أجل الحد من هذه الظاهرة فإن ذلك يقتضي تنمية فاعلة ومستدامة قادرة على خلق حوالي مليون فرصة عمل سنويا لدول المغرب العربي الثلاثة فمثلا المغرب 400 ألف فرصة عمل ، الجزائر 500 ألف فرصة عمل وتونس 100 ألف فرصة عمل .

1. إعادة تأسيس اتحاد مغربي عربي موحد لخدمة المصالح المشتركة ويجب تجاوز بعض المشاكل السياسة بين دول المغرب العربي خاصة بين الجزائر والمغرب وإعادة فتح الحدود بين الدولتين.
2. تأسيس سوق مغربية موحدة بين دول المغرب العربي.
3. تعزيز التعاون وتبادل الخبرات بين دول المغرب العربي.
4. تأسيس بنك مغرب عربي موحد يهتم بالشباب المغربي ومساعدتهم في تأسيس مشاريع ومؤسسات اقتصادية متنوعة.
5. تأسيس بنك مغربي سياحي يهتم بتطوير السياحة في المغرب العربي وتبادل الخبرات في مجال السياحة لأن ذلك يساعد على توفير اليد العاملة.

IV. <u>في جزائري</u>:

1. العمل على الصناعة ومجالات أخرى بدل من الاعتماد على اقتصاد واحد وهو تصدير المواد الأولية الخامة.
2. تطوير استثمارات وتقديم مساعدات للشباب من أجل تأسيس مؤسسات مصغرة.
3. تشجيع الاستثمار الأجنبي وتقديم له كل التسهيلات والمساعدات من أجل الإستثمار في الجزائر خاصة في مجال الصناعة، الفلاحة، السياحة والتعليم والتكوين المهني.
4. العمل على تطوير السياحة وتوفير كل الإمكانيات اللازمة البشرية والمادية، والاعتماد على الخبرة التونسية في هذا المجال لأن السياحة لها مستقبل في بلادنا لما تزخر به من مناظر خلابة ومعالم تاريخية ومناخ جيد ولما توفره من أيد عاملة.
5. القضاء على بعض الأمراض الاجتماعية والإدارية مثل البيروقراطية، المحسوبية، الرشوة ، والعمل على تأسيس لجنة تعمل على توظيف الشباب حسب مستوى تعليمهم ومهارتهم المهنية وليس على مستويات أخرى.
6. العمل على تطوير المجال التعليمي أي بإصلاح المنظومات التربوية والجامعة ومراكز التكوين المهني حسب احتياجات سوق العمل أي القيام باتفاقية بين المؤسسات الاقتصادية والجامعات.

7. القيام بحملة توعية بخطر الهجرة غير الشرعية في مختلف وسائل الإعلام الجزائرية، والعمل على ترسيخ فكرة الوطنية في نفسية الشباب الجزائري,يجب يلي السلطات الجزائرية أن تلعب دور دبلوماسي وتعزيز العلاقة مع الاتحاد الأوروبي والمطلية برفع نسبة التأشيرات وتقديم كل التسهيلات للمهاجرين الجزائريين و حفظ سمعة المهاجرين الجزائريين في الخارج.

8. الحفاظ علي كرامة المهجرين غير الشرعيين إما في الخارج أو في وطنهم الأصلي ,عوض تطبيق قوانين عقابية علي المهاجرين وتصنيفهم كمجرمين , يجب علي السلطات أن تعي الأسباب التي أدت بهؤلاء الشباب بالمغامرة بحياتهم والعمل من اجل مساعدتهم ماديا ومعنويا من اجل تجاوز الظروف الصعبة التي يمر بها معظم شبابنا في وطنهم الذي يتوفر علي كل الخيرات لكن سوء التسيير وانتشار الفساد ...الخ يدفع ثمنها هؤلاء الشباب بدون عمل,وسكن ,و أمام غلاء المعيشة ,ومشاكل اجتماعية كثيرة.[1]

1- زهود مناد , **<u>مسالة الهجرة الاورو مغاربية رهانات و أفاق</u>**,رسالة ماجستير في العلوم السياسية و العلاقات الدولية,2002.

الخـــــاتـــمة :

إن مشكلة هجرة الشباب بطريقة غير شرعية تعد أكثر إنتشارا في السنوات الأخيرة والتي تعاني منها كل من دول العالم المتقدمة والنامية، فهذه الظاهرة تعكس خطر متواصل التأثير وهو مرشح في ظل تأثيرات العولمة نحو التزايد وإن إختلال التوازن في التنمية بين الشمال والجنوب أدى إلى ظهور عوامل الجذب والطرد التي تلعب دور بالغ الأهمية في حركة الهجرة غير الشرعية، ولعل الحواجز الأمنية والقوانين المتخذة إما من طرف الدول المتقدمة والمتخلفة لمكافحة هذه الظاهرة هذه ليست كافية للحد منها ورغم كل المجهودات أصبحت الظاهرة في تزايد مستثمر وكل هذه العوامل تغذي الرغبة في الهجرة، وهذا النزوح هو أقوى عند الشباب كما تدل على ذلك مختلف ألدراسات التي أجريت في هذا الشأن في دول المغرب العربي والتي تبرز بعضها أن الرغبة في الهجرة غير الشرعية وراءها جملة من العوامل الاجتماعية والسياسية والثقافية والجغرافية.

وما يمكن قوله أن هجرة الشباب بطريقة غير شرعية هو مظهر من مظاهر فشل السياسيين في تحقيق مصالح الشباب وأن الأرواح البريئة التي تغرق في عرض البحر عبر السفن الغير صالحة للهجرة يعكس خطورة الظاهرة رغم أن الحكومة لم تبذل مجهودات استثمارية وتنموية لتوفير مناصب شغل لشباب ومستوى معين يليق بالشباب رغم الثروات والخيرات المتوفرة في بلادنا بل اتخذت تدابير أمنية تعسفية وأصبح المهاجر الغير الشرعي يعتبر كمجرم مع تجاهل الظروف التي أدت به إلى المغامرة بحياته.

قائمة المراجع

المراجع باللغة العربية

1- العاني حسن , **دراسات علم السكان العائلي** دار النهضة العربية بيروت 1981

2- أبو القاسم سعد الله, **الحركة الوطنية 1930-1945**,بيروت منشورات دار العرب الإسلامي ط1 1992

3- احمد رباعية, **دراسات في نظرية الهجرة ومشكلاتها الاجتماعية و الثقافية**, منشورات دار الثقافة و الفنون,1987.

4- أمل يوسف الصباح, **الهجرة إلي الكويت من عام 1957-1975**,جامعة الكويت ط1 ,1978,

5- أبو بكر متولي , **في الإطار العام للتخطيط الإقليمي,** القاهرة معهد التخطيط,1972.

6- أدار فرجاني **الهجرة إلي النفط أبعاد الهجرة في البلدان النفطية و أثرها في الوطن العربي**, مركز الدراسات الوحدة العربية لبنان بدون سنة.

7- احمد صادق.محمد عبد الرحمان الشر نوبي, **الأسس الديموغرافيا للسكان** القاهرة الإنجلو المصرية ,1969.

8- الفراتي عبد اللطيفل, **المجموعة الاقتصادية الأوروبية** ,دار سراس للنشر1993 .

9- بلقاسم سلطنة ,حسان الجيلالي ,أسس البحث العلمي, ديوان المطبوعات الجامعية,2007.

10- بوفير ليون, **الهجرة الدولية,** (ترجمة فوزي سهاونة) الجامعة الأردنية 1977.

11- بوعشة محمد, **التكامل و التنازع في العلاقات الدولية الراهنة**, دراسة المفاهيم و النظريات,بيروت 1999.

12- عمار بوحوش , **مناهج البحث العلمي** , الشركة الوطنية للنشر و التوزيع الجزائر 1995

13- جاكلين عارثية, **جغرافية السكان** (ترجمة محمد الخياط و مكي محمد عزيز)دار النشر بغداد.1974.

14- جرج فريدمان وبيار نافيل, **رسالة في سوسيولوجية العمل ,** (ترجمة ايرلد امنويل)ديوان المطبوعات الجامعية الجزائر 1996.

15- جورني جيمس و ن روبيرت, **النظريات المتضاربة في العلاقات الدولية**(ترجمة وليد عبدالحي) كاظمة للنشر الكويت ,2008.

16- درين الياس, **هجرة الأدمغة المضادة في إسرائيل**,بيروت منشورات مركز الأبحاث التابعة لمنضمة التحرير الفلسطينية 1971.

17- دار فرجاني, **الهجرة إلي النفط و أبعاد الهجرة في البلدان العربية** , مركز دراسات الوحدة العربية لبنان بدون سنة.

18- دورتي جيمس روبير, **النظريات المتضاربة في العلاقات الدولية** (ترجمة وليد عبد الحي) كاظمة للنشر الكويت1995.

19- حسن منسي , **مناهج البحث التربوى** ,دار الكندي للنشر و التوزيع,ط1 ,1999

20- حسن السعاتي**, التصنيع و العمران** ,دار النشر الإسكندرية القاهرة بدون سنة.

21- حسن محمد حسن حماد**, الاغتراب عند اريك فروم**, المؤسسة الجامعية للدراسة و التوزيع ,ط1 بيروت بدون سنة.

22- حسن السعاتي**, تصميم البحوث الاجتماعية**, دار النهضة العربية بيروت 1982.

23- خريجي عبد الله و جوهري محمد, **علم السكان** , دار المعرفة الجامعية الإسكندرية 1989.

24- ربيع محمد, **هجرة الكافيات العلمية**, جامعة الكويت 1973.

25- روبير شاخت **,الاغتراب** (ترجمة يوسف د) المؤسسة العربية للدراسات والنشر بيروت1980.

26- رزيق المخادمي عبد القادر, **هجرة الكفاءات العربية**, دار هومة للنشر الجزائر2002.

27- زوزو عبد الحميد**, دور المهاجرين الجزائريين بفرنسا في الحركة الوطنية الجزائرية بين الحربين 1919- 1939,** سلسلة الدراسات ألكبري الجزائر للكتاب 1985.

28- زين الياس, **هجرة الأدمغة العربية**, المؤسسة العربية للدراسات و النشر بيروت 1972.

29- عبد الله ألخريجي محمد الجوهري**, سوسيولوجية السكان** ,دار المعرفة الإسكندرية .

1989

30- علي عبد الرزاق حلبي, **علم اجتماع السكان,** دار المعرفة الجامعية مصر,2005.

31-عباد عبد اللطيف**, اجتماعية المعرفة الفلسفية** ,المؤسسة الوطنية للكتاب,الجزائر,1984.

32- علي الشتي و فادية الجلاني **علم اجتماع التربوي,** مطبعة الإشعاع الفنية الإسكندرية,1997.

33- عبد العاطي السيد , علم اجتماع السكان ,جامعة الإسكندرية,2004.

34- عباس السعدي, **جغرافية السكان** منشاة المعارف الإسكندرية بدون سنة.

35- علي الحوات, **الهجرة غير الشرعية إلى أوروبا عبر بلدان المغرب العربي** منشورات جامعة المغرب طرابلس2007.

36- عزت الحجازي**, الشباب العربي ومشكلاته**,دار النشر المجلس الوطني للثقافة و الفنون الكويت,1985.

37- عطوي عبد الله, **الإنسان و البيئة في المجتمعات البدائية و المتطورة,** مؤسسة عز الدين للطباعة و النشر ط1 1993.

38- عبد المنعم توفي, **علم الاجتماع الحضري** ,مكتبة القاهر1964.

39- عبد الله محمد الشريف مناهج البحث العلمي جامعة الفاتح الجماهرية,1996

40- غانم عبد الله عبد الغني, **المهاجر المصرى دراسة سوسيولوجية انتربولجيا,** المكتب الحديث الإسكندرية 1990.

41- عثمان الحسن محمد و نور عوض الكريم المبارك**, الهجرة غير المشروعة و الجريمة** دار النشر الرياض2008.

42- فتحي احمد ابو عيانة,**دراسات في علم السكان** ,دار النهضة العربية بدون سنة.

43- فضيل دليو اسس, **البحث وتقنيات في العلوم الاجتماعية** ,ديوان المطبوعات الجامعية الجزائر 1997.

44- فريجة انيس, **نظريات في اللغة**, دار الوحدة العربية بيروت ط1,1993

45- إحسان محمد حسن, **الأسس العلمية للمناهج البحث الاجتماعي**,دار الطليعة للطباعة و النشر,بيروت ط 1, ,1983 .

46- مرتون بيسي, **الانفجار السكاني** (ترجمة جلال زريق) بيروت 1992.

47- محمد عبد المولي ,**العالم الثالث و نمو التخلف** ,الدار العربية للكتاب القاهرة 1990.

48- محمدعبيد الزنتاني, **الهجرة غير الشرعية و المشكلات الاجتماعية** ,المكتب العربي الحديث 2008.

49- مايكل سنريكة ,**كيف تخوض معارك الأعمال عبر وسائل الإعلام,** دار الإعلام العلمي القاهرة 2001.

50- محمد الغريب عبد الكريم المبارك**, سوسيولوجية السكان** ,دار النشر مكتبة النهضة القاهرة 1984.

51- محمد شفيق**, السكان و التنمية,** المكتب الجامعي الحديث الإسكندرية 1989.

52- محمد عبد محجوب, **الهجرة والتغير البنائي في المجتمع الكويتي,** دار النشر الكويت بدون سنة.

53- محمد ابو عيانة, **دراسات في عام الاجتماع** ,دار النهضة العربية بدون سنة -

54- محمد عبد المولي**, العالم الثالث و نمو التخلف** ,الدار العربية للكتاب القاهرة ط1 .1990

55- محمد راجب**, الاغتراب**, منشاة المعارف الإسكندرية 1978.

56- موريس انجرس, **منهجية البحث العلمي في العلوم الإنسانية** (ترجمة ب. صحراوي ك. بوشرف س. سيعون) دار القصبة للنشر الجزائر 2004.

57- يوسف مخائيل اسعد, **الشباب و التوتر النفسي** ,دار ريب للطباعة والنشر بدون سنة.

58- لنين سميث, **أساسيات علم السكان** ,(ترجمة محمد السيد علاب), مؤسسة فرنكلين للطباعة و النشر القاهرة 1971.

القوا مس و المعاجم

59- احمد زكي بدوي, معجم العلوم الاجتماعية ,مكتبة لبنان 1978,

60- المعجم اليموغرافي للغات (ترجمة عبد المنعم الشافي عبد الكريم الباقي) دار الكتاب العربية للطباعة و النشر القاهرة 1967.

61- ابراهيم مذكور, معجم العلوم الاجتماعية الهيئة المصرية العامة للكتاب مصر1995.

62- تكلاجرجس مشيل حنا الله رمزي كامل, معجم المصطلحات التربوية (مراجعة خليل يوسف) مكتبة لبنان ط1 1998.

63- جوهري عبد الهادي معجم علم الاجتماع المكتب الجامعي الحديث الإسكندرية 1999.

64- عجيل لويس و آخرون, المنجد في اللغة و الإعلام دار المشرق بيروت 1988.

65- طلعت همام ,**قاموس العلوم التقنية و الاجتماعية** , مؤسسة الرسالة,بيروت,ط1, 1984.

الرسائل الجامعية

66- زهود مناد , **مسالة الهجرة الاورو مغاربية رهانات وأفاق**, رسالة ماجيستر في العلوم السياسية والعلاقات الدولية .2002.

المجلات

67- ابو زيد احمد , الهجرة و أسطورة العودة **مجلة عالم الفكر** المجلد17 ,العدد02,سبتمبر 1986.

68- انطوان زحلان, مشكلة هجرة الكافيات العربية **مجلة المستقبل العربي,** مركز دراسات الوحدة العربية المجلة الثالثة بيروت 1980-

69- حسن محمد تاج الدين,التميز العنصري ضد المهاجرين **, مجلة الوحدة** السنة الاولي,ماي1985.

70- طيب بن اعلي, هجرة الأدمغة **المجلة الجزائرية للعلوم القانونية و الاقتصادية و السياسية الجزائر** ,العدد 34, رقم02 ,1996.

71- سليمان رشيد سليمان, **أسباب هجرة الكفاءات العربية** ,مجلة شؤون عربية العدد74,مصر1994.

الجرائد

72- داد ولد مولود هدف التصدي للهجرة السرية وكالة المراقبة الحدودية الخارجية للاتحاد الأوروبي **جريدة الخبر** الاحد30,نوفمبر 2003.

الانترنت

73- مصطفي بوصبيع ,منتدى قناة الجزيرة,10-03-2008.

LES OUVRAGES :

74- Anderea (roma) :**sociologie de l'immigrations,** édition la couverte paris 2003.

75- Angers (m) : **initiation pratique a la méthodologie des sciences social** , édition casbah Alger,1997.

76-Allai (mourice) : **la mondialisation le destruction des emploi et de la croissance** ,l'évidence empirique paris chôment Juglar ,1999.

77-berger (nathalie) : la **politique européenne d'asile et d'migrations enjeux et perspectives** ,Bruxelles bruyant ,2000.

78-Bigo (d) : **police en réseaux l'expérience européenne**, paris presse des sciences politique ,1996 .

79- boudon (r) : **les enquêtes sociologique** ,édition saisye,puf,paris,1976.

80-Brasseul(jacques) : **les nouveaux pays industrialise** ,paris Armand colline,1993.

81- combessue (jc) **:la méthode en sociologie** , édition casbah ,alger ,1998.

82- Coubage(y) : **la population maghrébine a l'étranges** dynamique démographie caractéristique socioéconomique rabt cered 1996.

83- dobet (François) :**immigration qu'au sa vau nous** , paris documentation, français,1989.

84- gorge(a) :**pourquoi le chômage**, ped, organisation ,paris,1981.

85- Guil (moto) : **migration et développement** ,documentation françaises paris,2003.

86-Hyblay (v) :**la libre circulation des personnes et accords de Schengen** ,paris puf,1994.

87-Harald (nelson) : **Algeria study Washing**ton dc us covrement 1985.

88-Khames (djamel)-poolett (française):**quelle immigrations** ,paris hatier ,1993.

89-Luis (dollat) : **la migration humain**, presse universitaires de France ,1946.

90- luis (chambert) - lauwepaul (henry) :**pour une sociologie des aspiration** ,de noël paris, 1967.

91-martin(denis) : la **libre circulation des personnes dans l'union européenne**, Bruxelles brulant ,1994.

92- montain domenach (jacqueline) :**l'Europe de sécurité intérieure** ,paris, édition Montchrestien,1999.

93- nels (anderson) :**the more**,chicago,1940.

94- palidda(s) : **la criminalisation des migrants** ,paris acte de la recherche en sciences sociales,1999.

95- philippe en jelhard :**l'homme mondial et les sociétés humaines peuvent elle survivent** ,Belgique area ,1996.

96-sayad (a) :**l'migration préface de pierre Bourdieu**, Bruxelles deboek nesweael,sa,1991.

97- soeset gugler wiliam: **<u>flange urbanity social change in west and agric centricity,</u>** presss,1978.

98-thanhardt (dietriche):**<u>European migration from east and west present palmers and future direction new community</u>**,paris,1996.

99-trebous (modeleine): **<u>migrations et développement le cas de la Algérie,</u>** Belgique études, de centre de développement ,1970.

100 -thymsrit and peul :**<u>demography principle and methods</u>** ,philardl phial ,1970.

Revue:

102- Betz (George):radical right wing population in revue problem politique et socieux n°849,22/12/2000.

103- -« colloque sur l'immigrations algérienne en France »paris association France Algérie ,1966.

104 -Deguson(jf) :les méditerranéen enquête d'une organisation stratégique **<u>in revue de force national</u>** ,octobre ,1997.

105-Ettienne (b) « la succession des états de l'Afrique du nord aux bien publique français » **<u>annuaire de l'Afrique de nord</u>**, paris cnrs,1964.

106-costa las caux(jacqueline) :l'immigration en citoyen**<u>, in notes études documentaire</u>** ,paris ,la documentaire ,paris 1989.

107-Fadllah(mohammed) »le Maroc et son émigration » **<u>in l'annuaire de l'Afrique du nord</u>**, paris, CNRS 1997.

108-Hadad(said) ' la politique africain de la Libye de la tentation impériale a la stratégie »**in monde arabe Maghreb** ,n°17october, pris,2000

109- lawless(andrew) »migration to the Maghreb Arabs" **in papers**,n°10 London, research, center ,1982.

110-ONS l'emploi et chômage in revue de statistique n°226,1995.

111-masson (paul) « coopération européenne dans le domaine d'immigration »**session ordinaire sénat** n°438,juin,2000.

112-stambouli(mylene) »comment la loi fabrique des clandestins »**in revue sociétés africain,** n°04,paris l'harmattan, décembre ,1996.

113-widjren(jons) »les politique de prévention de immigration illégale et de trafic de migrants »**revue in homme et immigration** ,n°1230,MARS-avril,2001.

Journaux :

114-belle(nicholas) »l'europe organisé la clandestinité »in le monde diplomatique,avril,2003.

115-guemache (lounes) »chasse au clandestins, Alger adit oui a sarkosy »**in liberté** du 30 /10/2003.

116-sylvia (zappi) :le conseil économique et social préconisé l'entre de 10000 étranger par an **in la monde** de samdi,08/11/2003.

Internet et l'logicielle :

117-« France les clandestins en ligne de mère la nouvelle loi sur l'immigrations »www.france.gov.fr,26/10/2008.

118-les cers de coopération policier et douanière Offenburg article intégrale publier dans le n°108,Cod civique juin ,2007,in www.google.uk.

119-mghri(mohammed) »la migration maghrébine ver l'Europe » document PDF .poli,www.google.com.

120-tempere (seville) »bilan de la sécurité européenne »in www.europa.fr.

121-ministere de intérieure « immigration clandestine : la cooperation avec l'Italie sera renforcée » in www.itali.gov.fr

122-immigration irrégulière en France encyclopédie(R)1989(c)1993,Microsoft, encarta ,corporation.

123- immigration irrégulier .encyclopédie (R)2007 (c)Microsoft .corporation (R)encarta.

124-immigration irrégulier en Europe ,encyclopédie (r) 2008 (r) encarta Microsoft corporation.

الملاحق

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
جامعة الجزائر
كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية
قسم علم الاجتماع

استمارة رقم:

عوامل تعلق الشباب بالهجرة غير الشرعية

رسالة لنيل شهادة الماجستير في علم الاجتماع تخصص تغير اجتماعي

إعداد الطالب:
موالك أحسن

تحت إشراف:
الأستاذ دكتور: نور الدين حقيقي

ملاحظة :
بيانات هذه الاستمارة سرية ولا تستعمل إلا لأغراض علمية ولخدمة البحث العلمي وفقط.

السنة الجامعية:
2010-2009

I-البيانات الشخصية:

1. **الجنس:**

ذكر أنثى

2. **السن:**.......

3. **الحالة العائلية:**

أعــــزب (ة) متـــــزوج (ة) مطلـــــق(ة)

أرمل(ة)

4. **المستوى التعليمي:**

دون مـــستوى ابتـــدائي متوســـط ثـــانوي

جامعي

5. **ما هي اللغة التي تتقنها:**

أمازيغية عربية انجليزية فرنسية

أخرى...

6. **الحالة المهنية:**

يعمل لا يعمل

II-بيانات خاصة بالبطالة والتهميش:

7. هل سبق لك أن بحثت عن عمل؟

نعم لا

8. هل لديك دبلوم؟

نعم لا

9. كم استغرقت في البحث عن العمل؟

أ-6أشهر ب-سنة ج-أكثر

10. هل تحصلت على عمل؟

نعم لا

إذا كان الجواب لا ما هو السبب ....

11. هل صدفتك صعوبات أثناء البحث عن عمل؟

نعم لا

12. إذا كان الجواب نعم ما هو نوع الصعوبات:

أ-مادية ب-إدارية ج-غير ذلك حدد ....

....

13.هل تشعر بالإقصاء والتهميش في حالة عدم الحصول على عمل؟

نعم لا

-إذا كان الجواب نعم ما هي الوسيلة الممكنة للحصول على عمل؟...........

....

......

14.هل لديك أمل في الحصول على عمل في المستقبل في وطنك؟

نعم لا

15.هل الشعور بالتهميش والإقصاء هو دافع تفكيركم في الهجرة غير الشرعية؟

نعم لا

16.هل سبق لك أن كونت ملف طلب تأشيرة؟

نعم لا

17.إذا كان الجواب نعم، ما هو نوع التأشيرة؟

أ-تأشيرة سياحية ب-من أجل العمل ج- من أجل الدراسة

18.كيف كان الرد؟

إيجابي سلبي

-إذا كان الجواب سلبي ما هو السبب؟..

19.كم من مرة كونت ملف طلب التأشيرة؟

أ-مرة واحدة ب- مرتين ج- أكثر

20.إذا أتيحت لك فرصة الهجرة بطريقة غير شرعية هل تتردد على فعل ذلك؟

نعم لا

- لماذا في كلتي الحالتين؟..

....

....

21.ما رأيك في الهجرة غير الشرعية رغم أنها مغامرة بحياتك هل هي مناسبة في وقتنا هذا؟

نعم لا

22.ما هو رأيك في تكاليف الهجرة غير الشرعية؟

أ-باهظة ب-متوسطة ج- منخفضة